

# THE YOUTH TIMES

## صوت الشباب الفلسطيني

فلسطين - أيار ٢٠١٨

العدد الخامس والخمسون

تصدرها الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا"

صحيفة فلسطينية شهرية، ثنائية اللغة، متخصصة بالشباب

### في هذا العدد...

٤ بلادنا فلسطين

أطفال غزة  
ترتدي الأكفان ..!

٦ مدرسيات

الافلام الإباحية  
في مدارسنا؟!!

١٢-١٣ قضية العدد

المنبهات والمنشطات  
تسرق عقولنا

١٤ على طاولة المسؤولين

قصة مدرسة بيت  
ليد مع المقبرة

١٧ واجه الشباب

موسيقي عالي  
بنكهة فلسطينية



أنا الذي نظرت الأعمى إلى أدبي  
أنام ملء جفوني عن شواردها  
وأسمعت كلماتي من به صمم  
ويسهر الخلق جراحها ويختصم

هكذا تغنى المتنبي بإبداعه الأدبي؛  
فالإبداع، كما قيل، هو أن تفكر بالقلوب،  
وأن تكسر حاجز السائد والمألوف، وتخالف  
المجموع. هو أن تبتكر أو تخترع شيئاً  
جديداً غير معروف أو مشهور.  
بالإبداع يقوى إحساسك بالجمال والخيال،  
وتكتشف نظاماً في الأشياء التي لا ترى  
فيها نظاماً لوهلة الأولى، وتطالع كتباً أو  
شعارات تدعوك إلى التفكير والخلق.  
فدعونا لا نستسلم لمسيرة الحياة اليومية،  
أو ننقاد وراء التقليد؛ فنغفل الإبداع في  
روحنا وفكرنا، وننمض على درب العطاء،  
حتى لو نظر الآخرون إلينا على أننا...  
نمشي بالقلوب.

This Issue is  
Sponsored By



هذا العدد  
بدعم من

PYALARA wishes to clarify that our sponsors are in no way accountable for this publication

تود الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا" أن تؤكد أن المواد المنشورة لا تعبر عن وجهة نظر الجهات الداعمة

## الصيف

## لا يتوقف عن المجيء!

ها هي العطلة الصيفية على الأبواب، والعطاء المضمّن للمعلمين والطلبة يشارف على نيل إجازة مستحقة، بعد عام دراسي مضمّن.. متعب... ولكنه في نفس الوقت مثمر.

والطلبة منقسمون، منهم من يعد العدة لصيف العمل، أو النشاطات المتنوعة، ومنهم من يعد العدة للجلوس على المقاعد المدرسية لآخر مرة، خلال امتحان الثانوية العامة "التوجيهي"؛ ليقتطف ثمرة اثني عشر عاماً من جلوسه عليها، وليبدأ مرحلة أخرى من مراحل عمره، مرحلة دراسية تحكمها أنماط علمية وسلوكية مختلفة، وأجواء اجتماعية أكثر نضجاً.

ومع كل فئات الطلبة، لا بد أن نقف احتراماً للمعلمين الذين لم يبخلوا يوماً في عطائهم، وخاضوا كل التجارب ليعنوا عقول أبنائهم الطلبة، ويرتفعوا بهم فوق سحاب صقيل من العلم. ورغم ما يعانونه من ظروف قاسية، إلا أنهم لم يبخلوا على الطلبة بالتعويض عما فاتهم خلال الإضراب. ونرفع التحية لكل التحية، إلى وزارة التربية والتعليم العالي، التي عهدناها تغلب مصلحة الطلبة والمعلم، ولا تألو جهداً في بذل كل طاقة من أجل تحقيق الظروف الصحية لأجواء العلم والمعرفة والعطاء في المدارس.

وعلى أبواب الصيف ينتاب القلق الأهالي والشباب، وكذلك الأطفال، على حد سواء، فالدراسة؛ ذلك الحزن الدافئ الذي كان درعا واقياً طيلة العام الدراسي، ستغلق أبوابها في إجازة مستحقة، تمتد حوالى ثلاثة شهور. والشوارع يفتح ذراعيه لاستقبال جموع الطلبة، في ظل ظروف استثنائية، ووقت استثنائي، ومعايير اجتماعية وأخلاقية متناقضة ومتضاربة. وفي الوضع الاقتصادي الراهن، سيكون من الصعب على أغلبية أولياء الأمور إشراك أبنائهم في النشاطات الصيفية التي تقيمها المؤسسات والهيئات التي اعتادت على تنظيمها، لذلك قد يجد الأطفال والشباب أنفسهم في بحث دائم عن فرص عمل تجلب لهم ولو القليل القليل؛ ليكون مصروفهم، في الوقت الذي لا يمكن للأهالي أن يمنحهم ما يكفيهم منه، أو ليساعدوا عوائلهم على إعالة المنزل، وتحقيق بعض الاكتفاء الذاتي أو الأسري.

أما النشاطات شبة المجانية للمنظمين الرسميين؛ كتلك التي تعلن عنها وزارة الشباب والرياضة اليوم، ممثلة باللجنة العليا للمخيمات الصيفية "العودة"، فهي غنية بالفعاليات والمهارات الشخصية كالكمبيوتر، والفنون الجميلة وتعلم اللغة الإنجليزية، وتنمية مهارات ذوي الاحتياجات الخاصة لدمجهم في المجتمع، والرياضة بأنواعها. ورغم ذلك فإن النشاطات الصيفية لهذا العام بالذات، ستتميز بظروف مختلفة عما كانت عليه في الأعوام السابقة. وإذا كان الحديث يدور عن أوضاع الشباب في قطاع غزة، فلا بد أن الصعوبات ستكون أضعافاً مضاعفة.

وإذن، لا بد هنا من أن ندعو المؤسسات التي تشرف على النشاطات الصيفية، من مخيمات وغيرها، أن يبذلوا جهداً أكبر، وأن يتدارسوا خططاً متنوعة، واستثنائية، في ظل هذه الظروف الاستثنائية، التي



هانيا البيطار  
رئيسة التحرير

ربما تفرض عليهم تشكيل لجان تنسيق فيما بينها، لوضع برامج تتسم بالتكامل، وتتناسب مع الظروف الاقتصادية، وتأخذ بعين الاعتبار حاجات الشباب وإعدادهم للمستقبل، مستعينين بأصحاب الخبرة، والطاقت الشبابية المؤهلة والجادة في صناعة التغيير. هذه الأنشطة يجب أن تكون متنوعة؛ منها الفكري، ومنها الاجتماعي، ومنها الحركي والترفيهي، ويجب أن تأخذ في عين الاعتبار أن معظم الشباب لا يعرفون أكثر من محيطهم الضيق، على مستوى المدينة أو المحافظة، فلا بد إذن من رحلات تعرفهم على وطنهم، وتصل بهم إلى مناطق كثيرة ما سمعوا بها، ولكنهم لم يزوروا.

ومن هذه النشاطات يجب أن نصل إلى زرع روح الانتماء للوطن، بغرس بذور التطوع؛ هذا النظام الذي يحث الطالب على أكثر الأمور إيجابية؛ نظافة النفس والمحيط، ومساعدة الغير، والعطاء، والاجتهاد لحل المشكلات، وليس الهروب منها. ونحن بأمس الحاجة لذلك؛ فقد أصبحت هذه القيمة شبه مفقودة، وبدأ مجتمع الشباب ينظر إلى الأمور بفرديّة، ويفسبون الأمور وفق المصلحة الشخصية.

إن العطلة الصيفية فرصة للراحة والتقاط النفس قبل أن تبدأ أعباء الدراسة من جديد، وثلاثة شهور ليست بالزمن الطويل، ولكنها في ذات الوقت فرصة لاكتساب الخبرات العملية، والتواصل الفعال، والتجارب الجديدة، التي يحتاجها الشباب، وربما يكون الصيف هو الفرصة الوحيدة لاكتسابها. وإذا لم يكن الإعداد لها كافياً، أو لم يكن بالمستوى المطلوب، أو كانت المشاركة فوق طاقات الأهل والأطفال، فهذا يعني ثلاثة شهور من الكسل، أو ثلاثة شهور من معاناة الأهل مع الأبناء، أو ثلاثة شهور تشكل فارقاً، أو مفترقاً؛ فيما بناء الشاب بناءً سويًا على العطاء والاعتدال، وإما وضع قدميه على أول طريق الانحراف.

وهذا يعني أن جزءاً من الخيار يقع في يد الشباب؛ فهم الأقدر على معرفة ما يريدون، والأقدر على التواصل مع الجهات المعنية، واقتراح ما يناسبهم، والتواصل مع أقرانهم، وبالتالي هم الأقدر على وضع الخطط الملائمة لصيفهم. وهم على قدر المسؤولية، إن كان وعينا كافياً، وحملناهم لهم، وبقي علينا دور الإشراف... فهذا دورنا الحقيقي.

لنظلل سماءنا الصيفية بخيمة العطاء والفرح، لتكون مظلتنا التي تحفزنا على العطاء في العام الدراسي القادم... فهو، رغم ابتعاده ثلاثة أشهر، على الأبواب.

ويمكنكم الاطلاع على النشاطات الرسمية لوزارة الشباب والرياضة عبر موقعها الإلكتروني التالي:

www.mys.gov.ps

## هد ما نفعله تأقلم؟!!

اسامة دامو  
مراسل الصحيفة/ غزة

كان يا ما كان في سالف العصر والأوان، فلاح بسيط يعيش في غرفة شديدة الضيق؛ فتوجه إلى السلطان شاكياً ضيق العيش. فأمره السلطان أن يأتي ببقرة وحمار ونعجة ليسكنوا معه! استنكر الفلاح ذلك، على اعتبار أن ذلك يزيد الأزمة، غير أنه خضع لأوامر السلطان. وبعد شهرين بعث السلطان للفلاح، وسأله: كيف الحياة الآن؟ أجاب الفلاح: لا أسوأ من ذلك. فأمره السلطان أن يخرج النعجة. وبعد فترة جاء الفلاح سعيداً، قائلاً: "أيها السلطان لقد تحسن الحال. وبعد مضي شهر آخر أمره السلطان أن يخرج الحمار، فرجع الفلاح ووجهه تملأه الفرحة، قائلاً: "الشكر لك أيها سلطان، الآن الحياة أفضل كثيراً". وبعد سنة أمر السلطان فلاحه أن يخرج البقرة ويبقى وحده في الغرفة، فعاد الفلاح وهو يغني وينشد للسلطان: "يحيا السلطان، الحياة جميلة"، شاكراً إياه على هذه النعم، ومعتقداً أن ذلك هو سعة العيش.

وبقي الفلاح في الغرفة الضيقة المذلة لا حول له ولا قوة، وسعيداً بحياته الذليلة على اعتبار أنه ليس في الإمكان أحسن مما كان. و "توتة توتة خلصت الحدوتة"، لكن ما علاقة هذه القصة بحياتنا نحن الفلسطينيين؟

كثير من قادة هذا البلد "في شقيب" يتغنون بوسائل صمودنا نحن الشعب، وكلما اخترع أحد وسيلة جديدة من وسائل التغلب على الحاجة إلى أبسط أساسيات الحياة الأدمية. يطل علينا أحد "المفذلكن" من الساسة "لاسيما أولئك المناضلين المرابطين في استوديوهات الفضائيات المنتشرة في لندن وباريس"، ليمجد ويفتخر بهذه الوسيلة رغم أنه لا ينقصه شيء، ولا يستخدم البدائل؛ لسبب بسيط، وهو أنه لا يوجد بديل أفضل من الأساس.

ولكن، ماذا نعني بكلمة تأقلم؟ وما علاقتها بالاستسلام؟ وإلى أي حد يمكن لهذا المفهوم أن يخدم الطرف الآخر "الجانب الإسرائيلي"؟ وهل ما نفخر به نحن الفلسطينيين من قدرة على الصمود يمكن أن يكون أحد أدوات الضغط التي لا نشعر بها؟ أسئلة أطرحها باحثاً عن إجاباتكم أتمم أيها الشباب، هل تأقلمنا يمكن أن يضرنا؟! ولكن في المقابل، هل هناك من خيار سوى التأقلم؟ دعوني أسرد بعض الحكايات، وبعدها سيكون مطلوباً منا جميعاً البحث عن الإجابة حول إيجابيات وسلبيات التأقلم مع ضغوط الاحتلال.

في اللحظة التي وصل فيها السيل الزبي من حالياً الحصار المفروض على ما تبقى من الشعب الفلسطيني في غزة، وجدنا الحدود تتفجر والأسوار تتهاوى، والفيضانات البشرية تتدفق باتجاه كل ما يمكن الوصول إليه من أراضي جمهورية مصر العربية. إذ انطلق الساسة: "هذا هو الشعب الفلسطيني، وهذه هي الإرادة الفلسطينية... إلى آخره" من الشعارات الرنانة. على حين أرسلت الفضائيات مراسليها ليحضنوا بعضهم بعضاً على الحدود في مشاهد "بروباغندية" هزلية تدغدغ مشاعر المشاهد العربي، دون أدنى مستوى من نقل الحقيقة على الأرض أو توضيح حقيقة ما يتم نقله عبر الحدود. ولكن ماذا نتج عن ذلك، غير سوق سوداء للدراجات النارية في غزة، وأخرى لإطارات السيارات، وسوق "بيضاء" لجميع ما يمكن تدخينه، الجبن و"الرنجة". وحدث ولا حرج، الخميرة العجيبة انتشرت بالمئات، علب المشروبات الغازية أصبحت تلقى في الشوارع



وهي مليئة، ولكن أحداً لم يلاحظ أن هذا التدفق لم يكن نتيجة الجوع الذي تحدث الكثير عنه مشوها صورة الفلسطيني في وجه نفسه، وكان للتجارة الخالصة فقط! على حين ظللنا نحن المستهلكين أسرى لتجار الحرب في غزة، دون أي رادع يوقفنا عن إرهاب أموالنا وأعصابنا. وفي المقابل كان الكثير يتحدث عن أن هذا الشعب جائع، دعوه يأكل. والبعض الآخر قال: "هذا الشعب همجي، ولا يستحق سوى الاحتلال. وعلى الجهة الأخرى المحتل تخلص من مسؤوليته القانونية - التي طالما حاول أن يتخلص منها- داعياً مصر إلى تحمل مسؤولياتها اتجاه الجياع في غزة!

أما عن منع إدخال المحروقات فترة طويلة وبخاصة البنزين إلى القطاع، فلا بد من وقفة، فإسرائيل تعيق إدخال مختلف أنواع المحروقات، ولكن لماذا يتم إدخال كميات قليلة جداً من البنزين تحديداً؟ مع الأخذ بعين الاعتبار أن المستفيد الأساسي من البنزين هم أصحاب الطبقة المتوسطة من الشعب الفلسطيني، أي الموظف العادي الذي لا ناقة له ولا جمل في النزاع السياسي القائم بين الفصائل الفلسطينية، ولا يهمه أي شيء سوى المصالحة الوطنية ليستكمل هو حياته ويبنى مستقبله ويعلم أبناءه.

وبعد وقف إمداد القطاع بالوقود، اتجه العديد من أصحاب سيارات البنزين، لتحويلها إلى أليات تعمل على غاز الطبخ! الفكرة في حد ذاتها فن، والفنون جنون، إذ استخدمها الكثيرون ليتغنى بقدرة الفلسطينيين على التغلب على المصاعب، وأنا معهم. فهذا الفكرة حلت أزمة خانقة، رغم السلبيات الكثير الناتجة عن استخدام هذا الغاز غير المجهز لحركة السيارات. إلا أننا بتنا نرى أحدث طرازات السيارات في غزة تحتضن جرة الغاز في خلفيتها، وتنفث عبيره في أجواء غزة النقية أصلاً!

ولكن دعونا نرى الموضوع من الجهة المقابلة: هذا التغلب الجارف على الحصار، يندرج تحت بند التأقلم الذي يمكن أن يؤدي إلى كوارث إستراتيجية، أهمها:

التأقلم مع الذل، والتفكير الدائم في خلق بدائل. وهذا قد يشغل تفكيرنا عن القضايا الأساسية، بدليل أننا نادراً ما نسمع أحداً يتحدث عن إيجاد وسيلة يمكن أن تساعدنا في التغلب على عائق جديد، مما يجعل المحتل راضياً عن هذا العائق مادامنا لا نطالب بوقفه. ف"تأقلمنا" مع كل عائق جديد يدفع المحتل، إلى اختراع عوائق جديدة، على اعتبار أن إدماننا على العائق السابق لم يعد يؤثر فينا!

وكما تعاملنا مع ذلك ببساطة، توقفت المؤسسات الدولية عن محاولات حل الأزمة، على اعتبار أنه لا توجد أزمة أصلاً. أن تغلبنا على هذه الأزمات رائج، إلا أن هذا التغلب يجعل من الحصار أمراً عادياً. ومنكم من يقول الآن، ما الحل؟؟ أليس التأقلم أفضل من البقاء رهينة للحصار والضغط؟ أسئلة مشروعة، ولا إجابة لدي عنها، ولكن احذروا العواقب على المدى البعيد.

هيئة التحرير الشبابية...

مساعدة ومديرية التحرير:

نمارا الصوص  
حلماي أبو عطوان  
إيمان شربانجا  
ربى الميمى  
رندة أبو رمضان  
عبد الكريم حسين  
ندقيق لغوي: د. ابراهيم العلم  
نصميم وإخراج: فادي نافع

وسط الضفة الغربية... زينة أبو حمدان - هيا الكرد  
علاء صيام - فريال عبود - ريم فرج  
شريف الشريف - حكمت المصري  
شربهان بسيسو - سارة أبو رمضان - زنا بكر  
شمال الضفة الغربية... عمر الساطي - سندس عرباسي  
مجدولين حسونه - ريم حسان  
سهل أبو عيسا  
جنوب الضفة الغربية... بيسان جابر - رنين قمصية - هيا فيضي  
دانا الشئلة - بيسان موسى  
زنا فرهو - عدلة الناظر

صوت الشباب الفلسطيني THE YOUTH TIMES  
صحيفة فلسطينية شبابية شهرية • نُصدّر باللغتين العربية والإنجليزية

ISSN: 1563-2865 • الناشر: بيلارا

تأسست عام ١٩٩٦

PAJARA

Palestinian Youth Association for Leadership And Rights Activation  
الهيئة الفلسطينية للإعلام ونفجيم دور الشباب "بيلارا"

نطبع في شركة الأيام للطباعة والنشر

رئيسة التحرير: هانيا البيطار  
مديرة التحرير: رانية عطا الله

# كيف تنظر إلى الفتاة حين نحل إلى أواخر العشرينات؟

ريما حسان، وراية سنقرط / مراسلتنا الصحفية  
سلفيت والقدس

بسبب نظرة المجتمع السلبية إليها.

وتقطن عبد اللطيف مع والديها، وتقول: "أنا لا أشعر بأي نقص، وحياتي مستقرة وهادئة في منزل والدي".

ولهالة جابر، ٢٧ عاماً، رأي مختلف تماماً، إذ تقول: "يؤثر مفهوم "العنوسة" في النساء تأثيراً سلبياً؛ إذ يملن إلى الانطواء، وعدم القدرة على مواجهة الناس، إضافة إلى الشعور بالخجل؛ نتيجة تقدمهن في السن ونظرة المجتمع السلبية إليهن".

## مرض بلا علاج!

ترجع أسباب "العنوسة" عند كلا الجنسين إلى تضافر العوامل السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والنفسية، ومنها عدم إقبال كثير من الشباب على الزواج؛ لعجزهم المادي أمام ارتفاع المهور، وانخفاض مستوى المعيشة في العديد من الدول العربية، إضافة إلى العصبية التقليدية؛ كأن نجد عائلة لا تزوج إلا من عائلة معينة، أو لا تزوج بناتها للغرباء عنها؛ حفاظاً على ميراثها. كما تلعب الحروب دوراً في زيادة نسبة "العنوسة" بين الشباب، إذ تزيد نسبة الإناث على الذكور، إضافة إلى أن كثرة المشاكل العائلية بين الأبوين، تعزز أفكاراً سيئة عن الزواج لدى الجنسين. بينما ترجع تمام جمال، من اتحاد المرأة، أسباب ظاهرة "العنوسة" في مجتمعنا الفلسطيني إلى ارتفاع كلفة الزواج ومتطلباته، وتفضيل الزواج من الفتاة المتعلمة على غير المتعلمة، لقدرتها على العمل والمساهمة في دخل الأسرة".

ويعتقد الكاهن جمال خضر، رئيس دائرة اللاهوت بجامعة بيت لحم أن انخفاض معدل سن الزواج، هو سبب من أسباب هذه الظاهرة.

ويضيف: "عندما تبلغ الفتاة سن الخامسة والعشرين، تعتبر نفسها "عانساً". لذلك فإن جميع الأديان تشجع الشباب على الزواج، ولا تحبذ تأخيرها أو تأجيلها، وهو حسب الديانة المسيحية، سر من أسرار الكنيسة السبع. لذلك تقوم الكنائس ببناء بيوت للشباب لتشجيعهم على الزواج".

الزواج هو اتفاق أو عقد شراكة بين رجل وامرأة، يرغبان في العيش معاً، ليكونا أسرة جديدة. وقد لا يكونان على توافق فكري تام، وقد تكون مفاهيمهما مختلفة، وآراؤهما متضاربة، ووعيها للأمور متناقضاً، إلا أن لكل طرف من طرفي الاتفاق حقوقاً وواجبات واضحة. لكن ماذا لو قرر الشاب أو الشابة عدم الزواج، أو لم يجد أحدهما الشخص الملائم؟ كيف يجيبان عن تساؤلات المجتمع من حولهما؟ فالسؤال الأكثر شيوعاً وتكراراً في مجتمعنا، هو كم عمرها أو عمره؟! غير أن هذا السؤال يطرح على النساء أكثر من الرجال، وبخاصة عندما تصل المرأة إلى عمر معين. إذ يتم تقييمها على أساسه، دون النظر إلى مؤهلاتها العلمية أو الإبداعية، أو المهنية... الخ. وفي حال لم تجد شريك حياتها أو لم يحالفها الحظ بالزواج، يطلق مجتمعنا عليها مصطلح "عانس"؛ فما هي "العنوسة"؟

"العنوسة" كلمة ينفر منها الكثيرون، وتغضب الفتيات عند سماعها، لما لها من معنى سلبي. كما أنها منتشرة في مجتمعنا، خاصة عند الفتيات، وهي تأخر سن زواج بعضهن عن السن المقبول اجتماعياً، فيترتب على ذلك آثار نفسية واجتماعية كثيرة.

وتشير دراسة أجراها جهاز الإحصاء الفلسطيني إلى أن الشباب الفلسطيني يرون أن متوسط العمر المناسب عند الزواج الأول للشباب هو ٢٥ عاماً، في حين أن العمر المفضل لزواج الفتاة هو ٢١ عاماً.

وتعتقد خلود عودة، ٣٦ عاماً، مرشدة اجتماعية، بأن "العنوسة" لا ترتبط بعمر محدد، وثمة اختلاف في الرأي بين القرية والمدينة، وتقول: "من تجاوزت الثلاثين من العمر أو أقل بقليل يحكم عليها مجتمعنا بـ "العنوسة"؛ متجاهلين مكانتها في المجتمع، ودورها المتميز في التنمية، وبخاصة إذا كانت تعمل في الدوائر الحكومية، إذ يتم النظر إليها من منظور ضيق جداً".

وترى أمال عبد اللطيف، ٤١ عاماً، وهي غير متزوجة، بأن مفهوم "العنوسة" في مجتمعنا، يظلم المرأة ويقبل من قدرها؛ بناء على عمرها، كما أنه يحرّمها من الاستقرار إلى حد ما،



يهاجم الرجل غير المتزوج بقدر ما يهاجم المرأة؛ والشائعات تطالها وحدها!

ويكمن دور المجتمع في معالجة هذا "المرض" إن صح التعبير، عن طريق وضع حد للمهور المرتفعة. وينصح خضر "الشباب بعدم التركيز على تكلفة الزواج، بقدر الدافع الحقيقي من ورائه، وهو المحبة والتعاون بين الجنسين".

وأخيراً، "العنوسة" ليست عاراً يعيب صاحبها أو صاحبها، بل هي حالة قد تكون سبباً لنجاح الفرد وتفوقه، والقيام بأدوار أخرى لا تقل أهمية عن غيرها.

## "العنوسة" لا تفرق بين رجل وامرأة

قد لا يحالف الحظ الرجل في تأسيس عائلة، وهو حال المرأة أحياناً. فـ "العنوسة" لا تقتصر على الأنثى دون الرجل، إذ تقول عودة: "يعرض بعض الرجال عن الزواج؛ لأسباب كثيرة؛ فيطلق عليهم مصطلح "عانسين"، غير أن الاختلاف يكمن في أن الرجل يستطيع أن ينهي هذه الحالة متى شاء على عكس الفتاة!".

ويؤكد إسحاق ممدوح، ٣٣ عاماً، من نابلس أن الرجل يختلف عن المرأة في تفسير مفهوم "العنوسة". فالمجتمع لا



تصوير: رندا أبو رمضان

## هموم المهنة

"العمل على الخط مرهق جداً؛ كنت أعود منهكة جداً؛ فاطعم أولادي، ثم أنام حتى الصباح" هكذا وصفت أم وليد مشقة قيادة سيارة الأجرة. غير أن هذه المشقة لا تتوقف عند حدود الإرهاق، بل هناك نفقات كثيرة كالتصليح والبزوين... والترخيص... الخ. لذلك تيقنت أم وليد بعد حين، أن العمل على خط تاكسي خصوصي أو طلب، خاص بالسيدات، أفضل للسيدة في وضعها.

وعن المعوقات التي واجهتها، تقول: "هي كثيرة ولا تحصى، فحتى الآن لم تعمل أي سيدة في قطاع غزة في هذا المجال قط".

وفي نهاية المقابلة، أخرجت أم الوليد من جيبها بطاقة كتب عليها اسمها ورقم هاتفها الخليوي، قائلة: "الفضل يعود إلى هذا".

وتتابع حديثها، وقد علت الابتسامة وجهها الأسمر: "سددت كل الديون التي تراكمت علي، وأصبح في استطاعة أولادي اللعب مع أولاد الجيران وأصدقائهم". وتضيف "أولادي يستحقون حياة كريمة، وأنا متأكدة أنهم حين يكبرون سيسعدون لهذه التضحية؛ فمتطلبات الحياة من نفقات المدارس، وإيجار البيت وغيرها، لا ترحم".

كسائقة تاكسي لإعالة أسرتها. غير أنها كانت بحاجة إلى دعم معنوي من أسرتها، لتمضي قدماً في مخططاتها. لذلك استشارت أم وليد أختها، وأهل زوجها بالموضوع، فرفض الجميع الفكرة رفضاً قاطعاً، بحجة العيب والتقاليد أولاً، واقتصر هذه المهنة على الرجال فقط ثانياً.

وتقول: "طالبوني بأن أنسى الفكرة؛ فطلبت منهم أن يوفروا لي ولأسرتي مبلغاً شهرياً من المال كي لا أتسول أنا وأولادي، فرفضوا متحججين بالظروف الاقتصادية السيئة، وصمت الجميع".

وعند سؤالها عن أول يوم في العمل، تقول: "أحسست كاني مخلوق فضائي؛ فالجميع أتى من كل حدب وصوب ليتفرج علي".

وتستدرك قائلة لكن "الحمد لله أن عجوزاً طلب مني أن أوصله وأخذ رقم هاتفي كي يطلبني كلما احتاج إلى سيارة أجرة".

وانتشرت حكاية أم وليد، سائقة التاكسي، بين أوساط السائقين والركاب؛ وأصبح معظم زبائنهم من السيدات.

## أم الوليد

### أول امرأة تقود تاكسي في قطاع غزة

رندا أبو رمضان وحكمت المصري / مراسلتنا الصحفية  
٢٢ و٢٥ عاماً / غزة

في بيتها المتواضع في حي الشيخ رضوان، استقبلتنا مها أبو العيين، ٤٠ عاماً، بعد عودتها من عملها ليلاً. فقد توفي زوجها منذ ست سنوات في حادث سيارة، تاركا وراءه عائلة تتكون من خمسة أطفال، أصغرهم لم يتجاوز الشهرين من عمره، ودون مصدر آخر للرزق.

وعانت أم الوليد من ويلات سوء الأوضاع الاقتصادية في القطاع، وشح الخدمات التي تقدمها الدولة لمساعدة العائلات الفقيرة، إذ تقول: "عشت مع أبنائي بعد وفات زوجي بالدين لأكثر من عام، استدنت من الأقارب والجيران حتى أصبح الجميع يرفض الالتقاء بي خشية أن أطلب منهم نقوداً".

وتضيف: "أنا لا ألومهم؛ فالظروف صعبة جداً، والوضع العام لا يحتمل أي زيادة في النفقات".

ولكن عندما قررت أم الوليد الاعتماد على نفسها لإعالة أطفالها، لامها أقرابها على ذلك، في حين لم يحركوا ساكناً لتحسين حالها. فقالت لهم: "الشغل مش عيب...أشتغل ولا أمد يدي للناس".

## حتسويقها يعني؟

ومرت أيام ذاقت فيها هذه السيدة الفلسطينية مرارة الجوع والحرمان؛ فهي لم تكن قادرة على توفير خبز اليوم. وقبل يومين فقط من بدء مشارها في عالم القيادة، لم يكن في جيبها ولو شيكلاً واحداً! تقول: "خرجت ودموعي تملأ وجهي إلى أقرب مخبز، ليعطيني رغيفاً واحداً! أسد فيه جوع هؤلاء اليتامى".

والحق يقال أن صاحب مخبز المنار، أبو محمد تناول خمسة أرغفة، وقال: "تعالى كل مساء لتأخذى الخبز لأطفالك".

وأثناء عودتها إلى البيت، وفي يدها الأرغفة الخمس، مر شريط العامين الماضيين أمام عينيها، فوفاة زوجها، وقلة حيلة أهلها، وتهرب الجيران منها، ونذ طلب النقود، حنقتها.

وتتابع حديثها قائلة: "أطعمت أطفالاً، وبعدها بساعتين فقط رن جرس الباب، وإذ بأحد زملاء زوجي، وهو سائق تاكسي، يطلب مني شراء تاكسي زوجي. اعتقدت أن الفرج قريب، لكنه قدر ثمنه بـ ٣٠٠٠ دينار فقط".

رفضت أم الوليد بيعه التاكسي، لأنه حاول خداعها وشراءه بأقل من ثمنه في السوق. وعندما قال لها ساخراً: "شو بدك تعملي فيها؟ حتسويقها يعني؟".

وبقيت هذه العبارة ترن في أذنها، إلى أن قررت العمل

# غزة

## إلى أين؟

## فأطفالها يرتدون الأكفان!



رندة أبو رمضان / مراسلة الصحيفة  
٢٢ عاما / غزة

طائرات جيش الاحتلال ودباباته، وبعد أن فقدت صوابها، بدأت تستهدف الأطفال والرضع، دون أي أزع أخلاقي أو إنساني! لقد أصيبت بالجنون، فأعدمت الرضيفة أميرة أبو عصر التي لم يتجاوز عمرها ٢٠ يوما.

ولم يكن والدا الرضيفة أميرة يعلمان أن زيارة أحد أقارب الزوجة في شمال القطاع، سيكلفهما حياة طفلتهما؛ فما إن دخلا منزل المواطن يوسف أبو سميري، حتى حاصرت قوات الاحتلال المنطقة بأكملها، وأطلقت النار بشكل جنوني نحو المنزل، لتخرج والدة الشهيدة رافعة طفلتها فوق رأسها، فلما منها أن طفولتها ستشفع لها أمام الجنود. لكن الرد كان على غير ما توقعته، بل على غير ما قد يتصوره إنسان؛ أعدموا الطفلة بثلاث رصاصات متفجرة في رأسها، أمام أعين والديها!

### أطفال غزة يلبسون الأكفان!

"قتلوا رضيعا كان يقود دبابة من نوع "مركافا"، ويطلق قذائف "الكاتوشا" على قوات الاحتلال الإسرائيلية!" هكذا أخذ الطفل طارق خلف، يسخر من طرق الإبادة الفردية والجماعية، التي يمارسها جيش الاحتلال الصهيوني ضد أطفال غزة، خلال مسيرة غضب، شارك فيها عشرات الأطفال، وهدفت إلى كسر جدار الصمت العربي والدولي، وكانوا يلبسون خلالها الأكفان؛ مستنكرين المجازر الصهيونية المتواصلة بحقهم.

محمد؛ ابن العوام العشرة، ويقطن وسط مدينة غزة، بكى كباقي الأطفال، عندما شاهد صور الرضع على شاشات التلفاز تذبذب، فيقول وهو يحمل بافطة كتب عليها "لا لقتل الأطفال... لا لاستهداف الرضع...". بعد أن شاهدت صور الشهداء الرضيع؛

محمد البرعي، ودعاء حبيب وملك الكفارنة، وأميرة أبو عصر، لم أستطع النوم".

ويتساءل: "كيف استطاع ذلك الجندي المختبئ وراء دبابة، أن يوجه صاروخا نحو رضيع لا ذنب لهم، وفي الوقت ذاته يحرم أطفال غزة من حق العلاج في الخارج بسبب الحصار، ليموتوا أمام أعين آبائهم، أن ينام؟! "

### "من الحضانة إلى ثلاجة الموتى!"

كثيرة هي القصص التي أبكت عيون أهالي القطاع بحرقه، كقصة استشهاد الرضيع محمد البرعي، حيث يقول والده محمد: "سمعنا انفجارا ضخما، وبدأ البيت يتهاوى؛ فسقط سقف المنزل علينا، وخيم الظلام بسبب انقطاع التيار الكهربائي". ويتابع: "أخذت أتمسك المكان قدر المستطاع بحثا عن ابني الذي كان نائما في مهده، فوجدته ميتا، بعد أن صرخ مرة واحدة، ثم توقفت".

أما الأم التي انتظرت رضيعها محمد أن يأتي إلى الدنيا مدة خمس سنوات، فلم تتمالك أصابها من هول الصدمة؛ فرقدت بمستشفى الشفاء، بينما كان طفلها يرقد ثلاجة الموتى هناك.

### تحذير من الأسوأ

وأظهرت آخر الإحصائيات الصادرة عن اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار في القطاع، أن عدد شهداء الحصار في ارتفاع، وقد بلغ عدد الأطفال الشهداء منذ بداية انتفاضة الأقصى حتى الآن (٥٢٦٤) شهيدا، منهم (٩٥٩) طفلا تقل أعمارهم عن (١٨) سنة، أي ما نسبته (١٨,٢٪) من مجموع الشهداء، و(٣٨٤) شهيدا في الضفة، و(٥٧٣) شهيدا في القطاع، إضافة إلى شهيدين في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨.

ويحذر الدكتور أنور الشيخ خليل، مدير مستشفى الأطفال بغزة، من خطورة استمرار تدهور الأوضاع الصحية للمرضى في القطاع، وبخاصة الأطفال، الذين تدهور وضعهم الصحي جراء الحصار الإسرائيلي.

ويشير إلى أن الحصار المفروض على قطاع غزة قد ألقى بظلاله على أداء المرافق الصحية، وخاصة المختصة برعاية الأطفال؛ حيث منعت سلطات الاحتلال دخول كافة المستلزمات الطبية؛ من علاج، وأجهزة طبية، وغذاء صحي، وحتى حليب الأطفال. موضعا بأن الحصار تسبب في وفاة العشرات من الأطفال المرضى، وبات يهدد بما هو أسوأ، إذا استمرت الأمور على ما هي عليه. وقال: "لقد تمادت سلطات الاحتلال الإسرائيلي في رفض المناشدات الدولية لإنهاء الحصار؛ لينضم الرضيع نسيم البيوك، ٤ شهور، الذي كان يعاني من مشاكل في القلب، إلى قافلة الشهداء؛ بسبب منعه من السفر إلى الخارج لتلقي العلاج". موضعا بأن مستشفيات القطاع تفتقر إلى الإمكانيات الطبية الحديثة.

وحول حجم المعاناة، يقول خالد راضي؛ الناطق باسم وزارة الصحة في غزة: "هناك أكثر من ٤١٤ حالة مرضية للأطفال أدخلوا المستشفيات في الفترة الأخيرة، جراء تدهور حالتهم الصحية والنفسية، في ظل نقص شديد في كافة المستلزمات الطبية

والغذائية؛ من حليب وطعام صحي".

كما يوضح المهندس جمال الخضري؛ رئيس اللجنة الشعبية لمقاومة الحصار، بأن الاحتلال "يشن حربا على أطفال فلسطين؛ فقد بلغت نسبتهم من بين ضحايا الحصار حتى الآن ٣٥٪، وأكثر من ٣٠٪ من ضحايا عملية "محرقة غزة" الأخيرة".

### مساع عربية... ولكن!

وفي محاولة لاستنهاض الأمة العربية، وبرعاية سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، انطلقت يوم ٢٦ نيسان، وعلى مدى ١٤ ساعة بث متواصلة عبر قناة الشارقة الفضائية، حملة تحت عنوان: "سلام يا صغارا"، هدفت إلى جمع تبرعات مالية لأطفال غزة. وقد تم جمع ٥٤ مليون وخمسمائة ألف درهم لدعم صمودهم في وجه حصار إسرائيلي ظالم.

فما هو مصير هؤلاء الأطفال في ظل هذا الحصار الخانق؟

## حتى لا يصبح الوطن هماً!

رامي خوالدة / مراسل الصحيفة • ٢٨ عاما / أريحا



تدفع من دماء شهدائنا وجرحانا، ومن دموع أمهاتنا الثكلى؛ فالوطن أكبر بكثير من همومنا الشخصية.

وكن على يقين، يا أخي، بأن المسيرة الفلسطينية طويلة ومليئة بالأشواق، وبأن القضية الفلسطينية، كما قال القائد الرمز، خليل الوزير، أبو جهاد، رحمه الله، بحاجة إلى وقت طويل لحلها؛ وعلى قصر النفس التحني جانباً، ليبقى الوطن!

لماذا هذه النظرة السلبية، بل التشاؤمية، يا أخي السائق؟ فقد جئت من رحم هذا الوطن. أنت من مدينة خليل الرحمن أبي الأنبياء... أنت من طين فخارها وخزفها وزجاجها... أنت من صمود حجارتها، فلا تحرم عينك من النظر إلى جبال الخليل وكرومها، والشهد في عنبها.

### أخي المواطن!

نحن أصحاب حق في هذه الأرض، وضربيتها

سمعت سائق التاكسي حين كان يتحدث مع رجل يجلس إلى جواره عن الوضع السياسي الذي نعيش فيه، فتلغظ بجملة: "بلا وطن بلا هم؛ الناس جاعت... الناس بدها تشتغل، شبابنا ضاع، إنس.. بلا وطن... بلا هم!"

### "الجواب في وقته حسان"

هذا ما قاله أجدانا. وقد ظلت هذه العبارات تراودني طوال اليوم: "بلا وطن وبلاهم!" وندمت أشد الندم لأنني لم أستطع الرد عليه وقتها.

عندما أصبحت، وأصبح الملك لله، كانت النية مبنية على الذهاب إلى مدينة خليل الرحمن؛ مدينة إبراهيم عليه السلام، حيث تقوم الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا" بتطبيق مشروع "شباب من أجل التغيير" فيها، وكوني منسقا لهذا المشروع الشبابي، لا بد إن من زيارة هذه المدينة التي أحببتها منذ وطئت قدمي أرضها المباركة والكريمة بأهلها.

لا أدري ما هو الشعور الذي انتابني عندما

## في غزة

### ثلاثة طوابير إن وقفت بها فانت محظون

رندة أبو رمضان / مراسلة الصحيفة  
٢٢ عاما / غزة

### الطابور الأول:

عليك عزيزي الغزي أن تصحو في تمام الساعة السادسة صباحا، لكي تصطف في طابور الركاب هناك، و"أنت وحظك عاد!" إذ قد تنتظر ساعتين أو أكثر، لتركب سيارة أجرة من طراز "رينو ٥"، أو "فيات ١٢٧"؛ ولا تستغرب إن قال لك السائق قبل أن تتركب: "الأجرة أربعة شواكل". وقد تتراجع بعد طول انتظار عن الركوب أصلا. ونضحك أيها الغزي، إن طال الانتظار، كما هو حال الجميع هنا، بالآتي: إما أن تذهب إلى عمك سيرا على الأقدام، أو أن تستقل عربة يجرها حمار.

إذن؛ أنت محظوظ إن وجدت سيارة تقلك من منزلك إلى مكان عملك في غزة هذه الأيام.

### الطابور الثاني:

أنت محظوظ إن وجدت لك مكانا في طابور يصطف به المئات أمام أحد مطاعم الوجبات السريعة، وخاصة الفلافل.



غزة: طوابير من المواطنين يصطفون للحصول على الوقود.

ولكن هذه المرة ليس بغرض تناول الفلافل فحسب، بل للحصول على الزيت الذي يستخدم في القلي! "ساعة حظ لا تعوض"! ولكم أن تخيلوا ما وصل إليه الوضع في غزة، بسبب انقطاع الوقود والكهرباء على نحو متواصل. إذ بدأ السائقون بخلط السولار والبنزين بزيت القلي المستخدم! والآن... وفي غزة فقط، الوجبة بوجبتين؛ واحدة لك، والأخرى لسيارتك! ولكن عليك أن تحذر أيها الغزي؛ فرائحة أي وجبة سريعة هذه التي ستملا جو السيارة؛ أي رائحة الفلافل؟ أم "الهمبرجر"؟ أم البطاطا؟

### الطابور الثالث:

أنت محظوظ إن وجدت لك مكانا في طابور المخبز. فقد تقف منتظرا أربع ساعات متواصلة، لتشتري ١٥ رغيفا دفعة واحدة بـ ٦ شواكل! لكي تعود بها لأطفالك، بعد أن يداوي صاحب المخبز آلام المنتظرين وصراخهم بعبارة "يلا خلصنا"، مدعين أن الطحين نكد، والكهرباء تنقطع، والسولار هو سبب كل ذلك. ورغم كل ذلك، فانت بلا شك "شخص محظوظ".

# كيف يكون أستاذ الجامعة... محبوباً؟



د. رائد الخياط

بالمرح، ويعطيها حقها، ولا يكون مع طرف ضد الآخر، ويعطي الجميع فرصة للنقاش».

وتؤكد دانية الطيراوي، ٢٠ عاماً، على ذلك، قائلة: «عندما يكون موضوع المحاضرة جديداً، يحاول الخروج عن الإطار، وتطرية الأجواء بين الفينة والأخرى، بإعطاء أمثلة خارجية لإيضاح المادة». وعند سؤال الطالبة بيان عبيد، ١٩ عاماً، عن أستاذها المفضل في الجامعة أجابت: «الدكتور رائد نعيرات، محاضر بقسم العلوم السياسية»، مؤكدة أن معاملته راقية، وثقافته عالية جداً، ولديه أسلوب رائع ومختلف عن الآخرين، إضافة إلى أنه يتمتع بمصداقية عالية.

وتتابع: «كما يتيح مساحة واسعة لحرية التعبير، الأمر الذي يشجعنا على الدراسة دون ملل».

وعن أستاذها المفضل تقول آثار عبيد، ١٩ عاماً: «أتابع كل ما يكتبه الأستاذ عبد الستار قاسم، فهو شخصية مثقفة، ويمتلك أفكاراً تميزه عن غيره، لذلك يتعرض إلى الكثير من المضايقات السياسية»، مشيرة إلى أن الشباب الفلسطيني، يحتاجون إلى مثل هذه الشخصيات، لتكون قدوة يقتدون بها.

وتضيف الطالبة سماء الكوني، ٢١ عاماً، تخصص لغة عربية، على مزايا الدكتور الصعدي، قائلة: «أنه يراعي ظروف الطلبة في حال غيابهم عن الامتحانات، وأسئلته شاملة للمادة. إذ يأخذ الطالب معدله بناء على جهده فقط».

وعند سؤال الطالب رائد الظاهر، ٢٧ عاماً، تخصص علم الاجتماع عن أستاذه المفضل، أجاب: «لهجة الفلاحين تخرج من فمه كالعسل» مضيفاً إنه الدكتور فتحي خضر، المحاضر في قسم اللغة العربية.

ويستدرك قائلاً: «ما أحبه في الدكتور خضر أسلوبه التعليمي، فهو يوصل الفكرة إلى الطلبة بطريقة بسيطة، كما أن محاضراته يسودها جو من المرح والضحك».

وتؤكد سلام جودة، ١٩ عاماً، تخصص اللغة الفرنسية على ذلك، قائلة: «نحب في الدكتور خضر تواضعه، وإنسانيته، ومعاملته الطيبة، فهو يشجعنا دوماً».

أما الدكتور إحسان الديك، أستاذ اللغة العربية، فقد نال إعجاب الكثير من الطلبة، إذ تصفه لارا القدومي، ١٩ عاماً، بالعدل والموضوعي في تعامله، وتقول: «محاضراته مليئة

تقرير: مجدولين حسونة، وسندس عرباسي /

مراسلتنا الصحفية

٢٢ و ٢٠ عاماً / نابلس

من هو الأستاذ الأكثر شعبية بين غالبية طلبة جامعة النجاح الوطنية؟ سؤال محير، علماً بأن الطلبة يكونون كل الاحترام والتقدير لكل من له باع في التعليم.

وعند سؤال مجموعة من طلبة الجامعة عن أهم الصفات التي تجعلهم يفضلون أستاذاً على آخر، أجمعوا على أنه من لا يرضى التعامل بالواسطة بأي حال من الأحوال! وهذه أهم صفة من صفات الدكتور ماهر أبو زنت: المحاضر في كلية علم الاجتماع. إذ يقول عنه الطالب مصطفى بشارت، ٢٤ عاماً: «هو إنسان بكل معنى الكلمة، ومتفهم، ويساعد الطلبة على استيعاب المادة التعليمية. كما إن مستواه العلمي عال جداً».

وتثني الطالبة مها رواجية، ١٩ عاماً عليه قائلة: «أسلوبه مقنع وجذاب؛ فهو يوضح المادة العلمية ويفسرنا من خلال الأمثلة، مما يسهل وصول المعلومة. كما أنه يتعامل مع الطلبة بطيبة وسلاسة».

وتتابع قائلة: «كما أنه إنسان قدير لديه الخبرة الكافية، وشرحه متميز، وأسلوبه مقنع، ومهما قلت فيه، فلن أفيه حقه».

أما الطالبة فداء خالد، ١٩ عاماً، من كلية التربية، فتعتبر الدكتور رائد الصعدي؛ الأستاذ في كلية الشريعة، من الأساتذة الأكثر شعبية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، وتقول: «الطالب لا يشعر بأي ملل في محاضراته؛ فأسلوبه يشد الانتباه».

وتضيف موضحة: «لديه ثقافة عامة، ومعلومات متنوعة؛ سواء أكانت دينية أم اجتماعية؛ تفيد الطالب وتدفعه إلى تطبيقها على سلوكه اليومي تلقائياً. وهو يفتح باب النقاش أمام الجميع، ويضبط المحاضرة بسلاسة، مما يشكل جواً ملائماً للدراسة».



د. فاطمي خضار



د. ماهر أبو زنت



د. إحسان الديك



د. رائد نعيرات



## مشاريع تخرج أم واجبات سريعة

الكثير من الطلبة لا يلتزمون بمعايير الأمانة الأكاديمية  
**د. هيفاء:** مستوى الخريجين في تدن مستمر

وعند سؤاله من المسؤول عن ذلك، يقول: «الامر يعتمد على الأستاذ المشرف، وحسن متابعتها للمواد المقدمة إليه. غير أن سرقة هذه المشاريع أو شراءها، يكون أصعب في تخصص الاقتصاد منه في التخصصات الأخرى، لصعوبته ووجود رقابة شديدة من قبل الدائرة».

ومن جانبها توضح الطالبة عزة أحمد منصور، تخصص اقتصاد في جامعة بيرزيت أن العمل على مشاريع التخرج يعتمد على الطالب على نحو رئيسي، «فهو حين للتعبير عن النفس». رغم أنها ترى أن هناك الكثير من الصعوبات التي يواجهها الطلبة ضيق الوقت، وقلة المراجع المتوفرة لطلبة الاقتصاد».

وعن عقوبة السرقة العلمية يؤكد د. هيفاء، أنها تعتمد على حجم السرقة؛ فقد تتراوح بين الحصول على علامة صفر في المساق، أو التحويل إلى لجنة النظام في الكلية، إذ يمكن فصله من الكلية. «وقد تصل الأمور إلى تحويل الطالب إلى لجنة النظام العامة بتوصية من لجنة الكلية لبحث إمكانية فصله من الجامعة؛ على نحو مؤقت أو دائم» كما يوضح هيفاء.

ويتحدث الدكتور عن قصة آخر حالة سرقة علمية واجهها، قائلاً: «قام طالبان بشراء أبحاث جاهزة، غير أن الأستاذ المسؤول عن المساق اكتشفهما، فحصل على صفر في المساق».

وختاماً نقول للطلبة، تذكروا ان مشاريع تخرجكم قد تكون ركيزة تستندون إليها لإتمام الدراسات العليا. فالكثير من الجامعات الأجنبية تبني قبولها لطلبة الماجستير والدكتوراة على مشاريع التخرج التي قمتم باعدادها سابقاً.

وبالفعل الطالب الذي يسعى وراء التحصيل العلمي وتحقيق الذات، لا يشعر بالفخر بذاته، الا اذا كان نجاحه مبنياً على عمله الذاتي وتحصيله الفعلي.

الوقت حتى يومنا هذا ما زال مستوى خريجي الجامعة في تدن مستمر". بهذه الكلمات بدأ د. سعيد هيفاء، مدير دائرة الاقتصاد في جامعة بيرزيت تفسيره لظاهرة السرقة العلمية، ويضيف قائلاً: «يوجد إهمال عام لدى الطلبة، وبعض الأساتذة. فقلة الحوافز وكون راتب الأستاذ يقل عن راتب موظف صغير في إحدى المنظمات الأهلية، عاملاً لا يشجعان على بذل جهد أكبر، وإن كان ذلك لا يبرر عدم اهتمام البعض».

وعملية البحث العلمي في كلية التجارة تتم أولاً بإنهاء مساق البحث العلمي، وعند البدء في المشروع يوفر الأستاذ المسؤول عن المساق للطلبة خطة وجدولاً زمنياً، لاختيار عنوان البحث ووضع الخطة الأولية، ثم يقدمونه على نحو نهائي.

ومن أهم المعايير التي يجب توافرها في البحوث العلمية المخصصة للتخرج من كلية الاقتصاد والتجارة، وجود منهجية واضحة للبحث. إذ تكون البحوث حول مشاكل تحتاج إلى حلول؛ فيقوم الطالب باختيار مشكلة معينة في مجال دراسته، ويضع مجموعة من الفرضيات والتوقعات التي يقوم بدراستها حتى يتوصل إلى نتيجة أو علاج للمشكلة.

كما يجب على الطالب أن يلتزم قوانين الأمانة العلمية والأكاديمية؛ كذكر المراجع عند الاقتباس.

وتعرف إدارة جامعة بيرزيت الأمانة الأكاديمية بأنها «عدم اللجوء إلى الغش، أو استخدام طرق وأساليب غير مشروعة في الامتحانات، أو الوظائف الجامعية، أو التقارير، أو الأبحاث».

وعن مدى انتشار ظاهرة السرقة العلمية، يوضح د. هيفاء أنها تكثر بين طلبة الجامعة، وخاصة طلبة كلية التجارة، قائلاً: «للأسف، لا يلتزم الكثير من الطلبة بمعايير الأمانة الأكاديمية، نتيجة عدم وجود وعي لدى الطلبة بهذه المعايير».

بينما تقول الطالبة ريمال حسان، سنة رابعة: «سخر زملائي في الجامعة مني عندما علموا أنني أعد مشروع التخرج وأعمل عليه بجد، ونصحتني بإعطاء فكرة البحث لأحد المراكز المتخصصة مقابل ٥٠٠ شيكل»!

وعن طبيعة الخدمات التي يقدمها المركز للطلبة، يقول: «تتراوح بين طباعة الأبحاث المدرسية أو الجامعية، وتحليل البيانات، وتجهيز "Outline"، وعروض "Power Point"، بعد أن يوفر الطالب عنوان الموضوع والمراجع. وهذه المهمات ملقاة على عاتق الطالب في الأساس».

أما عن مؤهلات العاملين في المركز، فيقول: «هم خريجو جامعات أو عمال في مراكز أبحاث أخرى، وكل منهم يساعد في مجال تخصصه». ثم قمنا بزيارة مركز آخر من مراكز الأبحاث المعروفة في رام الله، باعتبار أننا طالبان تبحران عن المساعدة، فاطلعنا أحد العاملين هناك على طبيعة الخدمات وأسعار كل منها، ومميزات المركز الذي يعمل فيه، قائلاً: «نحن نعمل ٢٤ / ٢٤ ساعة وعلى مدار الأسبوع، ونوفر المراجع المختلفة للطلبة، ونقي الطالب على اطلاع على ما يستجد من أفكار وبيانات حول بحثه، حتى لا يبدو البحث كأنه مجهز من قبل طرف آخر»!

وعلى الرغم من أن المركزين أكدا على المستوى العالي للمواد المقدمة من قبلهم، إلا أنه لا يبدو أن جميع الطلبة راضون عن هذه الخدمات؛ فالطالبة (م.ع)، ٢٠ عاماً، تقول: «توجهت إلى أحد هذه المراكز للحصول على بحث جاهز، فكانت النتيجة سيئة. إذ رسبت في التقرير التي أعدوه لي، لأن المعد قام بجمع المعلومات من الإنترنت، ونسخها كما هي دون أي تعمق أو تدقيق»!

### السبب الحقيقي!

«بدأت التدريس في الثمانينيات من القرن الماضي، حيث كان طلبة الجامعة يفتقرون إلى المستوى الجيد. ومنذ ذلك

ريم فرح وفريال عبود / مراسلتنا الصحفية

١٨ و ٢٠ عاماً / رام الله وأريحا

يكترون في بدايات الربيع. تجدهم في كل مكان. يلاحقونك باستمارات واستبانات مليئة بالأسئلة، فتجيب عنها بكل هدوء بينما تراقب الملل، أو العجلة في وجوه البعض، وتقرأ التوتير ونقص الخبرة لدى البعض الآخر. مشروعه وإن كان صغيراً، فهو كبناء مفاعل نووي بالنسبة إليهم! لكن هل تنطبق هذه الصورة على جميع الخريجين؟ وهل يبذلون نفس الجهد في أبحاثهم؟

مشروع التخرج هو أول خطوة في طريق الطالب الجامعي إلى الحياة العملية، ومع ذلك لم يعد من الغريب أن نسمع عن طلبة يشترتون مشاريع تخرجهم من مراكز متخصصة في هذا المجال، ونرى الإعلانات عن خدمات هذه المراكز معلقة على جدران الكليات! ولذلك قررنا البحث عن سبب انتشار هذه الظاهرة.

### قصص!

"ليش أغلب حالي غ الفاضي؟! هذا ما قالته إحدى طالبات جامعة بيرزيت التي رفضت ذكر اسمها، عند سؤالها عن توجهها إلى أحد المراكز التي تعد مشاريع التخرج. وتعلل قائلة: "بعض الأساتذة لا يناقشون التقارير التي يستلمونها! مما يوحي بعدم اهتمامهم أساساً، وكان هذه الأبحاث عبارة عن شكلية دراسية لا أكثر!"

وتوضح أن لجوء الطلبة إلى هذه المراكز يعود إلى ضيق الوقت، وعدم مراعاة الأساتذة للضغوط الواقعة على الطالب. وهو رأي يشاركها فيه أحد العاملين في مركز السيمنار، بعمارة الميدان، رام الله، طلب عدم نشر اسمه، إذ يقول: "هناك عدم اهتمام من قبل الأساتذة بمستوى الأبحاث، فهم لا يمانعون استعانة الطالب بطرف خارجي ما دام قد اتبع خطوات البحث العلمي، وأعطى انطباعاً باطلاعه على المشروع عند العرض".

# الأفلام الإباحية... صدق أو لا تصدق... لغة رخيصة في مدارسنا؟!!

تقرير: علاء السلوس وسعد أبو عيسى / مراسل الصحيفة  
١٧ عاما / نابلس

"أقوم بتنزيل الأفلام الإباحية من مواقع مختلفة على الإنترنت، لأشاهدها في المنزل والمدرسة، وأبيعها داخل المدرسة على "CD" به ١ شيكلا". بهذه الكلمات وضح الطالب رائد، الذي رفض نشر اسم عائلته، كيفية تداول الأفلام الإباحية بين الطلبة في المدارس الفلسطينية.

ظاهرة خطيرة ويمنع الحديث عنها! فالمجتمع يحرمها ويخفيها، باعتبارها عيباً وغريبة عن عاداتنا وتقاليدنا؛ إلا أنها متبادلة بين طلبة المدارس الفلسطينية أثناء الدوام المدرسي وبعده.

وانطلق رائد في الحديث قائلاً: "قبض علي ثلاث مرات، أثناء مشاهدتي أو بيعي هذه الأفلام، لكن العقاب الذي نلته كان خفيفاً نسبياً؛ لذلك ما زلت أعمل في هذا المجال".

ويذكر رائد المرة الأولى التي تم القبض فيها عليه، حين كان يشاهد فيلمًا إباحيًا في البيت. وعند سؤاله عن العقاب الذي ناله أجاب: "أنهى والدي الموضوع عن طريق الحوار معي، إضافة إلى حرمانني من بعض الأمور والمصروف، إلا أنني ضبطت مرة ثانية في المدرسة. وحينها كان عقابي أن أوقع على تعهد بعدم تكرار هذه الفعلة!".

وفي المرة الأخيرة ضبط رائد بالبيت من قبل والديه، وحرّم من استخدام الإنترنت، والجوال، والمصروف مدة شهر كامل، غير أنه ما زال يكرر فعلته حتى اليوم. وعند سؤاله عن السبب، يقول: "لأن العقاب الذي وقع علي كان بسيطاً!".

## إباحي أم ثقافي

ويطلق الطالب مؤيد، الذي رفض أيضاً ذكر اسم عائلته، مسمى "فيلم ثقافي" على مقل هذه الأفلام قائلاً: "أشاهد الأفلام الإباحية خلال الدوام المدرسي لأستمتع. إذ إنني أشبع الغريزة الجنسية عن طريق شراء أقراص الـ "CD" من أحد الطلبة به ١ شيكلا فقط!".

ويضيف: "أشاهد هذه الفيلم عن طريق الجوال، وأثناء شرح المعلم داخل الصف أو خلال الاستراحة. وعادة ما تكون المشاهدة مجانية بين الأصدقاء".

ويعلل الطالب وائل، من نابلس، الذي منعنا من نشر اسمه الحقيقي، بيع ومشاهدة هذه الأفلام، بقوله: "إنها خدمة يقدمها لزملائه؛ لأن الشباب بحاجة إلى معرفة تامة

بالجنس، وأسرار الجنس الآخر للتخلص من الخجل!".

وفي سياق متصل، يقول الطالب لؤي، من أحد اللجان التنظيمية الطلابية المهتمة بشؤون الطلبة في المدارس: "انتشرت في الآونة الأخيرة في مدارسنا ظاهرة بيع وشراء الأفلام الإباحية، وقد تم القبض على شبكة تباع هذه الأفلام. ويتم التعامل معهم تنظيمياً داخل وخارج أسوار المدرسة، للقضاء على المشكلة واكتشاف المصدر. كما يتم التعاون مع إدارات المدارس أيضاً".

وعند سؤال إبراهيم صلاح، مدير إحدى المدارس في نابلس، حول الأمر، قال: "إن بيع الأفلام الإباحية داخل وخارج المدرسة ظاهرة خطيرة". ولكنه يبرئ الهيئات الإدارية في المدارس، قائلاً: "لا يتم مشاهدتها أثناء الدوام المدرسي، وإنما أثناء عودة الطلبة إلى بيوتهم"، مؤكداً أن رقابة المدرسة على الطالب معدومة خارجها.

ويضيف: "كما لا يجوز تفتيش حقائب الطلبة وهو اتفهم النقالة، ولكن إذا شك المعلم أو المدير بتصرفات أحدهم، نقوم بتفتيش جواله ومراقبته، للتأكد من صحة الأمر".

وتخالفه ريم الكيلاني، مدير عام الإرشاد والتربية الخاصة في وزارة التربية والتعليم العالي، الرأي، قائلة: "منعت الوزارة الطلبة من جلب الهواتف النقالة إلى المدرسة لعدة أسباب أهمها، التجاوزات التي يقوم بها الطلبة عن طريق استخدامها داخل الصف، إضافة إلى تناولهم على المعلمين عن طريق تصويرهم!".

ويرفض صلاح القول إن هناك تهاونا من قبل إدارة المدرسة في معالجة مشكلة الأفلام الإباحية، والقضاء على انتشارها بين الطلبة، ويقول هناك عقوبة رادعة تتمثل بفصله من المدرسة ونقله إلى أخرى".

## ماذا عن الحلول؟

في عام ٢٠٠٣ قام مركز الإحصاء الفلسطيني بمسح خاص بالشباب، أظهر أن ٧٠٪ من الشباب الفلسطيني يفضلون الحصول على المعلومات المتعلقة بثقافتهم الجنسية من خلال المعلم.

وعليه تقول الكيلاني: "قامت الوزارة بتدريب ٩٠ ألف معلم ومعلمة، يدرسون في الصفوف الإعدادية والثانوية، على آلية إيصال المعلومات المتعلقة بالثقافة الجنسية".

وتعتبر الكيلاني أن الحل الأمثل لهذه المشكلة هو الإرشاد الجمعي الذي تقوم به المدارس الحكومية، لتوعية الطلبة على

نحو عام.

أما صلاح فيقول: "علينا أن نعالج المشكلة من جذورها. وذلك من خلال توعية الأسرة وتعزيز التربية داخلها، لأن الطالب يعد هذه الأفلام داخل المنزل، ويتم المتاجرة بها وتبادلها في الأماكن العامة. وينصح أولياء الأمور بمراقبة هواتف أبنائهم النقالة، وجهاز الكمبيوتر باستمرار".

بينما يؤكد المرشد الاجتماعي محمد زكريا من نابلس "أن حل المشكلة ينبع من التنشئة الأسرية، وأسلوب الردع والعقاب الذي يستخدمه الوالدان نحو تلك التصرفات"،

مشيراً إلى أن تجاهل هذه السلوكيات يدفع الشاب إلى تكرارها. غير أن السؤال الأهم يبقى عالقا، وهو لماذا تحذف أو يمر على فصول التربية الجنسية مرور الكرام في معظم مدارسنا في الوقت الذي يبحث فيه المراهق عن أجابات لأسئلته حول التغيرات الجسدية والجنسية التي يعيشها.

سؤال نأمل من وزارة التربية والتعليم العالي، ومعلمي ومعلمات مادة العلوم الإجابة عليه.

للإجابة على هذا السؤال، الرجاء مراسلتنا على العناوين التالية:

Youth\_times@pylara.org

tyteditor@yahoo.com

أو على فاكس رقم: ٠٢ ٢٤٠ ٦٢ ٨١/٨٠

# قاموس لا ينضب...

## "حركة الشباب بالبنات! قاموس لا ينضب"

مؤيد إلياس شعبان / مراسل الصحيفة  
١٦ عاما / القدس

يتفنن الشباب في مرحلة المراهقة بمعاكسة الفتيات، ويكرر الموضوع مع كل فتاة تمر من أمامهم، وعلى نحو يومي. وتبدو الظاهرة "صرعة" ضحاياها الفتيات، وقد أصبحت هذه "الحركة" ظاهرة تنتشر في شوارعنا، وجامعاتنا، وسياراتنا، وفي كل مكان تحل فيه فتاة!

وتتنوع كلمات المعاكسة في شوارعنا! إذ يخصص لها الشباب قاموساً لا ينتهي من المصطلحات والعبارات، حتى أصبحت مألوفة للجميع. والأغرب أنها تبدأ أحياناً بالدعاء "يا لله شو هالحلاوة"، و"دخيلك أنا يا ربي"، أو التعليق على لباسها وشكلها "بصراحة أحلى واحدة اللي لابسه حفاي حمرا"، وذلك عندما تكون فتاتان تمشيان فقط! أو "يسلملي الجينز" و"وين يا بطة"... الخ.

## للمعاكسة أشكال...

ابتكر الشباب أشكالاً معاكسة عديدة، تبدأ بتسميع كلام للفتيات على نحو "بس بس"، و"أحلى واحدة اللي بالنص"، و"وين يا قمر".... وهكذا، لكن مع تطور التكنولوجيا أصبح تصوير الفتيات بـ"الموبايل" شكلاً

الـ "sms"، أو الإنترنت وصفحات الدردشة". أما عن الأسباب التي تدفع الشباب أو الفتاة إلى المعاكسة، فقد تكون نفسية أو اجتماعية.

ويعطي النجمي مثلاً، قائلاً: "اجتماعياً هي موجودة على نطاق واسع، ولكن المعاكسات في لبنان مثلاً أقل من أي بلد عربي آخر، لأن فرص الاختلاط بين الذكور والإناث كبيرة، بعكس المجتمعات الخليجية. فإتاحة الاختلاط المعقول يؤسس لعلاقة صحية؛ لئلا يلجأ الشباب إلى مثل هذه الأساليب غير الحضارية لفت نظر الفتاة".

ويشير إلى "أن أغلب المدارس الفلسطينية غير مختلطة، وهناك نقص في النوادي الشبابية، والأماكن العامة، مما يحد من الفرص الصحية والطبيعية للالتقاء، والتعرف على الجنس الآخر، مما يولد دافعا قويا نحو هذا السلوك".

## الحق على مين؟

ترجع الطالبة هيا قرش، ١٤ عاماً، من القدس، السبب إلى رغبة الشاب في التسلية أو إثبات وجوده أمام الفتاة. كما أن بعض الشباب يعتبرونها "شطارة"، وفي بعض الأحيان مسابقة أو تحدياً!

ويعتقد الطالب شادي دار زيد، ١٤ عاماً، من رام الله بأنها طريقة ليتحدث بها الشاب مع الفتاة، أو ليعبر عن

جديداً من أشكال المعاكسة. إذ يتلاعب الشاب بهاتفه النقال بقصد تصوير الفتاة بطرق غير مباشرة، منها أثناء حديثها مع صاحباتها، أو عندما تكون "معجوبة" بالمواصفات العامة.

وغالباً ما يعاكس الشباب الفتاة عن طريق إضاءة أضواء السيارة أو زيادة سرعتها لكي يلفت الصوت العالي انتباهها، أو يرفع صوت الموسيقى الغربية خاصة "الراب" في السيارة، مصحوباً بهز رأسه! أما أقبح أشكال المعاكسة، فهو عندما ينزل الشاب من سيارته، ويمشي بجانب الفتاة ويبدأ بأي حوار كأنه يعرفها، أو يقوم بتريديد رقم هاتفه النقال بصوت مرتفع.

## تفسير منطقي

يقول خير النجمي، منسق برنامج الشباب في المركز الفلسطيني للإرشاد والمرشد الاجتماعي: "ليس ثمة تفسير علمي لهذه الظاهرة، لأن مصدرها نفسي، لذلك نحن نراها في أماكن بعيدتها ولا نراها في أخرى! فهي تختلف بحسب التركيب النفسي للأفراد والمجتمعات ومستواهم الأخلاقي".

ويضيف: "لا تنحصر هذه الظاهرة بجنس معين، بل قد تكون عكسية، أي أن الفتاة تعاكس الشاب، غير أن طرق المعاكسة هنا تختلف. فهي قد تعاكسه عن طريق

شعوره تجاهها إذا كان معجباً بها.

وكغيره من الشباب يرجع الطالب جليل حشمة، من القدس أسباب المعاكسة إلى عدم احتشام الفتيات، بينما تشير الطالبة ليلى رشماوي، ١٥ عاماً، من بيت لحم إلى أن الفتاة أحياناً تبتسم للشباب عن قصد وليس الشباب هو من يبادر فقط.

## ما العمل؟

عندما سألنا الطلبة ماذا ينبغي على الفتاة أن تفعل لتجنب تعليقات الشباب ومعاكساتهم؟ قال بعضهم: "من الأفضل لها أن "تنطش"، ولا تبالي أبداً، فهذه هي عادات الشباب ولن تتغير! والبعض الآخر ينصحون بأن لا يشعرن بالضعف والضييق خلال معاكستهن، لأنهن يستطعن أن يدافعن عن أنفسهن وإسكات من يعاكسهن، بل وإحراجهم. وبالتالي يدرك الشاب أنه قد يتعرض لرد قوي في المرة القادمة، وقد لا يكررها. ولكن النجمي في هذا يقول: "يجب التفريق بين المغاللات التي قد تشعر الفتيات بالرضا عن جمالهن، وبعض التعليقات والتصرفات غير الأخلاقية، التي تؤذي مشاعر الفتيات، وتكون مهينة للطرفين. ولا يجب أن نكون سبباً الجرح مشاعر الآخرين".

# القادم

## رواية تمزج الواقعية المفرطة بالمجائية

### من القيامة



مراجعة: محمد أبو الرب، مساعد أكاديمي  
٢٤ عاما / جامعة بيرزيت

صدرت عن مركز أوغاريت الثقافي رواية جديدة بعنوان "القادم من القيامة" للدكتور وليد الشرفا، وهي الثالثة للكاتب بعد نصين روايين: صدر الأول في العام ١٩٩١، تحت عنوان "محكمة الشعب" في حين صدر النص الثاني عام ١٩٩٤، تحت عنوان "اعترافات غائب".

وتتشكل بنية الرواية من صوتين بارزين، يفرقهما المكان ويجمعهما الزمن الماضي. في حين يدور تجاذب وخلاف حاد حول معنى الماضي وجدواه وشكل المستقبل الذي سيحكم علاقتهما، ولا ينتهي الحوار إلا بنهاية النص.

أما مبنى الرواية الحكائي فيبدأ منذ لحظة استشهاد أحد الأصدقاء الثلاثة الذين يشكلون الشخصيات الأساسية في النص في نهاية الانتفاضة الأولى، مما أدى إلى تمزيق النسيج النفسي، والتاريخي، والعاطفي، وحتى الوطني؛ فالأصدقاء كانوا نواة للعمل الوطني العسكري، لكن الخيبة والطريقة التي رحل فيها الصديق خلقت حالة من الارتداد العكسي في المفاهيم؛ فقرر أحد الأصدقاء الهجرة وفراق الصديق بعد حالة فشل عاطفي.

ومنذ اللحظة الأولى للهجرة واختيار المنفى، يبدأ

التداعي بفرض شكل العلاقة المستقبلية. أما الصديق الثاني فقرر أن يغيب في الوطن بصفته مطلوباً للاحتلال. غير أن الاتصال الأول بينهما يحث الصديق المطارد على التساؤل عن الهدف والوجود.

ويتخذ المبنى الحكائي بعد ذلك تقنية الحوار، من خلال الهاتف والتذكارات حول من يجب أن يلتحق بالآخر. فيصر الصديق المقيم على البقاء رغم ما يعانيه من خيبة والم وتحولات هائلة عصفت بمحيطه.

ويستمر السرد والحوار على هذا المستوى حتى اندلاع الانتفاضة الثانية؛ وهنا يرتفع الجدل، والحوار، والتناقض حول الجدوى والغاية، إضافة إلى بروز مستجدات سياسية واجتماعية.

وينتهي الكاتب النص بعودة الصديق المهاجر؛ لكنها ليست عودة رومانسية، بل هي عودة تراجيدية ليس فيها أي معنى للانحياز، أو الإنجاز؛ بل هي إخلاص شخصي لمنطق الصداقة والذكريات؛ لذلك يتخذ مشهد العودة أبعاداً أساسية تحكمها المفارقة والجهل؛ فالعائد يتم استقباله مثل لص ويحضر جنازة صديقه خلسة. وهنا تتحول تقنية السرد إلى خليط معقد من الأحلام والهواجس، التي يمكن أن نطلق عليها صفة العجائبية.

لذلك حفلت الرواية بمستويات معقدة من اللغة والحوارات انسجاماً مع اختلاف التجارب، والإمكانة

والأزمنة، تراوحت بين الحوار الفلسفي والعامية الفلسطينية.

على مستوى الرؤية، لا تحمل الرواية رؤية نقدية أيديولوجية. كما لا تطرح الحلول بالشكل الأيديولوجي التقليدي، بل هي رؤية معقدة تشبه الواقع نفسه. وتحيله إلى مضامين أسطورية، لأنها تعالج الوعي الفلسطيني على مستوى وجودي يتقاطع الفردي فيه مع الجمعي. فالرؤية تمثل درجة الخيبة، والتراجع، وفاجعة الموت الفلسطيني، الذي تحول إلى بكائية مزمنة لا تؤدي إلى إنجاز.

وتبعاً لذلك يصعب البحث عن صورة تقليدية للبطل بالمعنى الرومانسي الحالم. فالبطولة هنا تكمن في استقبال الفاجعة وتحليلها؛ في تقاطع أسطوري مع البطولات التراجيدية والعبثية ربما.

كذلك لا تمارس الرواية هذا الانحياز التقليدي للجماهير باعتبارها مفتاح الحل. بل توجه تعريتها للوعي الجماهيري الذي لا يختلف عن الوعي العام. كما أن السوداوية التي تضم أطراف النص تؤسس لرؤية جديدة في الأدب الفلسطيني. إذ إنها تحوي التحريض، والتبشير، والرثاء إلى ما يشبه صرخة الانتحار الواعي في مواجهة حالة من القوضى والانكسارات، فالحل شمولي لأن المشكلة شمولية بنيوية.

الرواية مستوحاة من المكتسبات العامة في فلسطين، بسعر ٣٠ شيكلاً. وتطلب أيضاً من مركز أوغاريت الثقافي، الواقع في منطقة البالوع، عمارة الوردة الحمراء، رام الله.

## The Relationship between Muslims and Christians

Yasmeen Sami Manah / TYT Gaza

The need of the moment is not one religion but mutual respect and tolerance of the devotees of the different religions". this is a saying of the famous Indian liberty leader Mahatma Gandhi.

This quotation reminds us of the reciprocal religious tolerance required in order to promote the culture of accepting one another in a globe of religious pluralism.

In fact it resembles an attitude towards accepting others' religions, and regardless to religious disparities and debates, others have the right to hold and practice their beliefs and virtues freely.

All religions call for tolerance, and prohibiting discrimination and oppression. It is in the core value of religions to refrain discrimination against other religions' followers,

The implementation of this value becomes infeasible if you think that your religion is right and others' religion is wrong.

The fact that different religions, ethnicities, and colors exist emphasizes the need for tolerance and respect.

Religions can generate great personal commitment and passion that epitomized caring, loving, respect and support for others.

It can motivate believers to dedicate their lives in alleviating sufferings and hardships of others. However it can also motivate people towards hatred and abhorrence of other religions followers.

This can escalate violent actions, conflicts, oppression and terrorism.

Therefore, prudence and wisdom are required from all. We should avoid all kinds of actions that may instigate hatred and conflicts, including speeches, political views, publications and actions that degrade or humiliate others beliefs, or tends to intimidate others or incite violence.

Christianity and Islam are both missionary religions. Both believe that they have a monopoly over the truth, it is prudent to share the common denominators that both religions have and to avoid adverse arguments that may lead to undesired results.

Eventually, I feel that the world would be a much better place for all if we have reciprocal tolerance to each other which will lead to a decrease in civil unrest, mass murder and genocides.

Tolerance is an essential step towards enjoying the diversity of religions, cultures, ethnicities and colors, just like the spectrum of the rainbow where different colors depict a wonderful harmony of the nature.

## كلمات

### في رواية ذاكرة الجسد..

وما أجمل الخيال!

ما أبشع الحقيقة!

وما أمر الواقع!

وما أقسى الفراق!

نسيح من تناقض القدر

رواية ألغت حدود العقل بشهوتها العشقية

جعلتني أضحك بهستيرية مجنونه

وأبكي بعمق داخلي أقرب إلى الواقع

بينما كنت أعيش جنونها وتقلبها في ماساتي الشخصية

أنتقل من صفحة إلى أخرى تاركاً خلفي رماد سجائري وبقايا من ذاكرتي

وشيئاً من قهري ودهشتي

خير برهم، مراسل الصحيفة  
١٧ عاما / نابلس

حبك وحب الوطن

عشق بدائي لذاكرة لا تشفى؛

أحلام وأفكار وقدر متناقض؛

عاطفة مؤلمة،

قوانين حياته مفروضة باسم القدر والنزاهة المطلقة،

في روايتها ذاكرة الجسد أعجزتني أحلام

جمعت الجنون بالحب،

والمنطق باللامنطق

اكتسحت حدود الهديان والحماسة والتطرف

في كل جزء منها

أحلام مستغانمي شاعره وكاتبه ورائعة...

كلماتها مفعمة بالإحساس وصفحاتها مصبوغة

بالشعر والكلام الجميل...

برهنت على ثنائية الشاعرة الكاتبة

جمعت الحب والخيانة للمرأة والوطن

واظهرت النقاء والفساد بأجمل الصور وأبشعها

وروت ذاكرة جسد معطوب بسبب الوطن المحتل أولاً

والحب ثانياً

جميل ذلك الجنون

جميل ذلك العشق

الرواية للكاتبة الجزائرية أحلام مستغانمي، وهي الجزء الأول من ثلاثيتها، وصدرت عام ١٩٩٢. تجدونها في جميع المكتبات العامة في فلسطين، بالإضافة إلى الجزأين الآخرين؛ فوضى الحواس وعابر سرير، بسعر 30 شيكلاً لكل جزء..

## الزلازل في فلسطين

# حديث الناس وغيمة مخيفة في سماء المستقبل

على كل عائلة توفير حقيبة الطوارئ تحت سقف منزلها، وتعلم مبادئ الإسعاف الأولي، وإصلاح الأسلاك الكهربائية وأنابيب الغاز، إضافة إلى تخصيص بعض المحاضرات في المدارس والجامعات ومؤسسات المجتمع المحلي حول كيفية التعامل مع الزلازل حال حدوثه.

أما ثابتهما فتمت أثناء الزلزال: فيجب علينا الانحناء والاحتواء تحت طاولة صلبة مثلا، إلى حين انتهاء الهزة، والابتعاد عن فتحات الشبائيك، فضلا عن عدم الخروج من المنزل، لتجنب تساقط الحجارة أو الأدرج، ويجب تجنب استخدام المصاعد.

أما ثالثة هذه الخطوات: فيوضح الديبك أنها تتمثل في كيفية التعامل مع الحدث بعد الزلزال. إذ يجب إغلاق مصادر الطاقة الكهربائية والغاز، وتفقد المصابين إن وجدوا، والاستعداد للهزات الارتدادية التي يمكن أن تسبب أضرارا إضافية.

ويعتبر الدكتور الديبك أن الإشاعات عائق قاتل، وتؤدي إلى التخبط. ويوضح بأن مجتمعنا مهيا لتصديق وتناقل الإشاعات. وهذا الأمر مؤشر خطير إلى أن الكارثة ستكون أكبر.

ويحذر الديبك من التعامل مع الإشاعات بسلبية، ويدعو إلى جعلها دافعا لأخذ الحيطة والحذر من الآثار الكارثية للزلازل، واتخاذ التدابير الضرورية من قبل الفرد والمجتمع.

لا أحد يعلم ساعة حدوث الزلازل، ولا يقدر أحد على منعها، فقد تحدث في أي لحظة، لكننا نستطيع تقليل مخاطرها، ويجب علينا وعلى المؤسسات المعنية أن تبدأ من الآن بإدارة الأزمة قبل وقوعها.

الصفحة العربية وصولا إلى الصفحة الإفريقية، التي تفصل بينهما حفرة الانهدام.

وعبر التاريخ تعرضت فلسطين لعدة هزات مدمرة، كالزلازل التي حصلت في الأعوام ١٦٦٦ و ١٧٥٩ و ١٩٢٧ و ١٩٩٥.

ومن أشهر الزلازل التي ضربت فلسطين، الزلزال الذي وقع عام ١٩٢٧، وتسبب في مقتل ٣٥٠ شخصا في نابلس وحدها.

ويؤكد الدكتور الديبك أن الزلازل تنشأ عموما نتيجة للحركة النسبية للصفائح المشكلة للقشرة الأرضية، إذ يبدأ تراكم الإجهادات الداخلية في الصخور الواقعة على حدود الصفائح المتحركة. ويؤدي وجود هذه الإجهادات الشديدة حول التشققات إلى انتشارها، الأمر الذي يحرك الصخور فجأة في منطقة التشققات، ويطلق كميات هائلة من الطاقة المتراكمة؛ فتحدث زلزالا في المنطقة.

### المباني لا تحمي ساكنيها!

وعن وجود قوانين وتشريعات تلزم المهندسين المعماريين بالتخطيط لمبان مقاومة للزلازل، أجاب الدكتور الديبك: "هذه التشريعات موجودة، لكنها ليست كافية، وغير مطبقة على نحو واف في بلدنا".

ولكن كيف يجب على الفرد التعامل مع الزلازل حال حدوثها؟ يقول الديبك: "هناك ثلاث خطوات أساسية للحد من آثارها. أولاها، قبل حدوث الزلزال. إذ يجب

تقرير: أنس سلمان، ومحمد ناصرة / مراسل الصحيفة  
٢١ عاما / نابلس

"فلسطين والمناطق المجاورة تقرب من الزمن الدوري للزلازل، وهي الفترة الزمنية التي يتكرر فيها حدوث الزلازل. فالزلزال الذي مركزه شمال أو جنوب البحر الميت يتكرر حدوثه بين ٨٠ و ١٠٠ عام. بتلك الكلمات رد الدكتور جلال الديبك، مدير مركز علوم الأرض وهندسة الزلازل في جامعة النجاح الوطنية، على الإشاعة التي تناقلتها وسائل الإعلام المحلية عن إمكانية حدوث زلزال مدمر في المنطقة.

ويضيف: "تتكرر الزلازل التي مركزها شمال فلسطين كل ٢٠٠ و ٢٥٠ عاما، وبعضها يتكرر كل ٨٠٠ و ١٠٠٠ عام. ويكون تأثيره مدمرا غالبا، وهو ظاهرة كونية لا نعلم ساعة حدوثها بالضبط، ولا يستطيع أحد منعها، ولكن يمكن الحد من مخاطرها".

وقد شهدت فلسطين في الآونة الأخيرة هزات متكررة، مما دفع وسائل الإعلام المحلية إلى التنبؤ بموعد الزلازل القادمة وحجمها، حتى إن بعضهم ذهب إلى تحديد درجتها على مقياس "ريختر" ومركزها، حتى أصبح المواطن حائرا.

### أسباب حدوث الزلازل

تقع فلسطين في حفرة الانهدام الممتدة من خليج عدن في البحر الأحمر، حتى أنطاكية بتركيا. حيث تتأثر هذه المنطقة بنشاط زلزالي نتيجة الحركة المستمرة في

# هاكنا نعرف عن الـ RSS

الصفحة، وغالبا ما تكون في الجهة العلوية اليمنى منها. فإذا كان الموقع لا يدعم هذه الخدمة، وجدت الإشارة غير مفعلة، وعند الضغط على الإشارة ذات اللون البرتقالي، ستفتح لك الصفحة التي تحتوي على مواد الموقع على نحو مبسط، إذ يمكنك من خلالها التسجيل في الموقع، ليصلك إشعار فور تجديد محتوى الصفحة.

وفور التسجيل، يمكن مراجعة الصفحة، وتكون ضمن المواقع المفضلة التي تقع في الجانب الأيسر العلوي للصفحة. علما بأن العناوين التي تكون بالأسود الداكن، هي العناوين التي طرأ عليها التجديد.

لأية استفسارات حول هذه الخدمة، يمكنكم إرسال أسئلتكم على البريد الإلكتروني التالي:

sharifo83@gmail.com

متصفح "Opera" أو الإصدار الجديد لـ "ميكروسوفت إنترنت إكسبلورر 7.0".

أما الطريقة الأخرى فهي الحصول على نسخة من برنامج قارئ الأخبار "News Reader" الذي بإمكانه قراءة وعرض الأخبار الواردة عن طريق خدمة "RSS" من المواقع التي قمت باختيارها. ويمكن الحصول عليه من المواقع التالية:

www.awasu.com  
www.newzcrawler.com  
www.newsfirerss.com

### ماذا عن استخدام الـ "RSS" بواسطة "7.0 INTERNET EXPLORER"؟

في البداية يمكن أن تكتشف إن كان هذا الموقع يدعم تقنية الـ "RSS" أم لا عن طريق رؤية إشارة هذه الخدمة في

احتساب أي رسوم على استخدامها. إذ يمكنك من الحصول على آخر الأخبار فور ورودها على المواقع التي قمت بالاشتراك فيها عن طريق تقنية "RSS"؛ فبدلا من تصفح المواقع والبحث عن المواضيع الجديدة، تقوم هذه التقنية بإعلامك بما يستجد من أخبار ومواضيع على تلك المواقع فور نشرها.

وعليه تتيح الخدمة لمنتجي الأخبار إيصال الأحداث منها مباشرة إلى المتلقي، دون حاجته إلى زيارة مواقعهم. ويتلقى المتصفح الأخبار عن طريق هذه الخدمة بأبسط صورها. إذ يتلقى عنوان الخبر، ومختصرا لنص الخبر، ووصلة أو رابطا للنص الكامل على مواقع الأخبار الرئيسية.

### كيف يمكن الحصول على خدمة الـ "RSS"؟

ثمة طريقتان: الأولى هي أن يكون الإنترنت الذي تستخدمه يدعم تقنية "RSS" كالمصفح الجديد "Mozilla FIREFOX"، الذي يمكنك تحميله مجانا، أو

شريف الشريف / مراسل الصحيفة  
٢٤ عاما / غزة

تختلف اهتمامات متصفح الإنترنت؛ فهناك المدونات، والمواقع الرياضية، والسياسية، ومواقع التسلية. ومع المحتوى المهول الذي تغطيه الشبكة العنكبوتية. ويمكن المستخدمين من الوصول إلى الكثير من المواقع المتنوعة؛ مما يقلل وقتهم المخصص لملاحقة المستجدات اليومية التي تحدث في مواقعهم المفضلة. ومن هنا جاءت الحاجة لتقنية الـ "RSS".

### ما هي تقنية الـ "RSS"؟

الـ "RSS" هو الاسم الأكثر شيوعا للـ (Rich Site Summary) أو (ملخص مكتف للموقع)، وهذا الاسم هو الاختصار لعبارة: (Really Simple Syndication) أو تليق مبسط جدا.

وهذه التقنية هي خدمة إخبارية مجانية، ولا يتم







## «يا جماعة الخير البلاد خربت!»

علاء حلايقية / مراسل الصحيفة  
٣٠ عاما / رام الله

جاءنا ما يلي: ألقت أجهزة الأمن الفلسطينية القبض على كميات من الأدوية، واللحوم، والعصائر، والطحين الفاسدة... فجميعها كانت فاسدة ومنتھية الصلاحية. إذ تجاوز حجم هذه المواد الأساسية الفاسدة، والتي تم إتلافها من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية نحو ٣٠ مليون شيكل، أي ما يقارب نصف تكاليف معيشة موظفي القطاع الحكومي، المضربين عن العمل معظم أيام السنة. وتتوارد هذه الأخبار على مسامعنا خبراً بعد الآخر. وبين الفترة والأخرى، تلقي قوات الأمن القبض على عصابة في نابلس، وعلى غيرها في رام، فعلى سبيل المثال لا الحصر، تم خلال الأسبوع الماضي القبض على كميات من اللحوم الفاسدة في طولكرم، وقبله اقتحام بعض الصيدليات والمستودعات في شمال غرب القدس، وقرى بيت لحم وغيرها، تبين على إثره أن إمبر البلس التي تباع في بعض صيدليات مدينة نابلس ليست سوى مياه مقطرة!

وقبل أسابيع معدودة، تم القبض على شحنة هواتف

نقالة كانت بالخطأ في سيارة على الجسر، حيث أقسم صاحب السيارة وسائقها مئات المرات، مدعين أن لا علاقة لهما في الموضوع! واليوم نأمل أن يأخذ القانون والقضاء الفلسطيني مجراه؛ فكل الاحترام لمن يضع نفسه تحت مجهره.

بدأت أشعر بانثني في إحدى قاعات السينما، أشاهد فيلماً عربياً، يروي قصة واقعية أبطالها رجال عصابات وساسة، أما ضحاياها فهم أنتم وأنا! هنالك شعور عام بالغربة ينتابني في وطني، وبين أهلي.

رغيف الشاورما به شيكل فقط!

الآن... الآن في رام الله رغيف الشاورما بخمسة شواقل فقط! لكن أرجو منك أن لا تستحضر قصص أبطالها الحمير، والتي تدور أحداثها في القاهرة. فمذ متى يباع رغيف الشاورما بخمسة شواقل في الأراضي الفلسطينية؟ علماً أن متوسط سعره قبل موجة غلاء المعيشة تراوح بين ١٠ و ١٢ شيكلاً.

وأثناء تواجدني في رام الله، تلقيت اتصالاً هاتفياً من أحد زملاءي، طالبا مني أن أسأل أحد مطاعم الشاورما المشهورة برام الله السؤال الآتي: "هل لديكم شاورما لحم حمير؟" وعند استفساري منه عن الأمر، قال: "ربما لأنني

تناولت لغاية اليوم ثلاثة حمير، فبدأت تنتابني مشاعر غريبة؟!".  
والمصيبة هي أن الجميع فقد الثقة بالجميع، حتى أن الفرد منا فقد الثقة بنفسه، وبخاصة عندما يدعو نفسه على "ساندوش" شاورما، وبعدها لا يستطيع أن يحلل ماذا أكل بالضبط! كما أننا فقدنا الثقة بالبقال، واللحام، الصيدلي... الخ.  
كل شيء صار سعره باهظاً إلا البشر، والمشكلة أن دوافعنا للتنازل مع الواقع غريبة. إذ لا نحرك ساكناً إلا بعد موت اثنين أو ثلاثة أشخاص! كما أصبح من الضروري أن يطبخ على ظهر المولود لحظة تشريفه للدنيا التاريخ الافتراضي لوفاته بمشيئة الله، لاحتمالية أن حليب الأم هو المشروب الوحيد غير الفاسد.  
فلماذا السكوت إذن؟ ولماذا يتفشى مرض الفساد فينا رويدا رويدا وبأيدينا؟ ولماذا نضع أنفسنا حيث لا مكان لنا؟ كنت سابقاً افتخر بانتمائي لفلسطين، التي كانت تخلو من أمراض اليوم. ففلسطين فخري كانت ثوابت... مقاومة... هوية... أخوة... وشهيد يسقط في غزة فتردي الضفة ثوب الحداد. فلسطين اليوم أصبحت اقتتالاً... وفتاناً... وفساداً...

وغشاً... واختلاساً... وكراهية. فلسطين صارت ضفة وغزة! لماذا طال الفساد ضمائرنا، وحطم إخلاصنا لوطننا، ودخل كل مؤسسة ومركز وبيت؟ يا أصحاب المقاعد الرفيعة، لماذا يحدد ملك الموت "عزرائيل" سن التقاعد في بلادنا؟ أعطوا للشباب فرصة التغيير؛ فليس الشباب فقط للعصائر وللأطعمة الفاسدة.

## مذكرات أبو حسيه

بقلم: عبد الكريم حسين / مراسل الصحيفة  
٢٦ عاما / نابلس



منه المرور . أما الشرطي الذي يقف خلفه، فطلب منه التوقف.

أبو حسين جالس خلف السائق، وسمع جميع الحديث الذي دار بين السائق ومن يطبق القانون، فنزل السائق ليتحدث مع الشرطي، الذي أمسك بالأوراق وطلب منه أن يقف بجانب الشارع. وضع الشرطي الأوراق في جيبي، وانتظرنا مدة ربع ساعة دون أي تصرف يوحي للسائق بفحص الأوراق الرسمية.

بعد طول انتظار نزل أبو حسين إلى الشرطي وبيجانيه السائق وطلب من السائق الرجوع إلى السيارة حتى يتسنى التأكد من صحة الأوراق، مع أن السائق قال للشرطي: "هي المرة الثالثة التي تم فحص الأوراق فيها من قبلكم".

جاء الشرطي نفسه إلى أبو حسين، وقال له وهو يركله بدمية: "انصرف من هنا، واركب السيارة؟!".

شعر أبو حسين بمرارة في صدره؛ لأنها جاءت من أخ إلى أخيه، وليس من المحتل. وبعد أن خيم الصمت قليلاً، تابع أبو حسين حديثه: "قلت للشرطي سادخل السيارة، لكن هناك أسلوباً أفضل للتعامل، ولكنه لم يستطع أن يكمل آخر حرف من الجملة، فقد بدأ الشرطي يضربه بكعب البندقية، ولولا تدخل الركاب وضابط الوحدة لكان أبو حسين في مكان آخر!"

واجتمع ضابط الحاجز أو نقطة التفتيش إلى الشرطي وزملائه، ثم جاء إلى أبو حسين وطلب منه الذهاب معه إلى مقر الشرطة للتفاهم.

كان ضابط الحاجز على كنيك ومحترم، لكن التهم والذرائع التي قدمت على لسان أبو حسين كانت أكبر من حجم السيارة التي ركبها، إذ وصل الأمر إلى أمن الدولة. كما تم استدعاء أحد الضباط إلى المكان، فسألني: "لماذا تشتم السلطة والشرطة بصوت عال؟ وتضرب بيدك الشرطي؟!". ضحك أبو حسين من تلك الأكاذيب، ولحسن الحظ كذب الضابط السابق الافتراءات، وتحولت المشكلة بين أفراد الشرطة، وركب أبو حسين السيارة، وهو يقول للركاب: "قوتنا في خير، مادام التعامل هكذا!"

"ما زلنا نحلم بحياة كريمة آمنة، رغم الصراع الدائر بين من يتحكم فينا. نحن نعيش داخل رحم زجاجة محكمة الإغلاق ونذوّر في سماؤها كالمجانين؛ ورغم ذلك يطلب منا العيش في داخلها صامدين، والتغاضي عن الضربات الموجهة. وفي آخر النفق المظلم فتحة يتحكم بها أشخاص نعرفهم جيداً منذ زمن، ولا نريد الحديث عنهم"، بتلك المناسبة عبر أبو حسين عن بساطة حياة المواطن الفلسطيني الفقير.

حين بدأت الحكومة الحالية تطبيق الحملة الأمنية في الضفة الغربية ونجح بعضها، هلل أبو حسين وزوجته للنجاح الذي حققته قوات الأمن في فرض النظام والسيطرة على جذور الأمن في الشارع، لكن سرعان ما تحولنا إلى أشباح تأكل الأخضر واليابس!

مشى أبو حسين بخطوات بطيئة، متوجهاً إلى أرضه البعيدة عن منزله والقرية إلى قلبه، وبدأ يتحدث بخجل مفعم بالياس: "الدواء الذي أشر به من الصيدلية، بسبب مرض السكري، فاسد ومهرب، ٢٥ صيدلية تتعامل وتبيع هذا الدواء، والآن أصحابها في مراكز الشرطة، بين التحقيق والواسطة والكفالة، كي يقر مصيرهم في القضية؟" غير أن أبو حسين هو الخاسر الأول والأخير.

تابع حديثه، وهو يبكي على حالنا: "يا حرام، أم حسين تعجن الطحين كل يوم؛ لتسد حاجة ابنها المتوحش في الأكل، وهي لا تعرف أن هناك شحنة فاسدة من الطحين ضبطت في نابلس، لكن سرعان ما تحول الموضوع إلى تصريحات تتبصت صحة النبا وتكذبه".

الطحين، والزيت، والأدوية، واللحوم أيضاً، حديث المواطن الفقير الذي يموت من أجل الحصول عليها، وفي نهاية المطاف نقول هذا فاسد أو انتهى تاريخه.

يعتقد أبو حسين أن البعض من أبناء الشعب الفلسطيني فاسد ومهرب وكذاب، وليس الطحين والأدوية؛ لأنها جماد، وهو يقول: "هل رأيتم الأدوية تمشي وتهرب وحدها؟ أو ربما الطحين الفاسد جاء نتيجة ذهابه إلى مسبح للسباحة؟ لذلك أصبح فاسداً، حرام علينا".

رن هاتف أبو حسين النقال وكسر جليد اليأس المسيطر على المكان، وقبل أن يرد، قال وهو يضحك: "حتى هذا فاسد ومهرب أيضاً". وفي نهاية الزجاجة أبو حسين هو الخسران.

### الشرطة في خدمة ضرب الشعب

ركب أبو حسين التاكسي متجهاً إلى بيته، بعد عناء يوم عمل، لكن حاجز السلطة أمام المقاطعة في نابلس، وضع سائق التاكسي في حيرة، حين طلب الشرطي

## WILL YOU MARRY ME?

Ahmed hassna/TYT Reporter  
22 year old/ Jordan

All right folks, hold your horses. No wedding bells are tolling, not now, nor anytime soon. I even seriously doubt it would ever happen. Why?

Well have you ever thought of how people get married? First, they meet, they date or go out or maybe skip this step (especially in traditional marriages), they later decide that they have fell in love with each other, and then ... wedding plans. In the good old days, all you need is just a copy of the Holy Quran, a matrice and a couple grams of gold. They got married, had children, raised them, and simply lived happily ever after. As my train of thought gains momentum it is suddenly shattered with all passengers aboard snapping me out of my day-dreams to realize that it's 2008, things are not any more as simple as that.

Nowadays "I Do" think that it is getting really hard for young men to start saving money in order to get married anytime in the near future. My friends and I spent our last Arguileh reunion within the limits of engineering, each with his advanced graphical calculator out, and our top-notch laptops trying different mathematical formulas and calculations involving gold and oil rates versus foreign currency rates, asking the computer to tell us if it is possible for us to get married within a range of 20 years, the answer never comes numerical, it was a sarcastic, emotionless and harsh narrative answer; "Dream on!". The team was devastated, and our hope vanished like the morning mist.

Fact 1: I, myself work two jobs along side my college studies, and end up asking my parents for some more money to get me through the last week of each month. I tried the stock markets, I tried the local markets, I had nice, great, and vampire bosses and still I barely can get my monthly earnings over 500 Jordanian Dinars and my monthly savings over "minus" 20 JD. Fact 2: I am single, therefore I don't really have to go spending money on fancy restaurants or gifts or roses, etc, and still I fall in debt and hardly meet my daily expenses.

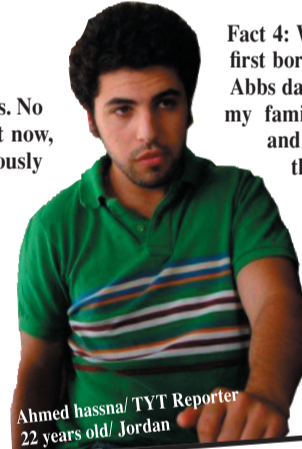
Fact 3: I am a man, so by tradition I am damned if I do whatever I do, and I am doomed if I don't.

Fact 4: Women usually quit work after their first born child. I in return. have to bust my Abbs day in and day out working to support my family, getting my children to college and making sure my beloved wife gets the curtains she wanted last time she was having brunch with her friends at the mall. Fact 5: We live in a cold hearted, money-oriented, self-centred, global-warming, morally-degrading, ill-willed, Oil/Gold prices rising, harsh world. I am not Romeo and there are no Juliets. Fact 6: an average wedding plus an average honeymoon are roughly equal to \$100,000++. Fact 7: and I quote!

"Girls are all about fun", I strongly disagree. Fact 8: the definition of something old, something new, something borrowed, something blue in a marriage are: my "old" landlord that keeps bugging me about the rent. The brand "new" Porsche that I walk by every morning on my way to work and will never get because oil prices are sky rocketing through the roof and my landlord needs his rent money. The "borrowed" money I have to pay back at the beginning of each month when I cash in whatever is left from my pay-check. "Blue", well, this is how I feel at the end of each day. Fact 9: Fact 8 is too good to be followed by any other fact what so ever.

For those who do not get it yet, let me break it down for you; "Will You Marry Me?" under the circumstances imposed by the previously mentioned facts-. It is the same question that surfaces in any conversation whenever a young man meets his beloved lady. The punch line is; if we as young men living in Arab societies where we are expected to loads of gold, a house, a car and many other "luxuries" that we can't afford, or else we are rejected, and if the world is going through such dramatic changes, I believe it is also time for fathers to take it easy on us, and understand that as it is hard for them to support a family after spending 50 or so years in this life, it is also harder for us to start a life at their standards.

Note: No generalizations nor any similarity in name, lifestyle, or facts is indeed intended and is not a joke. My apologies to all the ladies, and hard working mothers that are doing their best helping out their husbands and supporting their families.



Ahmed hassna/ TYT Reporter  
22 years old/ Jordan

# صناعة الزجاج في الخليل

## عمل الأجداد.. حرفة الأبناء... إرث ومستقبل الأحفاد



### قدرة التحمل

صناعة الزجاج هي الأساس حرفة يدوية، لا تعتمد على الآلات، وإنما تحتاج للفن والإبداع، ومهارة الأيدي. يقول حمزة النتشة؛ من أصحاب المصنع، إنه قادر على المكوث ثماني أو تسع ساعات من العمل المتواصل أمام الفرن؛ لبيدع أشكالاً جديدة تبعث في المهمة من جديد لأواصل عملي". ويضيف: "على من يريد أن يتقن ويبدع في هذه الحرفة أن يتعلمها منذ طفولته؛ فهي بحاجة إلى التعود".

### خطوات تصنيع الزجاج

تبدأ العملية بصهر الزجاج المحطم في فرن تصل درجة الحرارة فيه إلى ١٣٠٠ درجة مئوية، حتى يتحول إلى سائل لزج، ثم تضاف إليه الأصباغ حسب الألوان المطلوبة. وبعدها تتم عملية النفخ الذي يتطلب نفساً قوياً، وأنبوباً معدنياً متوسط الطول، ويتم تشكيله باستخدام أدوات معدنية متعددة.

بعد أن يأخذ الزجاج شكله يوضع في فرن تصل درجة حرارته إلى ٥٠٠ درجة مئوية؛ حتى لا تتغير عليه درجة الحرارة بشكل مفاجئ فيتشطم، ويمكث فيه حوالي ست ساعات، ثم يتم تلوينه وعرضه وتوزيعه.

وقد ورث العديد من عائلات مدينة الخليل هذه المهنة عن الأجداد، يقول حمزة الجعبري: "صناعة الزجاج من الصناعات التقليدية المعروفة في مدينة الخليل، حتى تمت تسمية أحد أحيائها بهذه الحرفة". ومع أنه يشجع التطور، إلا أن ذلك يجب ألا يكون "على حساب الصناعات القديمة وآلات الصناعة القديمة".

حرفة الزجاج من المهن التي صانها أجداد أجدادنا، وهي كما تقول آية النتشة: "صناعه وطنيه تحافظ على هوية الشعب الفلسطيني، وتثبت وجوده، وقد ثبتت في وجه محاولات القمع الإسرائيلي، لتثبت بان الأرض فلسطينية". فهي حرفة الكنعانيين الأصلية.

جمال الصناعات اليدوية في بساطة صنعها"، ويقول: "٨٠٪ من سكان الخليل لا يعرفون ماذا يوجد في هذا المصنع. وغالبا يتجهون لاقتناء البضاعة المستوردة"، ويؤكد على أنهم لا ينظرون إلى موضوع التسويق المحلي من منظور مادي، "خصوصاً وأنا أبناء عائلة واحدة، ونملك مصنعين، ونحن من يعمل فيهما ويديرهما". أما عن عدد عمال المصنع، فإنه يشير إلى أنه ليس ثابتاً، ويتغير حسب المواسم؛ فقد "اقتصرت المصنع على عامل واحد في بعض المواسم، ووصل إلى أربعة، كأقصى حد، في مواسم أخرى".

### حتى مصنع الزجاج تأثر

وتلقى الأوضاع السياسية والأمنية بظلالها على المصنع؛ فقد تم إغلاقه لمدة شهر ونصف الشهر، "لم يشتغل طوالها الفرن". وبالتالي توقف الإنتاج بشكل كامل. ويقول النتشة: "لكننا كنا دائماً نتغلب على هذه المشكلة؛ حيث أقمنا عدة معارض في مناطق مختلفة، تكلمت بالنجاح نوعاً ما". وهذا النوع من المعارض "يهدف إلى تعريف الناس بهذه الصناعة، وحثهم على اقتنائها، مما يؤدي إلى رفع مستوى الاقتصاد الوطني".

الخليل - صورة لعمال مصنع الزجاج في الخليل التقطت قبل عام ١٩٤٨

الزجاج قديمة لدرجة أن قصص الأجداد لم تصل إلينا كلها. وكل ما نذكره هو أننا بدأنا عملنا قبل الاحتلال، وما زال قائماً، في حين أن معظم من بدأ بعدنا أنهى عمله ونسي حرفته!"

وتشير الدراسات العلمية إلى أن صناعة الزجاج ظهرت في منطقتي بلاد ما بين النهرين ومصر، منذ حوالي ثلاثة آلاف عام. حيث كانت هاتين الحضارتين تتبادلان الهدايا الزجاجية متنوعة الألوان كعربون صداقة.

### ماس الخليل يجوب العالم

ويقلب النتشة صفحات الذاكرة، فهو ما يزال يحتفظ ببعض أعمال والده، الذي رحل إلى رومانيا؛ "ليتعلم الصنعة". وتتميز هذه الأعمال بالطابع الحرفي المميز. ورغم أن الصناعة يدوية، إلا أنها مدرة للدخل؛ فهذا المصنع يصدر منتجاتاً إلى العديد من دول العالم، حيث يقول النتشة: "منتجاتنا مطلوبة كثيراً، وينبع اهتمام العالم بصناعتنا تعبيراً عن تراث قديم".

ويرفض النتشة إضفاء أي تطوير على المصنع؛ "لأن سر

### تقرير: بيسان جابر وسماح الشرباتي

#### مراسلتنا الصحفية ١٧ عاماً / الخليل

هنا الحياة تولد من الموت، فالمستهلك زجاج محطم، يصهر ويشكل من جديد، ليستعمل، ثم يحطم مرة أخرى؛ وهكذا تكون دورة حياة الزجاج؛ وهو ماس الخليل، وتراثها الذي بقي راسخ الجذور حتى الآن، دون أن يجري أي تغيير على طريقة صنعه؛ فلم تتدخل الآلة في صناعته، لتظل أنفاس الخليلي ونفخاته رأس مال صناعته، وإن غدت نادرة.

صناعة الزجاج في الخليل "ميراث الأجداد ومستقبل الأبناء"، كما يقول الحاج عبد الجواد النتشة؛ أحد المالكين لمصنع الزجاج الوحيد في المحافظة.

وحيث تنتقل الصناعات من جيل إلى جيل، يحدث التطور. وقد توارث كثير من أصحاب الحرف النادرة حرفهم وحافظوا عليها. يقول النتشة: "الزجاج بالنسبة للعائلة ميراث الأجداد ومستقبل الأبناء". أما بالنسبة للبداية والتاريخ، فهو يعلق عليهما قائلاً: "صناعة

# بكم الدولار والدينار اليوم؟

### تقرير: مجدولين حسونة / مراسلة الصحفية

#### نابلس

بكم الدولار أو الدينار اليوم؟ الوجوه المتسائلة والتعبيرات الحائرة عند صرف "المصري" من الدولار الأمريكي والدينار إلى الشيك، تكشف مدى استياء المواطن الفلسطيني من الانخفاض المذهل لهاتين العملاتين، وما يرافق ذلك من غلاء معيشة مخيف.

ولقد أثر الانخفاض الكبير في سعر صرف الدولار الأمريكي والدينار الأردني على نحو حاد على معاملات المواطنين اليومية، وانعكس على قدرتهم الشرائية، في ظل الارتفاع الجنوني في أسعار المنتجات والمواد الأساسية.

كما تسود حالة من التخبط في المؤسسات الاقتصادية الرسمية، حيث اكتفى صناع القرار بمتابعة الهبوط الكبير في قيمة صرف هذه العملات من بعيد ودون التدخل، لوضع الحلول المناسبة.

### خسارة بخسارة!

وقد رصدنا آراء الشارع الفلسطيني، فماذا يقول؟ عبرت المواطنة جميلة مراحل، من نابلس، وهي تعمل معلمة في مدرسة عسكر للبنات عن استيائها من انخفاض قيمة الدينار قائلة: "لقد أثر انخفاضه بشكل سلبي على الموظفين؛ فالراتب بالدينار وعند تحويله إلى الشيك، أخسر الكثير. علماً أنني أعيل ثمانية أطفال".

وتضيف: "أصل راتبتي لا يسد كافة التزاماتي واحتياجاتي؛ وعلى الرغم من أنها المشكلة عالمية، غير أنها لا

تؤثر كثيراً على الدول الغنية كما تؤثر على الفقيرة".

ويقول المواطن فادي البسطامي؛ ٢٤ عاماً، موظف في الشركة الوطنية للكرتون، بنابلس: "رغم العلاوة التي منحتها الشركة للموظفين بسبب غلاء المعيشة، إلا أن أثر انخفاض الدينار أكبر بكثير من هذه العلاوة".

ويضيف: "أعمل على تآثيث منزل لأسكن فيه عندما أتزوج، وبعد هذا الفارق الكبير في أسعار صرف العملات، أنا مضطر للبحث عن عمل آخر إلى جانب عملي".

ولم يسلم أحد من الانخفاض الحاد في سعر صرف الدينار الأردني؛ فالطالبة سندس عرياسي، ٢٠ عاماً، جامعة النجاح الوطنية، تمر بظروف صعبة نتيجة انخفاض الدينار، تقول: "يحول لي والدي، الذي يقطن في الكويت، مصروفي الشهري والأقساط الجامعية عبر أحد البنوك بالدينار. غير أنني اليوم أواجه كباقي المواطنين مشكلة خساسة الكثير من المال، حتى إن مصروفي لم يعد يكفي".

### لماذا هذا الهبوط المفاجئ؟

يرجع معترز الكوني، صاحب أحد محلات الصرافة في نابلس، السبب في انخفاض الدولار الأمريكي على نحو مستمر، منذ ستة أشهر تقريباً "إلى خفض الفائدة المصرفية على ودائع الدولار من قبل البنك الفيدرالي في أمريكا والعالم، مما دفع المستثمرين إلى بيع الدولار مقابل شراء أسهم أو ذهب أو انخفاض البترول، بعد فقدان الثقة بالدولار وودائعه".

### الحكومة الفلسطينية... إلى أين؟

ولقد أشار الدكتور كمال حسونة؛ وزير الاقتصاد الفلسطيني، خلال مؤتمر صحفي خاص بقضية غلاء المعيشة، إلى أن الحكومة الفلسطينية ساهمت في التخفيف من حدة الأزمة بطريقتين؛ تمثلت الأولى بمساعدة العائلات الفلسطينية الفقيرة، إضافة إلى صرف مرتبات بعض الموظفين بالشيكل بدلاً من الدولار. أما الطريقة الثانية، فتمثلت باتخاذ الحكومة قراراً بإنشاء مشاريع ومناطق صناعية في المحافظات الفلسطينية المختلفة، بهدف توفير فرص عمل للمواطنين، وتنميتها. كما أقرت بضرورة العمل على تطوير المناطق الصناعية في كل من سلفيت، والبيردة، ونابلس.

ويشير مركز الإحصاء الفلسطيني أن نسبة خط الفقر للأسرة المتوسطة الحال والموتة من ستة أفراد، بلغت خلال عام ٢٠٠٦ حوالي ٢٣٠٠ شيكلاً. بينما بلغ خط الفقر المدقع لنفس الأسرة ١٨٣٧ شيكلاً. وتظهر الإحصائيات أن ٥٧٪ من الأسر الفلسطينية يقل دخلها الشهري عن خط الفقر الوطني خلال عام ٢٠٠٦، في حين بلغت نسبة الأسر التي يقل دخلها عن خط الفقر المدقع حوالي ٤٤٪.

وعليه نتمنى على الحكومة الفلسطينية الالتزام بقراراتها والعمل على تنفيذها. في الوقت الذي رصدت ٣٥٪ من ميزانيتها لقطاع الأمن و٣٠٪ للزراعة.



## حذاء شباب غزة المفضل

لارا أبو رمضان و رنا بكر / مراسلة الصحيفة  
١٥ عاما / غزة

هذه الأحذية الرياضية الخفيفة والمريحة، هي موضة قديمة ظهرت لأول مرة قبل ٨٥ عاما؛ أي في عام ١٩٢٣. وكان الأمريكيون أول من ابتكرها، لتكون حذاء للعبة كرة السلة.

وكان "شاك تايلور"؛ الأمريكي الجنسية، أول من تخصص في صنع هذا الحذاء الرياضي، ليكون الحذاء المفضل للرياضيين حول العالم.

ولا شك أن هذه الأحذية قد انتشرت بالفعل، ثم اختفت إلى أن عادت ثانية العام الماضي والحالي، لتماما أسواقنا. فالسؤال إذن: لماذا هذه النوعية من الأحذية، أهي صرعة جديدة في أقدام شباب غزة؟ ولماذا هذا الإقبال الشديد عليها؟

نعلم جميعنا أن هذه الأحذية مريحة، ومتوافرة للجميع، وألوانها متنوعة وتناسب الملابس المختلفة، إضافة إلى أنها "على الموضة"، وخاصة مع البنطال ذي الساق الضيقة "السكيني".

ولمعرفة مدى انتشارها بين شباب غزة، قمنا بسؤال ثلاثين طالبا هل يمتلكون حذاء من هذا النوع؛ فأجاب ٨٠٪ منهم بـ "نعم".

كما أن هذه الأحذية عملية وعمرها طويل، وتناسب أغلب مجالات العمل، إلا أن هناك من يعتبرها موضة سخيفة، إذ يقول مجد النواجحة، ١٦ عاما، من غزة: "لم أقتنع بأنها مناسبة لي. فأنا لا أنتعلها، رغم أنها صرعة شبابية، ومريحة في الوقت نفسه".

وتوافقته الرأي دينا حازم ترزي، ١٦ عاما، من غزة، فتقول: "هي حسنة الشكل، وتناسب جميع الأذواق، غير أن هناك عيبا بسيطا فيها، وهو أنها معرضة للاتساخ بسبب مقدمتها البيضاء".

أما ريماء بغدادي، ٢٥ عاما، مدرسة التربية الرياضية،



تصوير: شريف الشريف

فترى أن الحذاء مريح جدا، خاصة للأنشطة الرياضية على الرغم من ارتفاع سعره". أما أبو محمد ريان، صاحب أحد المحلات في سوق الرمال، فيقول: "الإقبال على هذا الحذاء كبير جدا، رغم ارتفاع سعره الذي يصل إلى ٢٥٠ شيكلا، وذلك لأن المشتريين يعرفون جيدا جودته وندرة الماركات الأخرى في السوق، إذ دخلت قبل أيام قليلة من إغلاق معبر رفح شحنة كبيرة من هذه الماركة إلى القطاع".

## لك... لك

### الكعب العالي موضة أم حاجة؟

وتعلق خليل قائلته: "كما أن الفتاة تسمع بعض التعليقات خلال سيرها، نتيجة صوته".

وتعلل الطالبة مرام عبد الفتاح، من نابلس، سبب انتعاشها للكعب العالي، قائلة أنه يضيف المزيد من الأناقة والجاذبية على الفتاة، ويزيدني طولاً. فالطول من الصفات الجميلة".

وتضيف: "أنا لا أفضل انتعال الكعب على صحتي! لكنني تعودت انتعاليه".

#### الكعب... ومواقف محرجة

وقد يسبب انتعال الكعب العالي مواقف طريفة، كما حدث مع سحر صفا، ٢٠ عاما، حيث تقول: "في أحد الأيام، كنت في طريقي إلى الجامعة فدخل كعب حداثي بين قضيبين حديدتين فانكسر! وعلقت بينهما حتى إن حركتي أصبحت صعبة للغاية، والطريف أن الأنظار كلها كانت تتجه نحو، فشعرت بالإحراج الشديد". وللمرأة المتزوجة أسباب أخرى، فكفاية صادق، من نابلس، تقول: "قبل الزواج لم أكن أنتعله، لكن بعد زواجي اضطررت انتعاليه لأن زوجي أطول مني".

وتشير إلى أنه قلل من الإحراج الذي تتعرض له عندما تسير بجانب زوجها.

#### الرأي الآخر

ولكن للذكور رأيا في ذلك؛ فالطالب فريد محمد، ٢٣ عاما، من جامعة النجاح الوطنية، يقول: "الفتاة التي تنتعل الكعب العالي، تدفع فُمن انتعاليه من صحتها وعافيتها".

أما أدهم منصور، ٢١ عاما، فيرى أن الحياة عملية جدا، والكعب يعرقل حركة الفتاة ويجعلها ثقيلة". ويجذب انتعاليه في المناسبات.

ويعلق بركات دراغمة؛ صاحب محلات الطوباسي للأحذية، قائلاً: "تقبل الفتيات على شراء الكعب العالي رغم ارتفاع سعره؛ فالمرأة تكون أكثر أناقة ونضجا وأثوثة عند أنتعاليه".

ويضيف: "أنا أفضل المرأة الطويلة الرشيق، التي تنتعل الكعب العالي؛ فهو جزء من أثوثها رغم علمي بأنه يؤثر سلبا على صحة الهيكل العظمي، والعمود الفقري".

#### الطب.. ماذا يقول؟

ويرى الدكتور صبحي عيسى؛ رئيس قسم الرياضة في جامعة النجاح أن الكعب العالي هو من السلوكيات الخاطئة المتداولة بين الناس؛ فالفتيات ينتعلنه لغرض جمالي بحت. علما بأنه يؤثر في توازن الفتاة، ويجعل جسمها مندفعاً نحو الأمام، فتضطر إلى أن تدفعه نحو الخلف للمحافظة على توازنها، مما يؤدي إلى مشكلات صحية في العمود الفقري وتشوهات في القوام".

وتكشف دراسة طبية قامت بها مجموعة من أطباء الوطن العربي أن الكعب العالي يؤدي إلى اندفاع ثقل الجسم عموديا نحو الأسفل، من خلال قسبة الساق إلى عظم الكعب الواقع تحتها تماما؛ فيجعل عضلات الساق تتصلب. كما إنه يؤدي إلى تشوه في العمود الفقري.

ولتلافي الآلام الناجمة عن انتعال الأحذية ذات الكعب العالي، ننصحكم بممارسة تمارين رياضية لشد عضلات الساق، وليونة العمود الفقري، إضافة إلى المشي على الرمال. كما ننصح السيدات بشراء الحذاء الطبي المريح للقدم، والساق، والظهر.

#### تحرير صوافطة / مراسلة الصحيفة

٢١ عاما / نابلس

هي إضافة صغيرة على الأحذية التي نلبسها يوميا؛ تسمى الكعب. إذ تجعل من اختيار الحذاء اليومي موضوعا للنقاش. ورغم أنه ليس موضة جديدة في عالم الأزياء، إلا أن الفتيات يختلفن حتى اليوم حول ارتدائه.

وتهتم الطالبة الجامعية هلا محمود، من نابلس، بمظهرها الخارجي ونوعية الأحذية التي ترتديها وتقول: "أفضل الكعب العالي على الكعب العادي، فهو يلفت الانتباه أكثر من غيره".

وتضيف: "هنالك خلاف كبير بيني وبين أمي، بسبب الكعب العالي؛ فهي تفضل أن ألبس الكعب المتوسط الطول عند زهابي إلى الجامعة لأنني أمضي ساعات طويلة فيها؛ لكنني أفضل الأناقة على الراحة".

أما الجامعية هند خليل، ٢١ عاما، فتقول: "لا أحب الكعب العالي، لأنه يضر بالعمود الفقري، إضافة إلى أن صوته مزعج!".



# وصفات مغربية لتشرق بشرتك

ملعقة صغيرة من عصير الليمون.

#### عجينة الخيار والشوفان لتنظيف البشرة وعلاج الحبوب:

المكونات:

- \* ملعقة كبيرة من عصير الخيار.
- \* ملعقة كبيرة من الشوفان.

يخلط عصير الخيار بالشوفان جيدا إلى أن تصبح عجينة متماسكة، ثم توضع على البشرة مدة ١٥ دقيقة. وبعدها تُمسح بالماء البارد.

#### وصفة قشر البرتقال لإنعاش البشرة:

المكونات:

- \* قشور ثلاث ثمار من البرتقال.
- \* ١,٧ لتر ماء مغلي.

يُغسل قشر البرتقال جيدا، ويقطع إلى أجزاء صغيرة، ثم يُصَبُّ فوقه الماء المغلي. يترك النقع مدة ساعتين، ثم يُصْفَى، ويعبأ في زجاجة.

هذا المستحضر إذا ما استعمل يوميا؛ فإنه يأتي

بنتائج طبية للغاية. فهو ينعش البشرة ويكسبها نضارة وحيوية.

#### محلول الخل والنمناج للوجه الشاب ومسام الجلد الواسعة:

المكونات:

- \* ملعقتان صغيرتان من نقيع أوراق النعناع الطازجة.
- \* ملعقتان كبيرتان من خل التفاح.
- \* ٢٨٥ مللتر ماء.

توضع أوراق النعناع المقطعة في زجاجة، ويُصَبُّ فوقه خل التفاح، ثم تغلق الزجاجة جيدا، وتترك مدة أسبوع. ثم يصفى الخل من النعناع، ويضاف إليه الماء، ويعبأ في زجاجة محكمة الإغلاق.

ويستعمل هذا المستحضر للتغلب على مشكلة مسام البشرة الواسعة. إذ إنه يساعد على انقباضها، ويحسن لون البشرة الشاب.



# المنبهات والمنشطات نسرق عقولنا ونفقد

طريق أخبار الطلبة بعضهم البعض بأسماء هذه العقاقير وطرق شرائها".

ولعل أشهر هذه العقاقير "الكبتاجون" وهي نفسها حبوب "Anc"، التي كانت تستخدم في الأساس لتخفيف الوزن؛ بسبب احتوائها على مركب "الأمفيتامين"، وقد منع تداوله بسبب إدراجه كمخدر!

ويستخدم "الكبتاجون" كمانع للشهية، وهو منشط ومنبه قوي، ويساعد على السهر يومين أو ثلاثة. ولكن الخطير في الأمر، أن "الأمفيتامين" الأصلي، والذي يتم تحضيره معملياً بطريقة صحية وعلمية، لم يعد متوافراً ولا يوجد في الأسواق؛ نتيجة منع تداوله أصلاً. واليوم ما يباع في الأسواق هو مركب شبيه، من حيث المفعول فقط، وله أعراض جانبية خطيرة.

وعند سؤال ريم الكيلاني؛ مدير عام الإرشاد والتربية الخاصة، في وزارة التربية والتعليم عن نسبة المتعاطين لهذه العقاقير المنبهة في مدارسنا؛ أجابت: "النسبة غير واضحة بالنسبة للوزارة، لكننا نتوقع وجود متعاطين لهذه العقاقير بين الشرائح المختلفة للطلبة. لذلك فإن التقليل من نسبة المتعاطين يكون بوسائل الوقاية، ونحن نركز على ألا يكون هناك تأثير من الطلبة بعضهم على بعض، إضافة إلى ضرورة الانتباه لما يدور بينهم حول الموضوع، من خلال مراقبة السلوك من قبل المرشدين التربويين".

وحول آلية تدخل وزارة التربية في المدارس؛ للحد من تناول المنبهات، تصيف الكيلاني: "يتم ذلك من خلال الإرشاد التربوي، ومنسقي الصحة المدرسية، إذ يقوموا بشرح خطر العقاقير وآثارها المستقبلية على صحة الإنسان. والأهم من ذلك هو تزويد الطلبة بمهارات تنظيم الوقت وأساليب الدراسة الفعالة، من خلال التوجيه الجمعي داخل الصفوف أو الجلسات الفردية إن لزم الأمر".

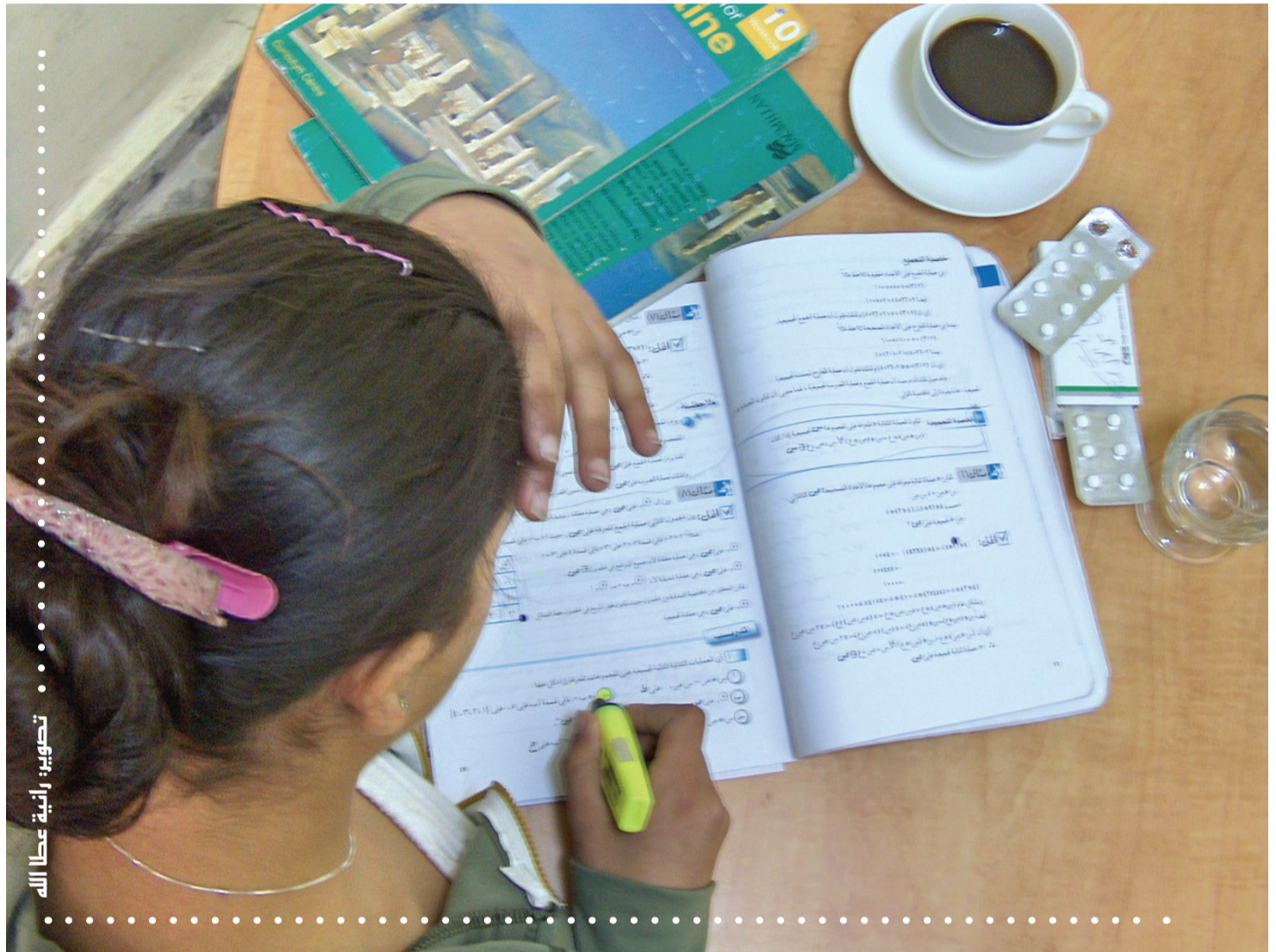
وتعتبر الكيلاني مواجهة ضغط الأقران من أهم الخصائص التي تركز عليها الوزارة عند الطلبة. كما أن الوزارة تعول كثيراً على ملاحظات المعلمين بوصفهم أكثر من يتعامل مع الطلبة، وبالتالي التشاور والتنسيق مع وحدة الإرشاد والصحة للتدخل المناسب.

## السوق السوداء!

تقول سماح جبر؛ من مركز الصحة النفسية والاجتماعية التابع لوزارة الصحة؛ وأستاذة علم النفس في جامعة بيرزيت: "هذه الأدوية غير موجودة في الصيدليات، وثمة أنواع منها في وزارة الصحة، وتعطى للحالات المرضية فقط. أما المتداولة في الأسواق، فتأتي بطرق غير شرعية من منطقة القدس، وتباع في السوق السوداء".

ويقول حازم عاشور؛ مدير وحدة الصحة النفسية في وزارة الصحة: "بعد التأكد من تعرض الطالب للقلق المستمر نتيجة الامتحانات وضغطها، يتم إعطاؤه نوعاً من المنبهات التي توصي بها الوزارة. وغير ذلك يمنع تناول المنبهات؛ لأنها تعرض متناولها إلى الهلوسة والشروذ الذهني".

وحول المنبهات المنتشرة بين الطلبة، يقول عاشور إن "الريتالين"؛ منبه يتم استخدامه بإشراف وزارة الصحة، وهو لعلاج حالات مرضية فقط، ولا تصرف الوصفة إلا من قبل طبيب نفسي مختص، وبوجود رقم البطاقة الشخصية والعنوان الكامل للمريض، ولكن هناك من يتناولها دون



تصوير: رانية عطا الله

بين ثلاث حبات وأربع يوميا، لكنني قد أتناول أكثر من هذه الكمية أحيانا، وذلك حسب الحاجة".

وعلى النقيض يتصرف الطالب علي دباس، وهو أيضا طالب في الثانوية العامة، إذ لا يتناول أي نوع من المنبهات. وعن دور أهله يقول: "لا يمانع أهلي تناول هذه العقاقير المنبهة؛ لكنني لا أتناولها لأنها مضرّة بالصحة".

ويشير كثير من الدراسات الطبية إلى خطورتها على صحة متعاطيها أيا كان نوعها، وهي تؤدي وظيفة عكسية على نقيض السائد بين صفوف الطلبة والأهل.

## في صلب الموضوع

يقول محمد ناصر؛ المرشد التربوي في مدرسة ذكور رام الله الثانوية: "هذه العقاقير غير منتشرة في المدرسة التي أعمل بها. غير أن انتشارها بين صفوف الطلبة، يكون عن

المتخصصون في هذا المجال؟ وما دور وزارتي التربية والتعليم، والصحة؟ هذه الأسئلة وغيرها يجب عنها التحقيق التالي.

علي، طالب في الثانوية العامة، بمدرسة ذكور نوبا الثانوية، يتناول العقاقير المنبهة، معتقدا أنها مفيدة لجسمه ومنشطة كذلك! وهو يتناولها على نحو يومي. ووالدته لا تمنع أن يتناول ابنها هذه العقاقير، وتعتقد أن الإكثار منها ينشط جسمه، ويجعله قادرا على الدراسة، والحصول على مجموع جيد في الامتحانات.

لم يكن علي يتناولها قبل وصوله إلى مرحلة الثانوية العامة، وعن سبب تناوله إياها هذا العام يقول: "السبب هو الإنهماك المتواصل في الدراسة، وضغط الامتحانات". أما بخصوص الكمية التي يأخذها على نحو يومي، فيقول: "أتناول

يصاب كثير من الطلبة بحالة من التخطيط مع اقتراب موعد الامتحانات المدرسية أو الجامعية؛ فتعلن بعض العائلات حالة الطوارئ، بينما يصاب الطلبة بالقلق الدائم، وبخاصة طلبة التوجيهي.

وقد يتعدى ذلك مجرد التخطيط والقلق الطبيعي؛ إلى بعض التصرفات الخاطئة التي يمارسها الطلبة، لرفع مستوى تحصيلهم؛ فبعضهم يلجأ إلى شرب المنبهات بكثرة كالشاي أو القهوة... الخ في محاولة منهم لزيادة حجم التركيز. على حين قد يتناول بعضهم الآخر أنواعا من العقاقير الكيميائية، تمنح متعاطيها القدرة على مقاومة النعاس.

والسؤال المطروح هنا، ما مدى تأثير مثل هذه العقاقير والمنبهات على الطلبة؟ وما نسبة متعاطيها؟ وكيف لنا التخفيف من حدة آثارها السلبية؟ وما النصائح التي يقدمها

عن السؤال الذي يتعلق بتناول عقاقير منبهة. ولكن ٥٣٪ من حجم العينة أجابوا عن هذا السؤال بـ "نعم"، و١٧٪ أجابوا بـ "لا".

ويعتقد ٤٥٪ منهم بأن هذه العقاقير تساعد على التفوق أكاديميا، بينما ينفي ١٢٪ منهم ذلك، ولا يعلم ٤٣٪ إن كانت هذه العقاقير ذات تأثير.

ويؤكد ٢٤٪ من الطلبة أن العقاقير المنبهة تركت عليهم أثارا سلبية، استدعت مراجعة الطبيب.

نسبته ٢٨٪ من العينة.

وتظهر نتائج العينة مجموعة من المؤشرات؛ إذ عبر ٦٤٪ منهم عن عدم رضاهم عن تحصيلهم العلمي، في حين يشعر ٣٦٪ منهم بالرضى.

وتبين من النتائج كذلك أن ٦٩٪ من الطلبة يتناولون المشروبات التي تحتوي على مادة الكافيين؛ كالشاي والقهوة خلال دراستهم، مقابل ٣١٪ لا يتناولونها.

وامتنع ٣٠٪ من حجم العينة عن الإجابة

قامت صحيفة الـ "يوث تايمز؛ صوت الشباب الفلسطيني" بتوزيع استطلاع للرأي، على مجموعة من طلبة المدارس والجامعات الوطنية في رام الله ونابلس وغزة، ويهدف الاستطلاع إلى معرفة مدى انتشار تناول المنبهات، كالشاي والقهوة، والعقاقير المنبهة بينهم، وتأثيرها على صحة الطلبة.

وقد انقسمت العينة إلى فئتين؛ كانت الأولى من طلبة الثانوية العامة، وشكلت نسبة ٧٢٪ من الطلبة الذين استطلعت آراؤهم، أما الفئة الثانية فكانت من طلبة الجامعات، وشكلت ما

نعم  
45%

لا يعلم  
43%

لا  
12%

هل تعتقد ان العقاقير المنبهة  
تساعدك على التفوق الاكاديمي؟

# صحة الذاكرة

وصفة الطبيب. إذ تجلب بالعادة من منطقة القدس بطرق غير قانونية.

وينصح عاشور الطلبة بعدم استخدام المنبهات بغض النظر عن نوعها؛ بسبب أعراضها الجانبية وتأثيرها على التفكير والتركيز، مضيفاً: "يقتصر تأثيرها على الإحساس بالقوة فقط".

وعن العلامات التي تظهر على الطلبة بعد تناولها، تجيب سماح: "من أهم هذه الأعراض والعلامات: التخيل والهلوسة والهيجان عند الأطفال. كما أنها تحد من النمو الطبيعي للإنسان، وتحد من الطول، وتضعف الشهية".

وتستدرك قائلة: "يجب مراقبة تصرفات الطلبة؛ لأن أسهل مشكلة في المنبهات ستعود إلى الإدمان أو عالم المخدرات".

## التأثير... نفسي فقط؟

وعند الحديث عن التأثيرات النفسية الناتجة عن تناول المنبهات، تقول جبر: "يقتصر تأثير المنبهات على الجانب النفسي فقط، كمدى الثقة بالنفس، والانضباط، مع قوة التركيز".

على حين يوضح إبراهيم جمال مراد؛ نائب الرئيس الإقليمي للمنظمة العالمية لطب الأعصاب لدول شرق البحر الأبيض المتوسط، أن الطلبة يتعاطون ثلاثة أنواع من المنبهات، هي المهدئات، وأدوية الاكتئاب. وقلة يتعاطون المنشطات، وبخاصة طلبة الجامعات أثناء الامتحانات.

وعن تأثير "الإمفيتامين" الذي يستخدمه الطلبة أثناء الامتحانات، يقول: "إنه يقلل من ساعات النوم، ويعطي الشعور بالقوة، مع التركيز لفترات معينة"، مؤكداً "إنها مادة محرمة دولياً، ولا تصرف إلا بوصفة من الطبيب المعالج، وتسمح به وزارة الصحة لأغراض علاجية فقط، لأن "الإمفيتامين" يؤثر سلبي على الدورة الدموية والدماغ".

## الصيدليات

يقول وائل النمرة؛ صاحب صيدلية السعادة بغزة: "هناك كثير من الطلبة الذين يحضرون إلى الصيدلية، وبخاصة في أوقات الامتحانات، ويطلبون بعض الحبوب المنبهة دون علمهم بآثارها الجانبية". ويؤكد رفضه بيع هذه المنبهات دون وصفة طبية تبرر حاجة الشخص إليها.

وفي نفس السياق، تقول صاحبة صيدلية فندا؛ في بيت لحم: "أنا لا أبيعها في الصيدلية، فهي وفق الأبحاث الطبية تسبب الإرهاق والضغط النفسي"، مؤكدة أن أكثر من يطلبها ويبحث عنها هم طلبة التوجيهي.

بينما يقول الدكتور عاشور: "طلبة الجامعات هم الأكثر عرضة لتناول مثل هذه العقاقير".

ويؤكد على ذلك الدكتور مراد، قائلاً: "إن الأكثر عرضة هم طلبة الجامعات، وبخاصة من يعتمدون على الحفظ أثناء الدراسة، أو يؤجلون الدراسة إلى آخر يوم قبل الامتحان؛ مما يضطرهم إلى تناول هذه العقاقير. وعادة ما تكون نتائج تحصيلهم سيئة ودون المعدل المطلوب".

وتضيف الدكتورة جبر بأن بعض طلبة الجامعة يسألونها عن أنواع واسماء هذه العقاقير؛ فننصحهم بالابتعاد عنها.

## دور الأهل

تقول الطالبة هدى الظاهر، ٢٠ عاماً، من الجامعة

رندة أبو رمضان، وحلمي أبو عطوان  
مراسلا الصحيفة ٢٢ و ٢٥ عاماً / غزة، والخليل

نفسها: "أتناول "الكومول" بكثرة في فترة الامتحانات، للتركيز في الدراسة، وإطالة عكوفي عليها إلى وقت متأخر من الليل".

وعن الأضرار الناتجة عن تناول تلك المنبهات، تقول هدى: "أعاني من الأرق، والقلق المتواصل، واضطرابات في النوم، خاصة بعد الانتهاء من الدراسة". وتتمنى هدى لو أنها تستطيع التخلي عنها، والاعتماد على قدراتها الذاتية؛ فقد أصبحت مدمنة عليها.

أما مريم المنشاش، طالبة توجيهي من غزة، فتقول: "استخدمت العقاقير المنبهة مرة واحدة فقط، غير أنها لم تعط النتيجة التي كنت أتوقّعها".

بينما تقول سحر فاخوري؛ وهي طالبة في الثانوية العامة: "لم أستعملها قط. فأنا لا أحب تناول الأدوية بمختلف أنواعها، إلا عند الضرورة. وأعتقد أن من يستخدمها من أجل الدراسة، إنسان يعاني من التوتر والضغط".

وتصف الدكتورة جبر تناول المنبهات بأنه مدمر؛ لأنها تفتح الباب أمام أمور أخرى كالمخدرات وإدمانها، لذلك توجه كلمتها للأهل، قائلة: "الترية منذ الصغر، والمراقبة المباشرة وغير المباشرة لأبنائكم، وتعميق الانتماء الديني يخرجهم من دائرة العقاقير المنبهة وأضرارها".

أما المواطنة منيرة الهندي، ٤٥ عاماً، فقد فوجئت عندما علمت بأن ابنها يتناول العقاقير المنبهة؛ نظراً لخطورتها، وأعراضها الجانبية، وتؤكد: "بدأت الأخطار عليه سواداً تحت العينين، ونوبات من التقيؤ، والغثيان والشحوب".

وتضيف: "أجبرته على ذكر اسم العقار الذي يتناوله، فكان مصيره أحد أصدقائه".

وتنصح الهندي أولياء الأمور بالانتباه إلى أبنائهم فترة الامتحانات ورعايتهم جيداً.

## تعاون مشترك

وحول تعاون وزارة الصحة مع وزارة التربية والتعليم في هذا الخصوص، تقول ريم الكيلاني: "هناك تعاون بين الوزارتين للحد من انتشار هذه العقاقير، وغيرها من الظواهر غير الصحية، التي قد تترى في مدارسنا. إذ تزودنا وزارة الصحة بنشرات التثقيف الصحي، حول أخطار استخدام تلك المواد، ونقوم بعقد ندوات صحية للطلبة ودورات تدريبية للمدرسين".

وتضيف: "وهناك تعاون وثيق بين الإرشاد التربوي والصحة المدرسية. إذ تركز الصحة المدرسية على الآثار الجسدية والصحية المترتبة على التعاطي، من خلال التثقيف وتعزيز السلوك الصحي الجيد. كما أن لها دوراً رئيساً في ملاحظة الأعراض الأولية التي تظهر على الطلبة والتدخل مبكراً".

وختاماً تؤكد الدكتورة جبر: "هناك بعض الدراسات التي تشير إلى أن العقاقير، تزيد من ساعات السهر لفترات قصيرة، لكنها تدمر القدرة الإبداعية عند الطالب؛ كما أن استعمالها على نحو متكرر يقود إلى حدوث أثر نفسي سلبي؛ فيجد الطالب نفسه مقصراً ما لم يأخذ الحبة، علي حين يصبح الأهل واثقين بمساهمة الحبة على تفوق ابنهم. لذلك ننصحك في صحيفة "ال" يوث تايمز؛ صوت الشباب الفلسطيني بتجنب تناولها حرصاً على صحتك وسلامتك الشخصية، معرفتنا التامة بقدرتك على التفوق والإبداع دونها".



**نصائح**

- ١- تنظيم مواعيد النوم والاستيقاظ.
- ٢- تجنب التفكير في الأحداث اليومية عند النوم.
- ٣- تجنب النوم في وسط النهار.
- ٤- استشر طبيبياً إذا كنت تعاني من الأرق.
- ٥- صل قبل النوم، وممارس الرياضة وتمارين الاسترخاء.
- ٦- ابتعد عن تناول العقاقير والمنبهات مهما كان نوعها.

# حتى لا يضللك من جرب اقرأ ما يقوله الخبير



Nutrition Facts	
(Serving Size 1 Can (250 ml))	
Amount Per Serving:	
Calories 112.5	Calories from Fat 0
% Daily Value*	
Total Fat 0 g	0%
Sodium 160 mg	6%
Total Carbohydrate 28 g	9%
Sugars 28 g	
Protein 0 g	0%
Niacin 100%    Vitamin B6 250% Vitamin B12 50%    Pantothenic Acid 83% Riboflavin 88%	
<small>Not a significant source of saturated fat, cholesterol, fiber, vitamin A, vitamin C, calcium and iron.</small> <small>* Percent Daily Value are based on a 2,000 calorie diet.</small>	
Code Date - Best used before date on bottom of can	

## كيف ينظر الطلبة إلى هذه المشروبات؟

يقول الطالب منذر يعقوب، ١٨ عاماً، من مخيم قلنديا: "أتناول الـ "XL"، بواقع أربع علب أسبوعياً، وأنا غير متعلق به، وإنما أتناوله عندما أصحو من النوم؛ لأنه ينشط حركتي".

وعما إذا كان مطلعاً على مخاطر تناول هذه المشروبات، فإن يعقوب يقول: "أعلم أن لها مخاطر، ولكنني لا أعرفها بالضبط، وكل ما أعرفه أنها تؤثر على العظام". ويضيف: "أعرف طالبا كان في التوجيهي العام الماضي، وكان أهله يشتركون له هذه المشروبات بالصاديق، ورغم ذلك جاء تحصيله أقل من المتوقع، فلم يتجاوز معدله ٧٥٪".

وترفض الطالبة رغدة عتمة، ٢٠ عاماً، من كلية الإعلام بجامعة النجاح الوطنية تناول أي من هذه المشروبات، وتؤكد أن نسبة الشباب الذين يتناولون هذه المشروبات أعلى من نسبة الفتيات.

وتقول: "تحتوي هذه المشروبات على مواد منبهة خطيرة، وقد قرأت مؤخرا نشرة علمية في مكتبة الجامعة، تفيد بأن هذه المشروبات تؤدي إلى العقم المؤقت لدى الفتيات".

أما الطالب محمد أبو مراحل، ٢٢ عاماً، من غزة، فيقول: "أنا لا أستخدم أي عقاقير أو منبهات، واكتفي بمشروب الطاقة مثل "XL"، و"REDBULL"، لتوفرهما في الأسواق، وفي تناول الجميع، دون الحاجة إلى وصفة طبية".

## أعراض تناول هذه المشروبات

- ١- الأرق ومشاكل النوم.
- ٢- صداع دائم.
- ٣- ارتفاع ضغط الدم.
- ٤- زيادة ضربات القلب.
- ٥- زيادة نسبة السكر في الدم.
- ٦- نزيف الأنف والنوبات المرضية.
- ٧- تسوس الأسنان.
- ٨- عزل الكلس عن العظام، مما يؤدي إلى هشاشتها، وخاصة عند الأطفال.
- ٩- قد تؤدي إلى إجهاد النساء الحوامل.
- ١٠- حدوث الجفاف؛ لأن الجسم يتعامل مع الكافيين كمادة سامة. وبالتالي يتخلص منه باستهلاك كميات كبيرة من المياه.

## حلمي أبو عطوان مراسل الصحيفة / الخليل

ينتشر منذ سنوات بين صفوف الشباب الفلسطيني، ما يسمى مشروبات الطاقة، وهي خليط من مواد منبهة ومنتشبة للجسم، لكنها ذات تأثير عكسي على الصحة، خصوصا بعد انتهاء مفعولها. كما أنها تسبب الإدمان في أغلب الأحيان؛ فمكوناتها خليط من الكافيين والسكر، وإنزيمات، منها الجلوكوز، والأحماض الأمينية، والفيتامينات غير الطبيعية.

وتعمل هذه المشروبات على حث الجسم وتنشيطه، مما ينتج عنه نشاط غير طبيعي، كما يوضح الدكتور أسامة عبد الرؤوف صلاح؛ أخصائي التغذية العلاجية من رام الله.

وينصح د. أسامة الطلبة والشباب بعدم تناول هذه المشروبات، والاكتفاء بنشاط الجسم الطبيعي، وأن يعتمدوا على تنظيم الوقت والجهد ومواعيد الدراسة، والنوم وقت النوم.

ويرى بأن هناك طرقاً كثيرة لتنشيط العقل والجسم، مثل المشي، وممارسة الرياضة، وإجراء الفحوصات الأولية لقياس قوة الدم، واستشارة أخصائي التغذية العلاجية.

ويمنع كثير من الدول بيع هذه المشروبات في أسواقها؛ نظراً لخطورتها، ومنها كندا، وأستراليا، والنرويج، والدنمارك، وتايلند، وغيرها. أما في فرنسا فيمنع بيعها إلا في الصيدليات.

ويؤكد د. أسامة على أن غياب التغذية الصحية يؤدي إلى ضعف قدرة الإنسان على مزاولة مهامه اليومية؛ لذلك يبحث بعض الأشخاص عن الغذاء المنشط؛ ليقوم بأداء الوظائف المطلوبة، فكَانَ "الغريق يتعلق بقشعة!"

وعن الطريقة التي تزيد فيها هذه المشروبات الطاقة، يشرح د. أسامة قائلاً: "تحتوي هذه المشروبات على كمية كبيرة من سكر الجلوكوز سريع الامتصاص، مما يمنح الجسم طاقة عالية؛ فالعلبة الواحدة تحتوي على ١١٢ - ١٢٠ كيلو سعر لكل علبه ٢٥٠ مل، وعلى الكافيين المخدر". ويتابع: "من يريد بديلاً لذلك، فهناك السكر المتوفر في العنب".

كما إن هذه المشروبات تحتوي على نسبة عالية من الكافيين، تصل إلى ٨٠ ملغم لكل علبه، وهي مادة مخدرة، وتسبب الإدمان. ويضيف د. أسامة: "هذه المشروبات تسبب القلق بعد فترة من تناولها بسبب كمية الكافيين الكبيرة؛ فبعد استهلاك الجسم لها، تقل نسبتهما في الدم، مما يؤدي بالجسم إلى طلب المزيد منها، وهي حالة مشابهة لتأثير المخدرات".

## ماذا عن البديل؟

ينصح د. أسامة صلاح الشباب بممارسة نظام غذائي متوازن، وتناول وجبة الإفطار، التي تمنح الشخص نوعاً من الراحة، وقوة للدماغ. وكذلك شرب كميات كبيرة من الماء.

وعن الدور الذي يجب أن تلعبه وزارة الصحة، فإن د. أسامة يؤكد على أن الوزارة مقصرة في هذه القضايا، بدليل ضعف برامج التوعية حول موضوع مشروبات الطاقة، وخاصة في المدارس والتجمعات الشبابية.

# من منا لا يخاف عند المرور بمقبرة؟

## قصة مدرسة بيت ليد مع المقابر

### مرض رهاب الموت

إعداد: منى الزهيري / مرشدة اجتماعية  
٢٣ عاما / "بيالرا"

تتعدد المخاوف والموت واحد. والموت حق على كل إنسان، وهو حقيقة لا بد منها، إلا أن هناك من يخاف الموت بل يخشى مجرد ذكره. ويطلق على هذه الحالة المرضية في علم النفس "رهاب الموت"، أما الاسم العلمي فهو "Thanatophobia".

ويؤدي الخوف من الموت إلى التوتر الشديد، ويكبر حجم هذه المشكلة، وتتحوّل إلى مرض نفسي له أعراض وعلاج.

من أهم الدوافع التي تزيد من الحالة المرضية لمرض "رهاب الموت"، هو غريزة الحياة لدى الإنسان وحبها، وتمسكه بعامل الوقت، لأنه يستطيع من خلاله رؤية إنجازاته وتحقيق طموحاته.

كما يعتبر الخوف من المجهول سببا من الخوف من الموت، والخوف من فقدان الأجزاء.

#### أعراض مرض "رهاب الموت":

١. ازدياد سرعة دقات القلب.
٢. التعرق الشديد.
٣. فقدان السيطرة.
٤. جفاف الفم.
٥. الشعور بالغثيان.

#### إلى أين أتوجه؟

أولا، قبل التوجه إلى أي من المؤسسات الآتية لطلب المساعدة، عليك أن تدرك بأنك لا بد من أن تعاني من هذه الأعراض نحو ثلاثة أسابيع متتالية، كي يعتبر رهاب الموت مرضا نفسيا.

أهم المؤسسات التي يمكن التوجه لها:

١. المركز الفلسطيني للإرشاد: فرع رام الله: ٢٩٨٩٧٨٨ أو ٢٩٥٠٨٤١
٢. فرع القدس: ٦٥٦٢٢٧٢ أو ٦٥٦٢٦٣٨
٣. الهلال الأحمر: فرع رام الله: ٢٩٥٥٧٥٤
٤. فرع جنين: ٢٤٣٦٨٨٣
٥. الإغاثة الطبية: فرع رام الله: ٢٩٨٨٢٣٤ أو ٢٩٦٩٩٧٠
٦. فرع الخليل: ٢٢٩١١٤٥ أو ٢٢٩٢٢١٠
٧. فرع جنين: ٢٤٣٠٩٨١

وفي تلك الأثناء سألنا الطالبة حنان عيسى، ١٢ عاما عن رأيها في ما يحدث في المقبرة المجاورة، أجابت: "هذا الموقف سيجعلنا نخاف أكثر من السابق عند الذهاب إلى مدرسة، حتى وإن لم يظهر ذلك في سلوكنا؛ فصورة الموت ترسخ يوما بعد آخر في ذاكرتنا".

بينما أفصحت الطالبة أسيل وليد، ١٦ عاما، من بيت ليد عن خوفها من الطريق المؤدي إلى المدرسة، لأنه بعيد ومخيف، وقريب جدا من المقبرة؛ مما يضطرها إلى مرافقة مجموعة من الطالبات!.

وأكدت الطالبة نجود صلاح، ١٢ عاما، أنها تخاف الذهاب إلى الحمام وحدها أثناء الحصص المدرسية، وتفضل الذهاب إليها مع مجموعة من الطالبات في فترة الاستراحة حتى تكسر حاجز الخوف.

وحول الآثار النفسية المرتبطة بوجود المدرسة بجانب المقبرة، يقول عصام أبو حويلة؛ المشرف في وزارة الشؤون الاجتماعية، في نابلس: "لا يمكن تأكيد العلاقة المباشرة بين سلوكيات الطلبة ووجود المقبرة، إلا إذا ظهرت بعض السلوكيات الغريبة التي تدل على ذلك".

ويوضح أن هنالك اختلافا في الآثار النفسية الناجمة عن وجود المقبرة بجانب المدرسة، وذلك بناء على تفاوت الفئات العمرية والجنس.

بينما تؤكد الطالبة كمال: "أن مستوى التعليم في المدرسة ممتاز، إضافة إلى أن الطالبات يحصلن على اهتمام متزايد من قبل المعلمات، خصوصا أثناء مراسم الدفن. حيث تطلب المعلمات منهن عدم الاهتمام أو النظر عبر النافذة، والتركيز على المادة المشروحة أكثر من مرة".

وللحد من الخوف ينصح أبو حويلة إدارة المدرسة بعقد جلسات إرشاد وتوعية حول مفهوم الموت، إضافة إلى إشراك الطلبة بمراسم الدفن داخل الصف، من خلال قراءة الفاتحة على روح الميت".

"أنهم يستخدمون مفهوم الموت كاسلوب تخويف لأبنائهم. وهذا بدوره يؤثر على نفسية الطالب أثناء الدوام المدرسي".

ويضيف: "بصراحة، أصبح مفهوم الموت ومراسم الدفن أمورا عادية لدى الشباب والأطفال في القرية؛ لأنهم اعتادوها. لكننا أصبحنا نخاف أكثر من فقدان شخص عزيز على نفوسنا وليس من المراسم بحد ذاتها".

ولكن ماذا يفعل الطلبة عندما تصبح الجنازة على مقربة من ساحة المدرسة؟

يؤكد الطالب عبد الوهاب من الصف السابع، ١٣ عاما، من بيت ليد: "أن معظم الطلبة يتوجهون إلى الساحة، من أجل مشاهدة الجنازة ومتابعة مراسم الدفن؛ وذلك من باب حب الاستطلاع، غير أن طلبة المرحلة الأساسية ما زالوا يخافون من الدفن ومراسمه".

ومن جهة أخرى، يرفض سمير سلامة؛ مدير مدرسة بيت ليد الثانوية، ربط المدرسة بالمقبرة، قائلا: "مقبرة القرية بنيت قبل المدرسة بأعوام". ويتابع قائلا: "اخشي على المقبرة من تصرفات الطلبة. حيث تم إغلاق بوابة المقبرة عدة مرات، لمنع مرورهم منها؛ فالبعض قام بتكسير بعض الأبنية والحجارة فيها. وهذا دليل على أن وجود المقبرة لا يؤثر على نفسية الطلبة!".

ويستدرك سلامة قائلا: "الطلبة يخافون من وجود المقبرة في ساعات المساء فقط، وليس أثناء دوام المدرسة!، مشيرا إلى أن خوفهم ينبع من إمكانية فقدان عزيز على قلوبهم، وليس من المقبرة بحد ذاتها والأجواء المحيطة بها".

ويرجع سلامة دريدي، رئيس بلدية بيت ليد، سبب بناء المدرسة بجانب المقبرة: "إلى أن كلا من أرض المقبرة والمدرسة أرض وفاقية".

وينصح دريدي الأهل، قائلا: "علينا أن نعلم أبناءنا أن الدين والموت هما أساسيان في الحياة. لذلك عليهم ألا يخافوا من المقابر، فالمت حق".

وأثناء عملنا على هذا التقرير في بيت ليد، كانت هنالك مصادفة مراسم دفن لأحدى النسوة من القرية. وشاهدنا مديرة المدرسة، تفعل المستحيل لمنع الطالبات من رؤية مراسم الدفن، لدرجة أنها قررت إدخالهن إلى الصفوف رغم أن فترة الاستراحة لم تنته. وذلك للحد من البلبلية في الساحة.

تصوير: عبد الكريم حسين



مشهد يسلط الضوء على مدرسة بيت ليد الأساسية، التي تطل على مقبرة القرية مباشرة

بقلم: عبد الكريم حسين ٢٧ عاما  
وآل: حمادي ١٩ عاما وهديل جمعة ٢١ عاما  
مراسلو الصحيفة / نابلس

حين تصبح المدرسة مكانا للأموات والأحياء معاً وتتحوّل ساحاتها إلى مقبرة لدفن الأموات؟ وعندما تطل نوافذ صفوفها الدراسية على مقبرة، ماذا نفعل؟ وماذا يفعل الطلبة عندما تصبح المقبرة طريقا عاما؛ أثناء توجههم إلى المدرسة؟ وما هو شعورهم عندما ينظرون من نافذة الصف على مراسم دفن احد الموتى في المقبرة المجاورة؟

الموت حسب الأديان السماوية الثلاثة هو خروج الروح من جسم الإنسان، وانتقالها إلى مرحلة الحياة الأخرى أو الأبدية.

حيث تكون فيها الحياة مخلدة. وهو عبور من الدنيا وملذاتها إلى الحياة الأبدية، لذلك لكل دين مراسمه الخاصة في تشييع الموتى. غير أن هذه المراسم قد تؤدي أطفالنا عند مشاهدتها ولو مرة واحدة، لما يتخللها من مشاهد دفن وعويل.

وتشكو الطالبة هالة كمال، ١٦ عاما، من مدرسة بيت ليد: "أن مدرستها بعيدة جدا عن قرية بيت ليد، وهي بجانب مقبرة!".

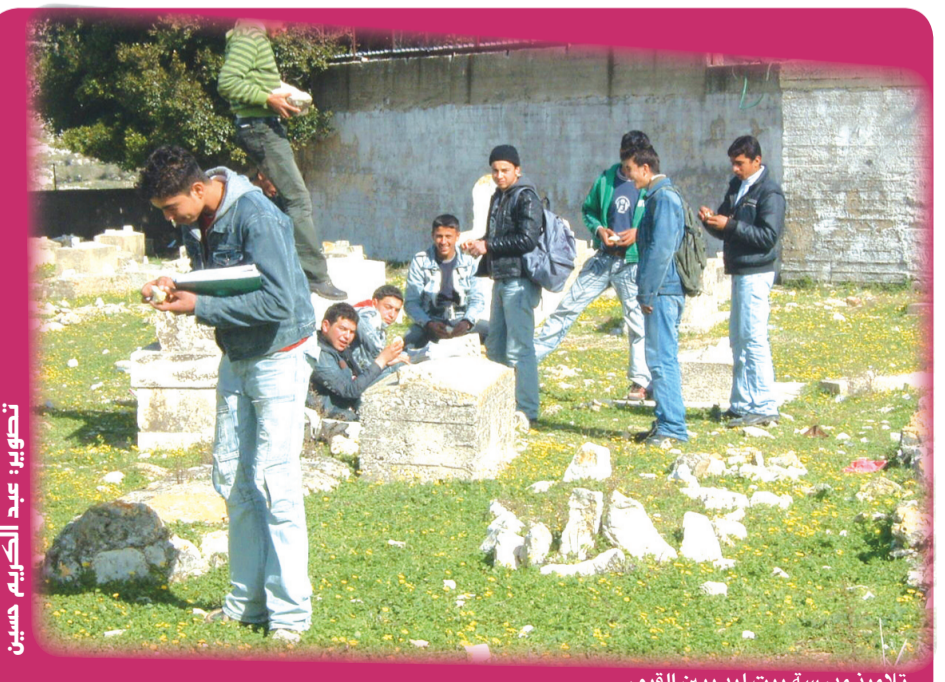
وتضيف: "هذا يزرع الخوف في نفوسنا، خصوصا أثناء دفن الموتى في المقبرة"، مؤكدة أن معظم طالبات المرحلة الأساسية، يشعرون بخوف شديد لوجود المقبرة بجانب المدرسة. وكما أنها ترفض الذهاب إلى الحمام وحدها لأنه يقع بجانب المقبرة.

وتطالب الطالبة رولا فريد، الجهات المختصة "بالعمل على حل هذه القضية، رغم تعقيداتها".

وتعتقد رولا: "أن وجود المقبرة بجانب المدرسة، لا يؤثر على تحصيلها العلمي، لكنه ينال من نفسية الطالبات فقط!".

وتشير أغلبية الطالبات إلى أن مستوى خوفهن من فكرة الموت يزداد عندما يتوفى أحد أبناء القرية ويدفن في المقبرة.

ويحمل الطالب محمد كمال، ١٢ عاما، من طولكرم، الأهل مسؤولية خوف الطلبة من وجود المقبرة بجانب المدرسة، قائلا:



تصوير: عبد الكريم حسين

تلاميذ مدرسة بيت ليد يبين القبور



# "علي الكوفية وعلى ولولح فيها"

شريهان بسيسو، وسارة أبو رمضان، ورناء بكر / مراسلات الصيفة  
١٦ عاما / غزة

"علي الكوفية علي ولولح فيها"، أغنية وطنية فلسطينية نرددها جميعا، ونحن نسمع عتابا ومجاننا نتذكر تراثنا وحياتنا البسيطة الهادئة قبل "وجع الراس" الذي أصابنا من قبل الاحتلال من جهة، والاحتلال الداخلي من جهة أخرى.

والكوفية نسجها الفلسطينيون منذ القدم، وارتداها الفلاح الفلسطيني المسالم فوق القميص ومع السروال، بينما كان يفرس أشجار الزيتون والحمضيات، ويحصد القمح والفلل الأخضر. وأتذكار لم تكن تمثل أي حزب أو أي جهة سياسية، وإنما كانت جزءا لا يتجزأ من التراث الفلسطيني السلمي وعبق الأرض.

ولو عدنا إلى ألبوم صور أجدادنا، التي تجسد تراثنا قبل ستينات القرن الماضي، أي قبل ظهور الأحزاب

السياسية، فمن المؤكد أننا سنجد صورة عتيقة للفلاح الفلسطيني، وعلى كتفيه كوفيته. وهذا دليل قاطع على براءة هذه الكوفية من كونها تخص حزبا سياسيا بعينه.

أما اليوم فقد أصبحت رمزا حزبيا وسياسيا، يرمز إما لحركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"، أو للجبهتين الديمقراطية والشعبية للتحرير فلسطين. وعليه يخاف المواطن الفلسطيني، وخصوصا الشباب من ارتدائها حتى لا يظهروا انتماءاتهم الحزبية أو ربما لكي لا يعتقلوا على خلفيتها، وخاصة في قطاع غزة! كما ارتدى الرئيس الراحل، ياسر عرفات، الكوفية كرمز لكفاح الشعب الفلسطيني، وليس من باب الحزبية. غير أن شبابنا الآن، يعتقدون أنها تمجيد وتعبير عن "فتحائيتهم".



موقع صفصاف الالكتروني - فتاة اسرائيلية ترتدي الكوفية بالوان العلم الاسرائيلي ونجمة داود

الموضة لعام ٢٠٠٨ في دور الأزياء العالمية والأمريكية خاصة؛ كدار "أوربان أوت فيترز" التي أغضبت اللوبي الصهيوني حين دفعت بالكوفية على أكتاف عارضاتها؛ فاعتذرت رسميا وأخرجت الكوفية من معرضها لتدخلها "معدلة" بعض الشيء لاحقا، فهي آخر صيحة في عالم الأزياء ولا أحد يستطيع التخلي عنها!

**"يا صاحب موقف.. يا صاحب موضة!"**

ومن اللافت للنظر أن يرتدي مشاهير العالم الكوفية، مثل "كاميرون دياز"، و"ديفيد بيكهام"، و"كولن فارل"، و"جانيت جاكسون"، و"جستين تمبرلاند"، بقصد اتباع الموضة وليس تضامنا معنا.

أما سياسيا، وفي رسالة موجهة لجورج بوش الابن، قام رئيس الوزراء الإسباني "ثابتيرو"؛ المعروف بصداقته للعرب، بارتداء الكوفية الفلسطينية مؤكدا على الاختلاف بين الدولتين في تعريف مفهوم الإرهاب والحرمان عليه.

من هنا لا تستغرب رؤية غير الفلسطينيين يلبسون "الحطة الفلسطينية"، فقد يكونون حريصين على مجارة الموضة أو قد تكون لديهم قضاياهم الثورية الخاصة في بلادهم، أو قد يكونون أصحاب موقف، ومن المتعاطفين مع قضيتنا.

وإذا قارنا حال كوفيتنا داخل فلسطين بحالها في الخارج؛ فإننا نجد أن الكوفية ما تزال على وضعها الأصلي، إلا أنها جزء لا يتجزأ من التراث الفلسطيني السلمي. وعندما تراها فإنك تشم رائحة الأرض، وشراسة القضية، وترى في سماؤها الأقصى والقيامه. حيث لا وجود للأعلام الخضراء، أو الصفراء، أو الحمراء... الخ.

وعند سؤال الشابة ميس حاكورة، ١٦ عاما، عند رأيها بالكوفية الفلسطينية، قالت: "عندما نساغر إلى الخارج، نرتديها دليلة على اعترافنا بالوطن؛ فالكوفية الفلسطينية هي التراث، والانتماء التاريخي، ووجدان فلسطين".

في حين تؤكد ديانا السعدي، ١٧ عاما، من غزة: على أن الحطة الفلسطينية توحى بشيء من العظمة، وتروي حكاية شعب لا يعرف الاستسلام، مؤكدة أن الكوفية لا تخضع لحزب بعينه، وهي لكل الفلسطينيين أينما تواجدوا".

كما يؤكد الشاب محمد البغدادي، ١٦ عاما بأن الكوفية رمز الثورة العربية، والنضال الفلسطيني، والرئيس الراحل أبو عمار؛ "فالكوفية لا تخضع لأي حزب سياسي، ولكن أنصح الشباب حاليا بعدم ارتدائها!".

إلا أن فراس أبو شعبان، ١٦ عاما، يخالفه الرأي قائلا: "الكوفية ترمز إلى المناضل الفلسطيني، وبخاصة مناضلو حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح". لذلك يجب على الشباب لبسها والتباهي بها، ما داموا مقتنعون بأنهم لا يضعونها للتعبير عن انتمائهم الحزبي".

أما عبد الله جودة، فيقول "كانت الكوفية على كتفي الفلاح، وهو يفرس شجرة الزيتون، غير أنها اليوم أصبحت على كتفي من يحمل سلاح ويقتل أخاه، لأنه ليس ابن حزبه".!

## الكوفية في دور الأزياء العالمية

عالميا ومنذ سنوات السبعينات كان التضامن مع الفلسطينيين يتمثل في ارتداء الكوفية كرمز للنضال والمقاومة من قبل المجموعات اليسارية خاصة، أما الآن فإن الكوفية أصبحت حاضرة كأخر صيحة من صيحات

## الأكاديمية الفلسطينية للعلوم الأمنية

### والمركز الثاني على مستوى شرطة الشرق الأوسط

تقرير: ريماء حسان، مراسلة الصيفة  
١٨ عاما / سلفيت

الأكاديمية الفلسطينية للعلوم الأمنية هي صرح فلسطيني، يضم مجموعة من عناصر جهاز المخابرات برتبة ضباط؛ وذلك لتقديم المعرفة والعلم والتدريب اللازم لهم. وقد تم اختيار مدينة أريحا، مشتى فلسطين الدافئ، لتكون المدينة التي تضم الأكاديمية؛ ويعود ذلك إلى طبيعة المدينة الهادئة والأمنة مع وجود مقرات التدريب العسكري، والشرطة المركزية. علما أن المحافظة تفتقر لمؤسسة تعليم عال تفي احتياجاتها.

فكرة جديدة

تهدف الأكاديمية إلى تأهيل الطواقم العاملة في الأجهزة الأمنية، ورفع مستوى الوعي والمعرفة بالمسائل الأمنية بمفهومها الشامل المرتبط بالتنمية، وتوفير مؤسسة تعليم عال مختصة في إدارة الدولة الفلسطينية، والقادرة على تربية جيل جديد من رجال الأمن، القادرين على حماية أمن الوطن والمواطن، والتعامل بجدارة مع القضايا الأمنية المحلية والإقليمية والدولية.

يقول نور الدين أبو الرب، رئيس الأكاديمية: "تعود فكرة إنشاء الأكاديمية إلى اللواء توفيق الطيراوي؛ رئيس جهاز المخابرات

العامية. الذي شرع في وضع الأسس العلمية للأكاديمية، بعدما تم تضمينه في قانون المخابرات لعام ٢٠٠٥. كما صدر بإنشائها مرسوم رئاسي، وباركها الرئيس الراحل ياسر عرفات".

ويرى عبد الكريم حمودة، من نابلس، وهو أحد العناصر الذي اختارته الأكاديمية؛ لينضم لتدريباتها: "بأن جهاز المخابرات العامة، كان بحاجة إلى مثل هذا الصرح العلمي؛ لتعريف كوادره تعريفا أوفى بكيفية التعامل مع بعض المسائل الأمنية، ومنحهم التدريب اللازم والملائم لطبيعة عملهم".

جامعة مختلفة نوعا ما!

تقدم الأكاديمية مجموعة من العلوم المتخصصة، التي تدرس للطلبة من خلال أساتذة وأشخاص يحملون درجة الدكتوراه في مختلف المساقات التعليمية. وحول هذا الموضوع يقول أبو الرب: "إن الأكاديمية تقدم برنامجا تعليميا سيتم منح الطلبة بموجبه شهادة الدبلوم المهني المتخصص في العلوم الأمنية. كما ستضع الأكاديمية في العام المقبل مخططا يحوي سبعة برامج تعليمية في تخصصات متنوعة، يحصل الطلبة من خلالها على شهادة البكالوريوس، إضافة إلى أنه ثمة برنامج للدبلوم العالي في العلوم الأمنية،

الميداني. وهذا بدوره يشجع فكرة أن تكون الأكاديمية صرحا علميا ليس فقط لطلبة الأجهزة الأمنية، بل للطلبة العاديين لتمنحهم العلم في هذه المساقات".

ويرى شادي هوارى، أحد طلبة الأكاديمية بأن العلوم التي تقدمها الأكاديمية مفيدة جدا في مجال العمل العسكري، إضافة إلى التكنولوجيا العالية التي وفرتها الأكاديمية للطلبة، ومنها: مختبر الحاسوب، والمكتبة الإلكترونية، التي تتصل بمكتبات في الجامعات الأخرى".

وبناء على تصريحات أبو الرب، فإن الكثير من الدول شاركت في تمويل الأكاديمية ودعمها؛ كالإمارات العربية المتحدة، وماليزيا، وتركيا، والهند، وإسبانيا؛ على حين يقوم رجال الأعمال الفلسطينيون بدعم بعض احتياجات الأكاديمية. علما بأنها حصلت على المركز الثاني على مستوى الشرطة في الشرق الأوسط؛ نتيجة الإمكانيات العلمية والتكنولوجية المختلفة التي تقدمها.

لمزيد من المعلومات يمكنكم الاتصال على الأرقام التالية:

٠٢-٢٣٢٢١٣١

٠٢-٢٣٢٢١٧٦

ويضيف: "تقدم الأكاديمية مساقات مختلفة في القانون الفلسطيني واللغة العبرية، وحقوق الإنسان والأمن السياحي، وأمن المعلومات من خلال الكمبيوتر، والعلوم العسكرية، والتدريب



# عيسى بولس موسيقار عالمي بجنسية فلسطينية



”الموسيقى كالشعر العربي، لها ترمدها وأوزانها وإيقاعاتها الداخلية، وإحساسها بالمكان والزمان ولها غربتها أيضاً، وفيها إحساس بالروح“.

كلمات عيسى بولس

**أجرى اللقاء: تارا الصوص / مراسلة الصحيفة  
٢٣ عاماً / بيت لحم**

ولد عيسى بولس؛ الموسيقار والمغني والشاعر والأكاديمي، في القدس عام ١٩٦٨، ودخل عالم الموسيقى منذ أن كان في السابعة، ثم التحق في بداية الثمانينات بمعهد الفنون الجميلة برام الله، ودرس آلة العود فترة وجيزة مع الأستاذ المقدسي أبو روجي عبيدو، وفي أواسط الثمانينات بدأ العمل مع فرقة أعراس كعازف "Keyboard" ثم كعازف عود. وفي العام ١٩٨٥ أنشأ مجموعته الخاصة، والتحق في السنة ذاتها بفرقة سريّة رام الله الأولى التي تشكلت لأداء الفنون الشعبية.

وقبيل الانتفاضة الأولى، التقى بالفنان الفلسطيني جميل السايح؛ وهو عازف عود وملحن ومغني بارع، فبدأ العمل معه في فرقة الرحالة وأنتجاً معاً "رصيف المدينة"؛ العمل الذي لم يتم تسجيله إلا في عام ١٩٨٩ بسبب الظروف السياسية آنذاك.

**تولد الألحان من رحم السجن**

في تلك الفترة أدرك ميوله للتلحين، فتوجه إلى الولايات المتحدة لدراسة الموسيقى. يقول بولس: "بعد عام عدت إلى رام الله كي أحافظ على إقامتي، إذ كان على سكان الضفة الغربية المغادرين عبر مطار "بن غوريون" أن يرجعوا إلى الديار لتجديد تصريح الخروج الذي كان ساري المفعول مدة سنة واحدة، فسجلت عمل

جمالية موسيقى المقام. وله عدة أعمال موسيقية، منها: "سمر" و"العاشق" و"رصيف المدينة" و"سما" و"كوكب آخر".

## الأنواع الموسيقية الأخرى تغيب عنا

بالنسبة إلى الإنتاج الفني، يقول بولس: "أصبح مفهومه في القرن ٢١ وفي العالم الثالث تحديداً يعني شيئاً واحداً فقط، هو الـ "CD"، بالإضافة إلى الراديو والتلفزيون والكاسيت، لكن أيام زرياب؛ عبقرى الموسيقى الأندلسية، لم توجد تلك التسجيلات، واشتهرت أعمال الشيخ إمام على أشرطة منقولة بتسجيل رديء. هذا لا يعني قلة الإنتاج، ولا يعني كثرته. بل يعني أن الأداء الحي للموسيقى هو الإنتاج الأهم، لأنه يُبرز القدرات والمشاعر الحقيقية للمؤدي ويضعها أمام الجمهور ويشركهم في أفضل ما لديه".

ويعلق بولس على النخبوية، بأنها نسبية، موضحاً: "أن ما يعتبره بعضهم في رام الله نخبياً وينداولونه قد يراه آخرون في بيروت مثلاً؛ عادياً أو يعتبره موسيقو نيويورك رخيصاً ومبتذلاً ولا يستحق الوقوف عنده. لكن جودة العمل الفني هي ما يتم الاتفاق عليه بين المتخصصين جميعهم. والمشكلة أننا في فلسطين تعودنا فهم الموسيقى ومهمتها وأشكالها بطريقة معينة منذ نعومة أظفارنا، وفي العالم الثالث، لا نسمع عن أولئك الذين يلحنون للأوركسترا مثلاً، أو الزجالين، أو عازفي المقام وقاريه، أو الحكواتية وبالتأكيد لا نراهم في وسائل الإعلام وكأنهم غدوا جزءاً لا نريد الحديث عنه، كان لا شيء في عالمنا غير مغني "pop".

## ”من كل قطر أغنية“

وعن إرث الموسيقى الفلسطينية، يقول بولس: "كوننا تشرذمنا في جميع أنحاء العالم تشرذمت معنا موسيقانا وغدت لاجئةً مثلنا تماماً وتمر بكل ما يمر به الفرد الفلسطيني أينما كان. الموسيقى الفلسطينية ما زالت في المنفى وعودتها مقترنة بفهمنا لهويتنا واستعداداتنا".

ويضيف: "لكن لدينا موسيقيون محترفون في جميع أنحاء العالم، الأمر الذي يعبر عن تشتت هويتنا الموسيقية ووحدها بقدر ما يقوّي معرفتنا بموسيقى العالم ويسخر لنا أدوات أخرى بتنا نستخدمها للتعبير عن قضايانا، لذلك ربما هي من أكثر الموسيقات العربية تنوعاً. فلدينا مثلاً تأثير موسيقى الأرمن والسريان (أمثال جورج قرمز) ولدينا موسيقى الكناش البيزنطية، وهي موسيقى مقامية، ونلاحظ أثر موسيقى اليونان خاصة في محيط القدس، كذلك موسيقى الجزيرة العربية في الجنوب وموسيقى الشام في الشمال. لكن الموسيقين الفلسطينيين كانوا وما زالوا ماهرين ومبدعين، خصوصاً على آلة العود".

## يصنفونها لكي يفهموها!

يذكر بولس أن أعماله لا تلتزم نوعاً موسيقياً واحداً، ويضيف: "في بعض أعمالني تجد الأوركسترا تهيم في عالم من العصرية، وفي آخر تسمع العود في مواضع غير تقليدية، وأحياناً يسرح التخت الشرقي التقليدي في المقام. أمّا الموسيقى فليس فيها أنواع، إلا أن الناس يحبون تصنيفها لكي يفهموها".

## العود اختزال لتاريخنا وهويتنا

يوصف موسيقارنا الفلسطيني آلة العود بأنها اختزال لتاريخنا وهويتنا، وقد يكون من أسرارها ذلك التناغم والذوبان، إذ تحمل أوتارها نكهة عربية شرقية. وقد نشأ بولس وكبر في بيت له إرث موسيقي، كما يقول: "الوالد والوالدة كانا يغنيان، الوالد تحديداً كان مغنياً مقتدراً، وأحد أعمامي كان موسيقياً فذاً، وآخر كان شاعراً وفناناً. والشعر هو أول ما قرأت ثم كتبت في طفولتي، وأغاني أم كلثوم والموشحات أول ما سمعت ثم غنيت".

## الموسيقى هي صوت الحياة

وعن علاقة تعلم الموسيقى في عمر مبكر بالاحتراف، يقول بولس: "تعلم الموسيقى غير مقترن بعمر معين، وتكوين ذاكرة موسيقية نفاذة وترسيخ فهم موسيقي واع قد يحصلان عبر التوجه إلى معهد موسيقي، ثم ربما لا يحصلان. لكنه بالتأكيد لا يحصل دون موهبة. والموسيقى لا تنفصل عن المجتمع أو البيئة، فنحن نتداولها يومياً بشكل أو بآخر، فنجدها في اللغة العربية وفي الشعر العربي وفي المساجد والكنائس، وفي صوت العصافير. المهم أن نتفاعل معها كجزء من حياتنا".

## للموسيقى كلمات، كما أن للكلمات لحنا

لبولس الكثير من الأعمال التي تحمل كلماتها شعراً لكتاب متعددين، مثل أغنيات على السفح، القدس القديمة؛ رصيف المدينة وغيرها الكثير. وبهذا الخصوص يقول بولس: "أردت أن يكتب حسين البرغوثي، رحمة الله، كلمات لأغاني، ومعظم كلمات عمل "رصيف المدينة" هي للبرغوثي، وأعتقد أن ما قمنا به، أنا وحسين خاصة، هو استفزاز للحواس غير التقليدية، إذ ناقشنا المفاهيم الإبداعية ومجرى الإبداع بشكل أساسي مما أدى إلى تفعيل الحواس وإعادة صياغة قراءاتها بما يخدم الأداة الرئيسية في التعبير لكل منا. فكانت قصيدة جاز شرقي لحسين وبعض مقطوعاتي في عمل "ما بعد" إنتاجاً مباشراً لهذه النقاشات والتجارب".

وعن الأعمال المستقبلية التي يعد لها بولس، يقول: "في الشهر القادم إن شاء الله ساصر "CD" الحلاج ملحننا، وهو من الشعر الصوفي ومن نظم مولانا منصور الحلاج (القرن العاشر)، وقلت بتسجيله في رام الله في شهر أيار الماضي. أما المشروع القادم فهو تسجيل العمل الغنائي الموسيقي "أكون سلاماً، من الذاكرة الفلسطينية" وعمل آخر متكامل من شعر محمود درويش".

ومن المفترض أن يكون عيسى بولس في فلسطين لتقديم عروض في شهر تموز من العام الحالي.

## رسالة إلى موسيقيي المستقبل

أما الذين يريدون احتراف الموسيقى، فيتوجه إليهم بولس قائلاً: "عليكم أن تفهموا مرجعياتنا الثقافية والتاريخية وأن تتعاملوا مع المقام الموسيقي بقدرته على التواصل العصري وهو مفتاح تميزكم ووسيلة تقدمكم. تعلموا كل شيء ولكن حافظوا على الموسيقى التقليدية وقدموها كما هي كي لا تموت. أريد للجيل القادم أن يتعرف إلى الدلعونا في بيئتها الطبيعية، كما نعرفها صادقة وحقيقية. وعليكم تعلمها وعدم الخجل منها عند تقديمها دون تغيير بوحياها الشرقي. أريد للموسيقى أن ترجع إلى المقهى الشعبي وصالة البيت والسهرة وساحة الحارة وأسطح المنازل في آخر الليل. وأريد للميجنا والعنابا أن ترجع إلينا مع كل شاب يحب صبية".

لتحميل أعمال عيسى بولس، من موسيقى وشعر ومقالات، زوروا موقعه الخاص: [www.issaboulos.com](http://www.issaboulos.com)



وأنا أقول:  
 أقصانا يدنسه محتلون ويركع في مرابعه حثالة  
 نشد رحالنا شرقا وغربا وأولى أن نشد له الرحالا

## الحلم الضائع!

إسراء إبراهيم عدوان / مراسل الصحيفة  
 كفر عقب / ١٤ عاما

في الهزيع الأخير من الليل، أرقني صوت خيّل إلي أنه ينبعث من بعض صفحات كتب علاها غبار الزمان، فنفضتها وقلبت صفحاتها فإذا برجل يجهد بالبكاء والعيول، سألته عن سبب ذلك، فقال لي: كيف حال المسلمين؟ فقلت له: إنهم في ضعف شديد؛ حروب طحتهم.. أطاعوا سادتهم ونسوا واجباتهم، فقال لي: من هم سادتهم؟ أجبت: أعداؤهم. بكى وخيم بعدها صمت طويل، ولم أعد أرى ذلك الرجل.. قلبت صفحات الكتاب عبثا لعلّي أجده، ضاعحت محاولاتي بلا فائدة.. فعدت إلى النوم، وعند شروق الشمس سمعت صوتا يدعو رجال الحي للمقاومة، وقاتل الأعداء... استيقظت من حلم جميل أملت أن يتحقق يوما، وحينها كان صوت أخي يردد قائلا: "أحلم يا وطني أن تصير عشا جميلا يرنو إليه كل بلبل مهاجر من شعبك الأصيل. أحلم يا وطني أن تصير وردة حمراء يتنشقها أبناء وطني المنفيون...".

## يا قدس

شادية موسى الشعراوي / الصف الحادي عشر  
 مدرسة دار الطفل / القدس

وجدتك حبيبتي  
 يا من على أرضك وقفت،  
 يا قدس أنت  
 أجمل ما رأيت....  
 أنا فلسطينية وأفتخر أنني فلسطينية  
 من أرض مقدسة إسلامية  
 كم أعتز بلغة الضاد العربية  
 يا قدس ذات الرنات الفنية  
 أعشقتك وأعشق أضواءك الليلية  
 أعشق مصابيحك في تلك الليالي الرمضانية  
 يا قدس  
 أنت مدينة ربانية  
 احترمت المشاعر الإنسانية  
 احتضنت جميع الأديان السماوية  
 يا قدس  
 يا أجمل هدية  
 أدعو لك بالنصر فقد استحكمت قيود  
 العبودية.

## كان فينا عنا بستان

لورا غريب / ١٤ عاما  
 بيت ساحور

كان يا مكان في عنا بستان  
 نلعب فيه واحنا صغار  
 وكبرنا فيه لحد ما أجا الحصار  
 صرت أتذكر أيام الطفولة  
 وأشوف الصغار كيف صاروا بعمم الكبار  
 ومع الأيام والسنين يطل حذا يتذكر البساتين  
 لأن الأرض باتت تحت السكين  
 هاجمها مشاة ودارعين  
 وبهذا الوقت بنوا الجدار  
 و صار فينا إلهي صار



## Everyday I see you

*All the love is true  
 My heart is new  
 Because you drew all the  
 happiness  
 a lot of kindness and much  
 politeness  
 The thing I want now, is to  
 hold your hand  
 and fly with you on the words  
 of my love,  
 to the wonder land in my  
 imagination that never ends.  
 If you're sad, I'll definitely  
 go mad.  
 If you're in a good mood,  
 it's understood.  
 Thank you for everything you  
 gave me that made me feel free*

Yara Al-Sous/ 14 years  
 Beit Jala

## الأعماك والبصير

فانقتة حسني زيد  
 ٢١ عاما / بيتلاو قضاء، رام الله

عندما يكون فعل الخير ليس من أطباعه  
 والكراهية تفتح من بين أضلاعه  
 ولا يتمنى أن يمّن والداه عليه بالرضاء  
 ولا يشارك أحدا في السراء  
 ولا في الضراء  
 ولا يطمح أن يكون من أصحاب العلم والعلماء  
 فيكون بين الناس مثل البلهاء  
 ولأصحاب السوء أفضل الأصدقاء  
 فكن بصيرا لأن نهاية الحياة الفناء

## جنين... قصة حب تتخطى الحدود

مي عيسى / مراسلة الصحيفة  
 ١٧ عاما / بيت لحم

جئتك حاضنا راحتك  
 مشعلا القلب بنيران الحمم  
 جئتك  
 أسابق الظل على العشب الأخضر  
 أتحدى الدموع أن تسيل على الخد الأسمر  
 حافرا اسمك على جبيني باللون الأحمر  
 فخرا، وعزا، وحبا  
 جئتك  
 اقبل الأرض تحت قدميك  
 امسح الدمع عن خديك  
 راصدا الحنين من عينيك  
 جنين..  
 هياما... عشقا  
 وشوقا..جئتك  
 أحلم بالموت على راحتك  
 أتمنى الشهادة فخرا بك  
 راضيا القتل عاشقا لك  
 تبدأ أبجديتي الآن  
 والآن فقط حين أخطب بأحرفي  
 كلمة لك  
 هي احبك  
 فالحب جنين  
 العشق والروح.. كله جنين  
 اقبلي تحياتي  
 أقدمها بشقائق النعمان  
 أقدمها بزهر نيسان  
 إليك يا جنين أقدمها من زهر الجنان  
 يا من تجلت البطولة باسمها  
 يا إرادة  
 يا شموخ  
 يا رمز التحدي والصمود

# بقايا بعثرها مينا

بقايا  
بعثرها  
مينا



رسم: مارك عودة  
١٨ عاما / نابلس

**بقلم: عبير فتحى بنى نمره**  
**١٩ عاما / سلفيت**

ما من شيء يجرو على تغيير تفاصيل وجهي المجدد، وما من شيء يمكنه أن يحجب عن عيني شوارع المساء، إلا غيمة تائهة في لجة السماء، أو شمس ترسم ابتسامتها بصمت.

أجزاء متناثرة في اللامكان وفقدت بعضها في اللازمان... لم أعد أطيع أن تذبل عيون الشارع ملاحي بدهاء، فقط أحاول العيش بلا نهاية، ولا زلت أحاول التعلق بعنوان... فجاءت نبرات قهقهته تعصف بالمكان وفي حدود الجدران... وعيناه تصرعاني شفقة أو حرمانا...

ما زلت أرى أن الشمس ستشرق بكل اللغات. لن أستطيع أن ألخص القصة لأنني أحتاج إلى مساحة تضمني بكل ما أحمله من أجزاء، والوضوء التي أشغلها بحروفي يملها حتى الفراغ.

لن أتحدث عن أرض أو أرضة ساكنة، أو بحر تائه أو بنايات مرهقة، أو أي شكل جزئي للأجساد.. لأنني أحاول أن أوحّد بين الأرواح، ولكن ابتسامتي تتوارى خلف حفنة تراب!

ما تزال هناك بقايا منثورة بعثرها فنان بعدما رسم مينا نثره العباب... وهم ممتد من نفس المكان وحتى حدود اللامكان.. وقصص أروبيها لكم نقلا عن لسان جدتي. ولكن ما يسعف ذاكرتي حتى الآن أن جدتي ماتت قبل تكوني بعشرة أعوام!!!

أصبح النوم يتقدم أروقة عمري لأنني ما زلت أمارس مراسمه كل ليلة... أحاول أن أبني ابتسامة مترددة أو

نظرة ساحقة تمزق أشلاء الحادي وكفري ووجهي... هناك عالم لا يستحق الانتظار، فحروفي انهزمت أمام همجية الزمان، وكؤوس ذاكرتي مازالت فارغة أمام إعصار القدر... فلم تكن لدي أي نية للخروج من رحم أُمي أو رؤية بقايا الهزيمة تقتحمني... شظايا جسدي تؤلمني.

تنجول روحي بعثية كالزمن، وقبل ميلادي هذه السنة أضعت نفسي وقطعت السراب كل السراب...

ينقصني إيمان بمينا الرجل أو إيمان بجمال البشاعة... حاولت أن أتقن فن الاختفاء، فوجدت نفسي ملتصقة بحماقة الحياة..

سامارس الهزيمة في مينائي أرقب قاربا مهاجرا يحتضن لا شيء إلا يدي.

حدودي مرهقة، كبقايا محبرتي الفارغة إلا من سوداوية سأغريها إلى دماء تشبه دموعه أو أنفه أو الاثني... وفي أول محاولة لتذوق ثلج تموز فقدت نصف ذاتي المترامية على أطراف اللغات... كدت أختنق وسنواتي المسرعة نحو الأربعين...

حاولت أن أغير طعم المرفأ والأصوات فلم أجد إلا أودية الإنسان تستقزني بلا انتماء.

سأطوي الشراع في أول محاولة للإبحار.. وسأدع برد الشتاء يلغني بدفء افتقدته كل الأحيان... لأصنع بحرا آخر يحتضن رجل الميناء.

سأصمت بعض الوقت... فلم يعد هناك فرق بين الوجود واللاوجود فبيدو أنني فقدت أشياء كثيرة غير أنني مازلت احتفظ بالأمل....

## جدار يسير وأحلام تتوقف

**بقلم: آل، محمد عثمان**  
**١٧ سنة / بيتللو**

من القرية بحجج لا بداية ولها ولا نهاية.

وفي يوم كغيره من الأيام القاتمة التي تمر بالقرية، خرج أهلها في مسيرة احتجاج على ما يحصل وعلى ما هو أكبر من الظلم وعلى فصل الأخ عن أخيه والأم عن أطفالها، وتجزية قرية صغيرة إلى جزأين أصغر وأصغر... وكان قيس ضمن المحتجين والمتظاهرين في المسيرة، يحمله الظلم الذي يعيشه يوميا على الهتاف بالشعارات الوطنية وحث الأهالي على التعبير عن سخطهم ورفضهم للموت البطيء الذي يبثه فيهم هذا الجدار اللعين.

انتهى اليوم وانتهت المظاهرة، وذهب كل فرد إلى بيته ليستريح من تعب يوم شاق، فقد حكم الله أن يأتي الليل بعد النهار من أجل راحة المرء، ولكن ماذا سيكون حال عائلة قيس، وكيف يكون ليلها، فمع انتشار الليل؛ جاء جنود الاحتلال بحقدهم الذي لا ينطفئ إلى بيت قيس، كسروا الباب واقتحموا البيت، وارهبوا جميع سكانه وحتى الجيران، وسرقوا نجمة من البيت؛ اعتقلوا قيسي واعتقلوا معه أحلامه ومستقبله، مكث أسبوعا تحت التحقيق والتعذيب؛ انقطعت أخباره بعدها حتى وجد قيس شهيدا قرب أراضي القرية... وباستشهاد قيس أطفئت نجمة في سماء القرية، ومات حلم خنقه جدار واحتلال، مما يدل أن فلسطين لا تستطيع النوم ليلة دون استشهاد أو هدم وحرق وتدمير، فلسطين الحلم ولكي تبقى فلسطين يجب أن نضحى بأحلام وأحلام.

رف أهالي القرية قيسا رفة لم تشهد القرية لها مثيلا في يوم عرس، ولكن الاحتلال الذي لا يكل من القتل والتدمير، عاد بقواته وجرافاته وآلياته ليهدم بيت العائلة بحجة استكمال الجدار!

## طموح فتاة حاملة

**نداء، إسماعيل بدر**  
**١٤ سنة / رام الله**

أحلام وردية... وأحلام فضية، تطير بنا لتنتقلنا إلى عالم آخر؛ عالم مختلف تماما فيه الطمانينة والهدوء والجمال والروعة. تأخذ بيدنا إلى عالم آخر فيطرح بالحزن والكآبة، كما حدث مع تلك الطفلة البريئة في قصتي الصغيرة هذه.

الحب... الحنان... العلم... النور... الراحة... الصفاء والابتسامة؛ كلمات صغيرة ينبض بها قلب فتاتي البريئة، وتحمل معها معاني البراءة، والنقاء، والصدق، والوفاء في غرفتها البسيطة الباردة في ذاك الشتاء القارس.

كانت تبحث عن زاوية في تلك الغرفة كي تلجأ إليها لتمنحها دفئا؛ فتجلس وحيدة جائعة تراقب باب غرفتها عليها تسمع خطوات أقدام أحد الجيران من خلف الباب قادما إليها يحمل ولو حتى رغيف خبز؛ هذه هي حياتها كل يوم، تمر عليها الساعات بطولها شديدة البطء... لا تعرف لماذا؟ تشعر أن الأيام لا تريد لها السعادة، وتخشى من الأيام القادمة...

كانت تجلس مع ذاتها وتفكر في عمل تكسب به قوت يومها، ويساعدها على إكمال دراستها، وهي تعرف جيدا، أن هذا الأمر يحتاج إلى تعب كبير وجهد أكبر. وذات يوم ذهبت إلى المدينة عليها تجد عملا يسد حاجتها؛ فالتقت برجل تبدو عليه ملامح الغنى، والرفاهية بمعرض للرسومات الفنية. وبينما هي واقفة أمام إحدى اللوحات، أمعن النظر في جمالها وروعته، رأته يقترب

منها ببطء شديد، إلى أن وقف بجانبها وقال: "غريب أن نرى طفلة بعمرك هنا؛ فالصغار لا يهتمون بهذه الأمور، بصوت يرتجف أجابت: "جذبتني هذه اللوحة. فلقد لمست فيها إحساسا مرهقا وإبداعا كبيرا. فهي تبدو من وحي خيال فنان محترف...".

سألها إذ ما كانت تجيد الرسم؟ فقالت: "لا أدري فقدراتي متواضعة أمام هذا الإنقان". فاصطحبها إلى إحدى الطاولات، وقدم لها مجموعة من أقلام الألوان ولوحة، قائلا: "أريني ما لديك أيتها الصغيرة. التقطت بأناملها الألوان وراحت ترسم وترسم... إلى أن أخرجت للنور لوحة خضراء، تنبئ عن مستقبل فتاة موهوبة.

سألها عن أخبارها، فأخبرته بألامها. تعاطف معها، فقد كان شهما وطيبا، وعرض عليها أن ترسم اللوحات مقابل أن تكمل تعليمها. ترددت كثيرا قبل أن توافق على عرضه. فكانت حائرة، إلا أنها تريد استكمال دراستها. كما أنها تعشق الرسم. غير أن هناك شيئا يجعلها حائرة؛ وهو حبها لبلدها؛ فعرضه يشمل السفر إلى بلد آخر وترك بلدها الذي أحبته، وعاشت فيه الحياة بحلاوتها ومرها... ولكن ما باليد حيلة، فذهبت معه والدموع تفر من مقلتيها.

ذهبت نحو ذاك البلد، واجتهدت في دراستها، وتفوقت، إلى أن غدت فنانة لها مكانتها المرموقة.

ثم امتنعت القانون إذ جعلت نصب عينيها الدفاع عن الأطفال الذين ظلمتهم الحياة. وهكذا انتصرت طفولتي على مصاعب الحياة.

## عيد الفصح وعاداته

إعداد: إيمان الشرباتي / مراسلة الصحيفة  
٢٣ عاماً / القدس

يعتبر عيد الفصح من أهم الأعياد الدينية المسيحية، وغالبا ما يكون بين أوائل شهري نيسان وأيار من كل عام، وفيه يحتفل المسيحيون في كافة أنحاء العالم بقيامة المسيح من بين الأموات. ولهذا العيد مآكولاته المميزة والمتوارثة من جيل إلى آخر، ومنها البيض الملون، الشكولاتة التي تصنع على شكل أرنب، والكعك.

## البيض

يتبع المسيحيون عادة سلق البيض الملون والمزين بألوان الأزهار كالصفيير والبرقوق، أو بقشرة البصل اليابس. وفي يوم العيد يتنافس الأطفال على كسر البيض. إذ ترمز البيضة والصوص الذي يخرج منها إلى الربيع وتجدد الحياة، أي تجدد حياة المسيح عليه السلام.

يعود تبادل البيض وقت الفصح إلى أيام العيد الأولى في القرن الثاني الميلادي. ويرمز لدى الشعوب الأوروبية إلى بعث الحياة والولادة، إذ كان الأغنياء يزينونه برفائق ذهبية. أما الفقراء فكانوا يخلونه مع أوراق الأعشاب لإعطائه ألوانا براقاً، ثم يتم تبادلها مع بدء الربيع كرمز للتجدد والبعث، ومنهم تسربت تلك العادة، وأصبحت شائعة كتقليد يرافق الاحتفال بالفصح.

ويفسر البعض هذه العادة بأن عيد الفصح يأتي بعد الصيام الأكبر في المسيحية. وبما أن الدجاج يتابع وضع البيوض أثناء

الصيام فكان من الواجب أن يتم حفظ تلك البيوض لأطول مدة ممكنة، وذلك بسلقها ثم تلوينها وتبادلها وقت العيد.

## الأرنب وعيد الفصح

يربط الأطفال هذا العيد بالأرنب بشكل خاص، حيث يعتقدون أنه يخبر البيض في أماكن مختلفة من البيت أو الحديقة قبل أن تستيقظ الأسرة يوم العيد، ثم ينهض أفرادها ويبحثون عن البيض الذي خبأه.

والأرنب الذي يرافق الاحتفالات بالفصح ليس تقليداً حديثاً، إنما يعود إلى القرون المسيحية الأولى. إذ كانت شعوب الساكسون في أوروبا تحتفل بعيد الخصب في أول الربيع، وترمز إلى إله الخصب بالأرنب. ومنهم تسربت تلك الطقوس إلى احتفالات الفصح. وجلب المهاجرون الألمان رمز الأرنب معهم إلى أمريكا، وبخاصة إلى ولاية بنسلفانيا، وظل استعمال أرنب العيد محصوراً في المجتمعات الألمانية حتى نهاية الحرب الأهلية الأمريكية حين شاع استعماله بين سائر المهاجرين.

## كعك العيد

عندما تزور أصدقاءك المسيحيين لتهنئهم بالعيد فإنهم يقدمون لك الكعك والمعمول تماماً كما العادة عند المسلمين في أعيادهم. ويرمز الكعك إلى إكليل الشوك الذي وضع على رأس المسيح أثناء الصلب، بينما يرمز المعمول الذي يعد من السميد ويحشى بالجوز إلى الاسفنجة الحل التي تلقاها المسيح بدل الماء عند عطشه وهو على الصليب.

## هل تعلم؟

إعداد: علاء صيام، مراسل الصحيفة

١٤ عاماً / رام الله

أسرع حيوان بري هو الفهد الصياد، إذ تبلغ سرعته القصوى ١١٥ كم/ساعة.

أسرع حيوان مائي هو السمك المجنح، وتبلغ سرعته القصوى ١٠٥ كم/ساعة.

أسرع حيوان طائر بالانقراض هو طائر جارح يدعى بالباباز الجوال، وتبلغ سرعته عند انقضاضه على فريسته ٣٧٥ كم/ساعة.

أسرع حيوان طائر على خط مستقيم هو طير السمامة، وتبلغ سرعته القصوى ٢٠٠ كم/ساعة.

أسرع حشرة هي العيسوب، إذ تبلغ سرعة أحد أنواعه ٩٠ كم/ساعة.

أسرع سيارة في العالم هي السيارة النفاثة "فرست ٢"، وتبلغ سرعتها القصوى ١٢٤١ كم/ساعة، وهي بذلك أسرع من الصوت.

أسرع قطار في العالم هو القطار الفرنسي الأطلنطي، وتبلغ سرعته القصوى ٥١٥ كم/ساعة.

أسرع طائرة في العالم هي الطائرة الأمريكية بل (X-١٥)، وتبلغ سرعتها القصوى ٧٢٦٨ كم/ساعة، وقد ضرب هذا الرقم القياسي عام ١٩٦٧.

أقصى سرعة بلغها زورق سباق كان ١٦٦ كم/ساعة.

أسرع سابر فضائي تبلغ سرعته القصوى ٢٥٢٧٩٢ كم/ساعة، وهو أسرع شيء صنعه الإنسان، ويعرف هذا السابر باسم (Helios-٢).

سرعة الضوء في الدقيقة تساوي ٨،٨٤٨،٠٢٥٢،٠٧٩ كم/ساعة.

## أنت والأبراج

## الميزان:

تحتاج إلى التفكير العميق واللباقة والدبلوماسية، للإحاطة بكل المواضيع. ومن الأفضل لك مراجعة الذات وعدم التهور بخيارات وقرارات قد تنقلب عليك سلباً. ويطلب منك الهدوء في مجالك المهني، كذلك يجب أن تسوي الأمور الشخصية بالرفق واللين والتفهم.

تتدخل الشؤون المهنية بالأوضاع العاطفية، ويحاول أحد النافذين الفوز بقلبك، أو يضع شروط معينة، لكي يساعداك في مهمتك، بما يشبه الابتزاز العاطفي الذي يجعلك حائراً ومرتبكاً.

## العقرب:

تقطف ثمار أعمالك، ويحالفك الحظ في شؤونك المهنية، ويصبر مشروعتك النور. هذه الفترة مناسبة للسفر والبدء بدراسة أو بدورة تدريبية، أو لإجراء أبحاث ودراسات وتحقيقات. وقد تشغل مركزاً جديداً، ولكن قد تحتاج إلى قليل من الوقت لتتأقلم مع المستجدات. عاطفياً؛ إذا كنت تعاني من أزمة زوجية أو عاطفية، فستنتهي بزوال بعض الأسباب. وإذا كنت وحيداً فقد تعقد صداقة مميزة تجعلك تشعر بالأمان، ثم تتطور إلى ارتباط أو زواج.

## القوس:

هذا الشهر يحمل لك الشفاء، ويأخذك إلى منعطف جديد بعد تغييرات جذرية تحصل في حياتك المادية والشخصية. وتحسم أوضاعاً مالية، وتطل على علاقات أكثر تشويقاً. قد تعود إلى الدراسة وتتعامل مع أمور طارئة مرّات عديدة.

يجب ألا تتكل على الحظ، بل على المثابرة والجدية، ومن الممكن أن تتعاون مع سلطات وحكومات تلعب دوراً في حياتك. عاطفياً، تمارس عليك ضغوط، وتضطر إلى اتخاذ موقف تجتنبه سابقاً.

## الجدي:

يحمل الأسبوع الأول جواً جيداً لا بل رائعاً، بحيث يتجاوز معك الكثيرون، سواء في حياتك الشخصية أو العائلية. تنجح لك فرص لعقد صداقات جديدة والتعرف إلى بعض الذين يشيرون إعجابك. وتأخذ على الحبيب عدم حماسه أو تلوامه على بعض التصرفات، وتضطر إلى تصويب العلاقة مرّات كثيرة. كما تتداخل أوضاع اجتماعية ببعض الظروف الشخصية، مما يؤدي إلى بعض الجدل. وبعض مواليد الجدي يرون حياتهم مملّة، فيبادرون إلى عمل جديد يعد عنهم الضجر، أو يقومون بخطوة تغييرية في حياتهم المنزلية.

## الدلو:

تتحمس للعمل وتلهث وراء الأخبار والمعلومات والنقاط الفرص أو الزبائن. تواصل السعي لتثبيت أوضاعك في مجالات مالية أو مهنية، وتدفعك الطموحات لطرق بعض الأبواب أو تقديم اقتراحات وعروض تنتظر الرد.

تحرز النجاح وتستقطب التأييد؛ فتبادر وتغامر دون تحفظ، إلا أنك تسعي إلى حرية وتحلم بها. وقد تضحي من أجلها بالكثير، وهي تتعلق إما بوضع مهني أو عائلي أو عاطفي.

## الحوت:

تعالج مسائل مالية ومادية ملحة، في شهر يحمل إليك شؤوناً طارئة ومصالح مادية تحتاج إلى التصرف بسرعة وبدون انتظار. وتلاقي كل مبادرة تقوم بها لتنظيم الشؤون المالية وتحسين الوضع المهني النجاح؛ فالأوضاع الفلكية جيدة وتكاتف

لكي تدعم تطورك، حتى إذا لم تسر الأمور بالسرعة المتوخاة. وننصحك أن تستشير بعض المتخصصين لإيجاد الحلول المفيدة. وقد تضطر للسفر أو القيام بزيارات متعددة أو طرق بعض الأبواب، وتكون خطواتك مشرمة جداً بين يومي ٢١ و٣٠.

## الحمل:

تكبر أن تخضع لاعتبارات خارجية وظروف تتحدالك، دون القدرة على المقاومة والسيطرة، هذا ما يحدث في هذا الشهر المليء بالصعوبات والتقلبات. وهو يحمل بصمات كوكب (مارس) الماكث في المربع مع برجك والمراقب لكل تحركاتك، معاكساً بعض التطلعات وواضعا الشروط الصعبة، إيّاك أن تستهتر بتأثيرات هذا الكوكب التي ثبتت سلبيتها، في مواقع كهذه! قد لا تسير الأمور العاطفية كما تشتهي، يا عزيزي! يصعب عليك تفهم ما يجري كما يصعب بالمقابل على الآخرين تفسير كلماتك وتصرفاتك.

## الثور:

تتحالف الكواكب، هذا الشهر، لكي تدعم مسيرتك وتتصافد مبادراتك ومساعدتك نجاحاً هائلاً، ويدلل على الطريق الفضلي للانتصار؛ فتعرف مشاريعك تطورا مذهلاً واستثنائياً بين ١٧ و٣٠ من الشهر. إذ ما عليك سوى أن تقول كلمة واحدة وتمت انتظر النتائج الممتازة. كما يتبع الآخرون إذا قررت ترؤس مهمة أو مسعى معينا. إذ تبرز مواهبك وكفاءتك ويلتقف الآخرون أفكارك بحماسة قصوى. وعاطفياً، تميل إلى شخص صعب المنال، أو تعيش قصة درامية خاصة بك تخفيها عن العيون، أو تشك في بعض تصرفات الحبيب دون دلائل أو قرائن.

## الجوزاء:

تواصل ما بدأتها في الشهر الماضي وتغرس مهارتك بشكل ملفت. وإذا كنت من رجال الأعمال فتعرف أرباحاً باستثمارك في مجالات البناء والرياضة والشؤون العسكرية، يقوى نفوذك كما حماسك. وتكون الفترة الأفضل للمفاوضات والمبادرات، بين ٢ ومن الشهر ٢٠، إذ تتمتع بحجج هائلة وتوصل إلى الحصول على ما ترغب فيه. كما أنك تجازف واثقاً من نفسك مستفيداً من اتصالاتك الجيدة الواسعة ومن المناسبات الاجتماعية. تفرح بحياة اجتماعية صاخبة تحمل إليك الجديد، وربما تقلب وضعك العاطفي، أو تعزز روابط حياتك.

## السرطان:

تقوم بمسعى كبير من أجل تحقيق تطور ما أو الانتصار في قضية أو إحداث التغيير المطلوب. وقد تصطدم ببعض السلطات أو بشخص نافذ يكون مقرباً منك، ويحاول فرض إرادته عليك. وربما تعيش هذه الأجواء في المنزل الأول من الشهر، الذي يحمل معاكسات وتأخيراً وحواجر تمنعك من العمل بسلا. وقد تخضع الأوضاع العاطفية لاعتبارات كثيرة متغيرة طوال هذا الشهر، فتعاني مثلاً من عدم استقرار أو من حرمان. وقد يلف علاقتك مناخ من التوتر وشدّ الحبال والغيرة والاضطراب، مما يثير نزاعات كبيرة أو صغيرة تفرض عليك تدخلاً سريعاً.

## الأسد:

يخف الضغط الآن بعد فترة من الفللق والتربق، ويتسارع نمط حياتك؛ فتصطحب الأمور وتلتقي جواباً عن عرض لك أو مبادرة قدمتها في السابق. ويستقر وضعك المهني، إذ تدرك الآن أن الصبر كان ضرورياً وفعالاً، حتى ولو أن كل شيء لا يعود إلى مكانه دفعة واحدة.

تعاود اللقاء بأشخاص انقطعت أخبارهم عنك طويلاً، أو تصادفهم أثناء تلبيتك لدعوة أو مناسبة اجتماعية. وقد تقضي وقتاً طويلاً مع الشريك أو الحبيب الذي يدعم خطواتك ويؤازرك في كل المحن.

## العذراء:

تتخذ قرارات مهمة وسط اعتراض أو مواجهة، إلا أنك تصر على خيارك؛ فتخطي نتائج واعدة جداً، وبخاصة في النصف الثاني من الشهر. قد تضطر إلى التكيف مع نمط متعب في بعض الأحيان، فيتطلب ذلك منك هدوءاً وانضباطاً وتفهماً، بحثاً عن حلول مقبولة من أطراف عدة، يتراءى لك أنك تسبح عكس التيار، وأن في المحيط من يتعاضد أو يضع العصي في الدواليب.

تمرّ بتقلبات وعدم استقرار على الصعيد العاطفي، وقد ترتكب بعض الهفوات وذلك لحرصك على الإحاطة بكل جوانب المشاكل وإيجاد الحلول.

# رياضة بناء الأجسام للراشدين فقط؟



نبيل التعمري  
بطل فلسطين لسبع  
مرات والعرب لمرتين.

سعد أبو عيسى، مراسل الصحيفة  
١٨ عاما / نابلس

من المؤكد أن جسم الشاب القوي يلفت النظر تماما كما يحب الشاب إظهار عضلاته والتباهي بها، أو استعراضها في حلبات القتال. ومن المؤكد أيضا أن المراهقين ينصحون بعضهم بعضا بتناول شيء من الفيتامينات أو التمارين الرياضية لنفخ هذه العضلة أو تلك. لكن أترامهم يقنعون بعضهم بعضا بممارسة رياضة بناء الأجسام، للحصول على نتائج أسرع وشكل أفضل؟

إن رياضة بناء الأجسام أو (Bodybuilding) بالإنجليزية؛ تعني حسب موسوعة "ويكيبيديا" الوصول بعضلات الجسم البشري إلى حالة من الكمال والنمو على نحو جمالي، عن طريق التمرين المكثف والمنظم لكل عضلة من العضلات، وتناول الغذاء الصحي البروتيني الكافي لنموها.

ويخضع الرياضيون أو الهواة الذين يمارسون هذه الرياضة إلى إجراءات صارمة، من أجل الوصول إلى النمو العضلي المثالي أو "الكمال". وذلك من خلال العمل بما يسمى المثلث الذهبي. علما بأن أحد أهم أضلع هذا المثلث المتساوي الأضلاع، هو ممارسة تمارين مكثفة منمظمة بالأوزان الحديدية والآلات الرياضية الحديثة. أما الضلع الآخر، فيعتمد على تناول كميات معينة من الطعام المغذي، بما يتناسب مع حجم التمارين المؤداة. وأخيرا، أخذ قسط وافر من الراحة على نحو يومي، لحث العضلات على النمو. ولكن السؤال المطروح، هل يمكن أن يؤدي اتباع هذا المثلث من قبل المراهقين والأطفال إلى مشاكل صحية؟

يمارس سيف عصام، ١٢ عاما، من نابلس، رياضة بناء الأجسام في البيت بأدوات أخيه الأكبر منه سنا، قائلا: "لا يوجد سبب مقنع يمنع الطفل من ممارسة هذه الرياضة ما دام هناك مدرب مشرف على تدريبه. فمن غير المعقول أن يضر المدرب بمصلحة اللاعب في النادي!".

ويضيف: "هناك برنامج رياضي يختلف في قواعده عن برامج الراشدين، وينفذ ضمن مدة زمنية محدود لإنجازه".

وعند سؤاله عن سبب ممارسة رياضة بناء الأجسام، يقول: "أمارس هذه الرياضة حتى أستطيع الدفاع عن نفسي وقت الحاجة".

في حين يقول الشاب عمرو أبو عيسى، ٢٢ عاما: "بدأت ممارسة هذه الرياضة، وأنا لا أتجاوز ١٥ عاما".

ويضيف قائلا: "لم يمنعني أحد عن ممارستها في النادي، و لقيت تشجيعا من قبل الأهل، حتى وصلت إلى ما أنا عليه الآن. علما أن الدافع الحقيقي من وراء ممارسة هذه الرياضة، هو حبي لتقليد الشباب الذين يلعبونها".

في حين يمارسها محمد مصدق، ١٤ عاما، لشدة انظار الفتيات نحو جسمه، وعضلاته المنتفخة؛ معتقدا أن الفتيات يعشقن الرجل القوي البنية.

ويقول: "رياضة بناء الأجسام لا تختلف عن رياضة كرة القدم؛ فلماذا نحرم الأطفال والمراهقين من ممارستها؟

ويجيب معين حافظ، المحاضر بقسم الرياضة، في جامعة النجاح الوطنية عن هذا السؤال، قائلا: "تؤثر ممارسة الأطفال لرياضة بناء الأجسام سلبيا في نمو عضلاتهم، لاسيما في المرحلة العمرية التي تتراوح بين ١٢ و ١٨ عاما. إذ تعتبر هذه المرحلة طبيا مرحلة نمو العضلات والعظام، إضافة إلى أنها مضطربة وغير مستقرة من الناحية النفسية، فالطفل في سن ١٤ عاما، يزداد طوله ازديادا مفاجئا وسريعا. لذلك تعرض ممارسة تمارين رياضية معينة كرفع الأثقال والأوزان الثقيلة، العظام للانحناء. فهناك مجموعة من العضلات غير مكتملة النمو عند الطفل".

ومن ناحية أخرى، تؤكد الصيدلانية عريب عبد المجيد؛ من نابلس: "أن الأطفال يتناولون بعض الهرمونات والفيتامينات التي تساعد على انتفاخ العضلات ونموها بسرعة!".

وتنصح الأهل والنادي الرياضية بتشديد الرقابة على الأطفال أثناء ممارسة هذه الرياضة، لأن نموهم لم يكتمل بعد؛ مما قد يؤدي إلى خلل في النمو، وتمزق في بعض العضلات والعظام.

ويؤكد حافظ على أنه من الأفضل للشباب ممارسة هذه الرياضة حين تكون أعمارهم ما بين ١٨ و ٢٤ عاما. وذلك لأن العضلات في هذه المرحلة العمرية تصل إلى درجة الاكتمال.

ويحمل عبد الله عدوي، ١٨ عاما، من نابلس، المديرين وأصحاب النوادي الرياضية المسؤولية، حين يسمحون للأطفال بممارسة رياضة بناء الأجسام في مراكزهم، من أجل الربح وكسب المال دون الأخذ بعين الاعتبار عمر المدرب.

ويختم حديثه قائلا: "من هنا تنبع أهمية دور الأهل في متابعة أطفالهم، قبل الوقوع بأيدي أصحاب النوادي الرياضية".

## معلومة على الماشي

يخضع المشاركون في مسابقات بناء الأجسام إلى سبعة أوضاع إجبارية؛ يظهر من خلالها جميع عضلات أجسامهم ضمن عملية مقارنة دقيقة جدا. وعليه يحدد الحكام السبعة ترتيب المتسابقين ضمن عملية حسابية معينة. إذ يحذف فيها أعلى وأدنى درجة وضعها الحكام لكل وضع من الأوضاع السبعة، للوصول إلى معدل ما تبقى من النقاط لكل لاعب. علما أن الفائز بالمركز الأول، هو من يحصل على أقل النقاط.

# فتيات يعزرن شباك كرة القدم

بيسان موسى و لورا غريب / مراسلتا الصحيفة  
١٤ عاما / بيت ساحور



المدربة البريطانية فيكي وإيمان تتوسط لاعبتين من فريق كرة القدم النسوي.

لعبه لم تكن موجودة في قاموس الرياضة الفلسطيني من قبل، إنها كرة القدم النسوية. اليوم هي في انتشار متزايد بين الفتيات، فكيف نشأت؟ وما الصعوبات التي واجهت تأسيس أول فريق كرة قدم نسائي؟ وأسئلة أخرى عديدة، تجيب عنها كل من المديرية الفنية للفريق، سمر الأعرج موسى، ومدربة الفريق، هوني ثلجية. وعن فكرة تأسيس هذا الفريق النسوي، تقول الأعرج: "بدأت الفكرة عندما طلبت شخصا من مدرب فريق كرة القدم للرجال في جامعة بيت لحم تدريب نخبة من الفتيات اللواتي يمارسن نشاطا رياضيا معينا. فوجدنا أن بعضهن أتقن مهارات وتقنيات لعبة كرة القدم. ومن هنا بدأنا تأسيس أول فريق كروي خاص بالنساء، إلى أن انتشرت الفكرة إلى بعض المحافظات الأخرى كرام الله و أريحا".

وواجهت الأعرج أثناء تأسيسها للفريق صعوبات عدة، أهمها، عدم تقبل المجتمع للفكرة، وأن هذه

القدم في المناهج الدراسية المخصصة للتربية الرياضية بمدارس الإناث أو ضمن النشاطات اللامنهجية، إضافة إلى عقد دورات خاصة بلعبة كرة القدم النسوية، لمعلمات التربية الرياضية، حول مهارات وتقنيات اللعبة الأساسية، والقوانين الدولية. وأخيرا الدفع باتجاه المزيد من الاهتمام بالأندية الرياضية المخصصة لتعليم لعبة كرة القدم النسوية".

كابتن الفريق، هوني ثلجية، تقول: "عائلتي لم تعارض أبدا ممارستي رياضة كرة القدم، بل شجعوني كثيرا ودعموني، خصوصا عندما كنت أمارسها مع إخوتي وأولاد الحارة". لذلك تنصح ثلجية الراغبات في ممارسة هذه اللعبة، على اعتبارها كأى لعبة رياضية أخرى تمارسها النساء، وأن لا يكثرن لتعليقات الآخرين. كما أن عليهن زيادة الثقة بأنفسهن، وأن يدافعن عن حقوقهن كالرجال، والنظر إلى المستقبل بإيجابية".

وختاماً نقول للشباب: الرياضة هي رمز الحضارة، والرياضيون سواء أكانوا ذكورا أم إناثا، هم بناء المستقبل، و طاقة الأمة.

يتقاضى أجرا، ومواصلا للاعبات غير مؤمنه. إذ إنهن من مناطق مختلفة في الضفة الغربية". وعند سؤالها عن إمكانية تطوير لعبة كرة القدم النسوية في فلسطين، تقول: "أولا نحن نسعى إلى لفت انتباه المسؤولين من خلال وسائل الإعلام المختلفة؛ إلى أهمية دعمهم لهذه اللعبة الرياضية، وتخصيص برامج لتوعية المجتمع بأهميتها. وثانياً نسعى إلى إدخال مهارات كرة

اللعبة حكر على الرجال، واستعداد اللاعبات نفسيا، وتقبلهن لنظرة المجتمع السلبية، وصعوبة إقناع أهالي اللاعبات بأهمية مساهمتهم في تأسيس مثل هذا الفريق، والسماح لهن بالمشاركة فيه".

وتستدرك قائلة: "فضلا عن قلة الإمكانيات والملاعب المخصصة للعبة كرة القدم في فلسطين، إضافة إلى عدم توافر الدعم المالي للفريق؛ فالمدرب متطوع لا

# الموسيقى الكلاسيكية

## فن التناغم وصعوبة الأداء

خالدة سمور / مراسلة الصحيفة  
 نابلس

مؤلفات موزارت، وإبداعات بتهوفن، وموضوعات تدرس في كليات الموسيقى في إطار الموسيقى الكلاسيكية. وقد أصبحت اليوم من الموسيقى التي تعتبر لدى كثير من الناس، مجرد صدادع للرأس، يجب التخلص منه في أسرع وقت ممكن! وهناك من يتهم هؤلاء الملهمين بالتخلف الموسيقي، كما حدث وأن اتهموا لبعض الوقت، أم كلثوم.

الموسيقى الكلاسيكية هي موسيقى تقليدية راقية، وصافية، وهي الموسيقى المحافظة، التي تمنع الخروج على قواعد الحياة الاجتماعية والمهنية. وقد كانت بداياتها في الكنيسة بأوروبا، كما كانت تنمو بجانبها الموسيقى الشعبية والراقصة، التي ازدادت أهميتها، وتمايزت الفوارق بينها وبين الموسيقى الكلاسيكية. غير أن الموسيقى الكلاسيكية ظلت هي الإنجاز الأكبر في هذا الميدان للحضارة الأوروبية، وإليها أيضا يعود الفضل في إبداع هذا النوع الراقى من الموسيقى، ووضع الأسس الدقيقة التي يتم بها أدائها، وإن كان شعاع الموسيقى الكلاسيكية قد امتد فيما بعد إلى بقاع أخرى من العالم.

يقول الدكتور خالد الصدوق: أستاذ الموسيقى في كلية الفنون بجامعة النجاح الوطنية: "الموسيقى الكلاسيكية، بقولها الغنائية المختلفة بين أوروبا، والدول العربية، تساعد على هدوء الأعصاب، وتخفف التوتر، ولأنها موسيقى هادئة؛ يستخدمها أطباء علم النفس في علاج المرضى".

وهذا ما يؤكد خضر رصرص: أستاذ علم النفس في جامعة بيرزيت، والمعالج النفسي في مركز علاج وتأهيل ضحايا التعذيب، حين يقول: "للموسيقى الكلاسيكية دور هام في تمارين الاسترخاء، والسر هو الانسجام بين الآلات الموسيقية، الذي يولد تناغما في التفكير بين أعضاء المجموعة العلاجية، وإشعارهم بأنهم فريق واحد".

أما عن استخدام الموسيقى الكلاسيكية في علاج الأطفال، فيكون من خلال قطعة موسيقية معينة، بحيث يحمل كل طفل آله الموسيقية، ويصدر صوتا يحقق نوعا من التفاهم الموسيقي مع زملائه، ويؤكد الأستاذ رصرص على "أن الأطفال هم أكثر تقبلا لمثل هذا النوع من العلاج".

### عربيا

ظهرت الموسيقى الكلاسيكية العربية بين العقدين الثاني والثامن

من القرن العشرين، وقد بدأت بحركة تجديد أرسى قواعدها سيد درويش في مصر، وعبيد الحامولي، ومنيرة المهديّة. وهناك كلاسيكيات أخرى أقدم في التاريخ الموسيقي العربي؛ كالوشحات الأندلسية، والقُدود الحلبية. ولكن جرى الاصطلاح على تعريف الكلاسيكيات بأنها أفضل ما قدم من موسيقى خلال تاريخها الطويل، والذي بلغ ذروته في القرن العشرين، وهو ما يوازي كلاسيكيات الموسيقى الغربية في القرن الثامن عشر.

وعن صعوبة الموسيقى الكلاسيكية، ومدى تقبل الشباب لهذا النوع، يرى زهدي خالد: طالب موسيقى، سنة رابعة بجامعة النجاح، أن "تطبيق الموسيقى الكلاسيكية عمليا أمر صعب؛ لأنها تحتاج إلى مهارة عالية"، ويقول: "بعضنا يعتبرها قديمة ولا تتماشى مع الموسيقى الحديثة".

أما الطالبة رفيف عودة: في ذات التخصص بذات الجامعة، فترى بأن "الصعوبة تكمن في ما تتطلبه الموسيقى الكلاسيكية من معرفة بالملحنين القدماء وحياتهم، وأساليبهم في العزف، على اعتبار أنها بحاجة إلى خبرة ومعرفة تامة بفنون الموسيقى، ليتم تقييمها والاستمتاع بسماعها".

وتفضل رفيف الموسيقى الرومانسية على الكلاسيكية؛ "لأنها هادئة، وتستطيع أن تنقل الشباب إلى عالم آخر". في حين يزرع سامر مصطفى، ٢١ عاما، من سماع الموسيقى الكلاسيكية ويعتبرها "قديمة جدا، وغير ملائمة للشباب"؛ ويرى بأن "زمانها قد انتهى"، ويقول: "هناك بدائل ممتازة في وقتنا الحاضر تسد الفراغ الموسيقي".

ويؤكد خليفة جاد الله: دكتور الموسيقى في كلية الفنون بجامعة النجاح، على أنه من الضروري "أن يتذوق الشباب هذه الموسيقى؛ بمعنى أن تتوافر لديهم القدرة على الحكم عليها"، رغم أنه يعترف بأن تذوقها صعب؛ "بسبب مجيئها وسطا ما بين موسيقى الباروك، والرومانسية".

في حين يشير الدكتور خالد الصدوق إلى أن الشباب الفلسطيني لا يهتم بهذا النوع من الموسيقى.

ويعطي المثال عن طلبته، قائلا: "إنهم يعزفون المقطوعات الكلاسيكية رغما عنهم، وسرعان ما ينتقلون إلى الموسيقى الحديثة".

وتبقى هذه الموسيقى، وإن كانت قديمة زمنيا، تتربع على عرش الموسيقى؛ لتثبت أن ما هو قديم، هو ما يقود إلى حيوية الحاضر.



# الشباب... من الآلات الموسيقية الشعبية

علاء علي صيام / مراسل الصحيفة  
 ١٤ عاما / رام الله

على مر العصور، وفي مختلف مناطق العالم، نشأت حضارات تميزت كل منها لفردية إنتاجها الموسيقي والعلمي والفني. فالحضارة الكنعانية التي نشأت في فلسطين، أبدعت في مجالات الحياة المتعددة، وتقدمت في الموسيقى بشكل خاص، فابتكر الكنعانيون الآلات الوترية؛ كالربابة والجنك، والآلات الإيقاعية كالطبل والدربكة والدف والكاسات، والآلات النفخية كالشبابية واليرغول والمجوز.

ولعل من أهم الآلات التقليدية فلسطينية الأصل، الشبابية التي لم يتغير تركيبها وصوتها العذب على مر العصور، ولا تزال تصنع وتعزف بذات التقنية القديمة منذ العصر الكنعاني. كما أن الراعي الفلسطيني يستخدمها تماما كما استخدمت من قبل.

### كيف تصنع؟

صنعت الشبابية قديما من جذوع الأشجار متقاربة العقد مثل الشجرة السنارية. بحيث يكون طولها حوالي تسع قبضات،

وعقد تسع عقد مفتوحة الطرفين فيها.

وكانت الشبابية تترك مفرغة، فلا يتم وضع أي آلة أو جسم في فوهتها من أجل إخراج الصوت، فينفخ العازف فيها مباشرة. إلي أن طرأ تطور صغير على صناعة الشبابية؛ فعلى سبيل المثال لم تعد جذوع الأشجار المادة الوحيدة لصنعها، بل دخلت في تركيبها مواد أخرى كالقصب والزجاج والمعادن.

وتصنف الشبابية إلى نوعين؛ هناك الشبابية ذات الثقوب الستة، والمعروفة بالشبابية سداسية الثقوب، والخماسية الثقوب المعروفة "الصاروخة" في اللغة العامية. إذ إن صوتها أرفع وحجمها أصغر ولحنها أسرع.

والشبابية تشبه بالحنائها الناي إلى حد كبير، إلا أن عدد الثقوب فيها يتراوح ما بين خمس وست ثقوب، والمسافة بين كل ثقب وآخر متساوية، وغالبا لا تتجاوز السنتيمترين، وقطر الثقوب متساو أيضا، وعادة ما يكون قطر كل ثقب نصف سم.

كما تتكون الشبابية التقليدية من ثلاثة أقسام: الجسم والرقبة والقاع؛ فاما الجسم ففيه تقع الثقوب، وطول الجسم غالبا ما يكون مساويا لطول الرقبة، ويكون كلا من هذين تقريبا ضعفي القاع.

على حين أن قطر فوهة الشبابية يتراوح بين ١,٥ و ٢,٥ سم. وأما طولها فيتراوح ما بين ٤٠ و ٤٥ سم.

### طرق العزف...

تعد الشبابية من أسهل الآلات النفخية للعزف عليها، إذ يقوم العازف بالنفخ على حافة فوهتها. وهناك طريقتان رئيسيتان للعزف عليها؛ إما بوضع فوهة الشبابية على شفة العازف أو على سنه، واستخدام السن في تثبيت الشبابية يسهل العزف عليها، لأن الشفاه لا تتعب أثناء العزف، إلا أن الصوت في الحالة الأولى يكون أرفع. كما يضع العازف يده اليسرى على الثقوب السفلى للتحكم بها، ويده اليمنى على الثقوب العليا.

### من تراثنا

كان الفلسطيني يدهن الشبابية بالزيت كيلا تتشقق، إذ كانت تراقف الراعي بشكل شبه دائم. فقد كان الرعاة يستحثون قرائحهم للعزف وسط الأغنام والطبيعة الساحرة. كما أنها جزء لا يتجزأ من العرس الشعبي الفلسطيني، ومازالت تستخدم في الدبكة والرقص والأغاني الشعبية، وخاصة في أغاني الأفراح كالعتابا و "ظريف الطول" و "الدلعونة" وغيرها.

واليوم تحافظ الشبابية على فلسطينيتها على مر العصور والحضارات، وهي شاهد حي على وجود تراث فلسطيني رغم محاولات الاحتلال طمس هذا التراث.



# ٣ أغورات ومزيلة..!

إيمان الشرباتي / مراسلة الصحيفة  
٢٣ عاما / القدس

اقتربت الكاميرا من الحقيقة في يطا تارة، وابتعدت طورا عندما اشتد طاقم التلفزيون بـ "بيالارا" الرائحة الكريهة. وحاولت مخرجة الفيلم، منية دويك ناصر الدين، الوصول إلى أطفال يطا، العاملين على تجميع قطع الحديد والخردة؛ كبيرة كانت أم صغيرة. يبحثون عنها على الطرقات وفي "المزيلة" القريبة من بيوتهم! وهنا اقتربت الكاميرا أكثر فآكثر، لتضع تلك الوجوه الصغيرة في كادرها، ولتروي حكايات لا يعرفها حتى نحن!

## خردة و"مزيلة"!

بدأت الفكرة عندما اقترح المصور تيسير محمود، تصوير فيلم وثائقي عن هؤلاء الأطفال. إذ أعجب طرحه دويك، وبادرت إلى تحويل الفكرة للمشاهد بتصوير قصة أطفال يطا مع "المزيلة"!

كانت البداية باستطلاع المكان، حيث تقول دويك: "أخذنا الأولاد إلى الأماكن التي يجمعون منها الحديد؛ وأولها المصانع، حيث يبحثون عن كل شيء حتى عن علبه السردين"! أما المكان الثاني فقد تعرف عليه فريق التصوير من خلال حوار بسيط

دار بين الأطفال هناك، قائلة: "سمعنا احد الأطفال

يقول "يالله نروح على المزيلة"؛ فسألته ماذا تقصد؟ فأخبرني أنهم يجمعون الحديد من "المزيلة" أيضا، فانطلقنا إلى هناك فوراً".

وهنا حاولت دويك أن تشرح لنا قسوة من نوع جديد، قسوة الرائحة التي لا تظهر بالفيلم، حيث يمضي الأطفال الساعات وهم ينيشون عن "الذهب" تحت أكوام النفايات، ليكون رزقهم في آخر النهار!

فيلم "٣ أغورات" ذو الدقائق السبعة، هو من إنتاج الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا"، وحصيلة ورشة في الإخراج التلفزيوني قدمها المخرج السويدي مايكل ويسترم. عن الأفلام الوثائقية الصامتة، التي تتميز بإبرازها الشخصية الرئيسية ومجريات حياتها البسيطة. فإبطال الفيلم ثلاثة أطفال،



مكب النفايات - طاقم عمل فيلم "ثلاث أغورات" خلال التصوير.

ساهر ومحمد ورامي. ولم تكن المخرجة بحاجة لتشرح الكثير لهم، فتقول: "في اليوم الأول للتصوير، لم ننسق مع هؤلاء الأطفال. إذ وجدنا عددا كبيرا منهم ذاهبين إلى العمل، فلم نطلب منهم التمثيل؛ بل كانوا تلقائين جدا يتصرفون بلا تكلف، فهذه هي حياتهم اليومية".

وتشير دويك إلى أن معظم هؤلاء الأطفال يعانون ظروفًا اقتصادية صعبة، إذ يعمل أبائهم داخل "إسرائيل"، أو عاطلون عن العمل. كما أنهم يضطرون إلى العمل في العطلة الصيفية والأسبوعية كأيام الجمعة والسبت، لذلك فإن مستواهم الأكاديمي متدن غالباً.

## لماذا "٣ أغورات"؟

قد يستخف البعض بقيمة الثلاث أغورات، قائلاً: "ماذا

تفعل هذه الأغورات في هذا الزمن؟!، غير أنها تساوي الكثير بالنسبة إلى أطفال يطا؛ فهي سعر كيلو الحديد! وهذه الحقيقة لا تظهر إلا في نهاية الفيلم، إذ يصعق المشاهد لهول ما يتقاضاه هؤلاء الأطفال، الذي يقضون بين سبع إلى ثماني ساعات في العمل.

تقول دويك: "نكتشف في النهاية أن مشوارهم الذي بدأ مع طلوع الفجر، حاملين الغاز والكيس الذي يجمعون فيه الحديد على ظهورهم، ثم ثلثة أو أربعة شواقل لا غير".

ولكن اللقطة الأكثر تأثيراً في الفيلم بالنسبة للدويك، هي حين يجلس فيها الأطفال بعد الانتهاء من العمل على أحد الصخور، حيث تصف ذلك قائلاً: "يظهر الشقاء على



أحد أبطال الفيلم

وجوههم، وتشعر للحظة أنهم ليسوا أطفالاً، بل رجال لا يتمتعون بأي شيء بالدنيا، وحياتهم قاسية!"

أما المشهد الأقوى تأثيراً في نظرها فهو ذلك الذي تظهر فيه الديدان بين يدي ساهر؛ أحد أبطال الفيلم، وهو يقوم بالبحث في أحد الأكياس. إلا أنه "لا يشعر بالقرق" على حد وصف دويك.

وعن تجربتها في الإخراج، توضح منية: "على المخرج أن يكون جاهزاً، ولديه تصور كامل عما يريد أن يصوره، إضافة إلى أنه من المهم أن يشعر بارتياح مع المكان الذي يصور فيه"، مؤكدة أن الأدوار التي قام بها كل من مساعد المخرجة، اشرف النبالي، والمصور تيسير محمود، وفني الصوت، متى عبد الله كانت رائعة رغم من كل ما كان يحيط بمكان العمل من ظروف صعبة.

وعند انتهاء التصوير، حاولت دويك أن تحقق ولو حلماً من أحلام أبطال الفيلم؛ عن طريق شراء دراجة هوائية لكل منهم. غير أن المضحك بالأمر، أنها اتصلت بهم بعد فترة للتأكد من سلامة قطع الدراجات، "خوفاً من أن يكونوا قد باعوها مع قطع الحديد".

كما تشكر الأطفال على إنجاح هذا الفيلم، قائلة: "هم لم يمثلوا بل كانوا عفويين، وبسببهم استطعنا أن ننجز هذا العمل بنجاح".

ومن هنا تتوجه دويك برسالتها إلى المسؤولين، قائلة: "انتبهوا على حقوق أطفالنا، فهي تتعرض يومياً إلى انتهاك تلو الآخر، وبخاصة في المناطق التي تكثر فيها عمالة الأطفال".

وشارك فيلم "٣ أغورات" في مهرجان الجزيرة للأفلام الوثائقية. في حين تتمنى دويك أن يعرض عبر القنوات الفضائية، لتظهر الصور التي لا يعرفها أحد حتى نحن

# من يك أحمد حلمي ون؟

إعداد: عبير دجور / مراسلة الصحيفة  
٢٥ عاما / القدس

من مواليد القاهرة، ١٨ كانون الأول ١٩٧٥. تخرج في المعهد العالي للفنون المسرحية، قسم الديكور.

بدأ مشواره مديعاً ناجحاً في برامج الأطفال، ثم اتجه إلى التمثيل من خلال ادوار صغيرة، إذ مثل في عدة أفلام منها: فيلم "رحلة حب" الذي أنتج عام (٢٠٠٢)، و"السلم والثعبان" عام (٢٠٠١)، و"إسعاف" عام (٢٠٠١)، "الناظر" عام (٢٠٠٠)، "عمر ٢٠٠٠" عام (١٩٩٩)، "ليه خلتنى أحبك" عام (١٩٩٩)، و"عيود على الحدود" عام (١٩٩٩).

ومثل حلمي في عدة مسلسلات منها: ناس ولاد ناس، دمعة على خد الزمن، حلم العمر كله، "السندريلا". كما شارك في "لعب عيال"، والدريكة، ومن سيربح البونبون، إضافة إلى مسرحية حكيم عيون عام (٢٠٠٠).

وللمعجبات نقول إن أحمد حلمي متزوج من الممثلة الشهيرة منى زكي منذ عام ٢٠٠٢، ولديه بنت اسمها ليلي.

وهو من برج العقرب، ولونه المفضل هو الأحمر، وهواياته: الرسم، والموسيقى، وتربيته الكلاب. كما أنه يحب تناول الطعام الإيطالي.

ومهنياً، يعتبر حلمي أن مثله الأعلى في عالم الفن والتمثيل، الفنانان عادل إمام، واحمد زكي.

وحصل على جوائز فنية متعددة ومنها جائزة أحسن ممثل في مهرجان دمشق الدولي، وجائزة أحسن ممثل في مهرجان البينال في باريس، وجائزة أحسن ممثل في المهرجان الكاثوليكي السينمائي، إضافة إلى جائزة أحسن ممثل كوميدي في مهرجان "ART" للسينما العربية.



مراكز توزيع الصحيفة



## وسط الضفة الغربية

... المقر الرئيسي - "بيالارا"

البيرة، عمارة عرابي الطابق الأرضي

ص.ب. ٥٤٠٦٥ . القدس

• هاتف: ٠٢-٢٤٠٦٢٨١ / ٠

youth\_times@pyalara.org

http://www.pyalara.org

## قطاع غزة

... مكتب "بيالارا"

مدينة غزة، الرمال الجنوبي، تل الهوى،

ش: جامعة الدول العربية، بجوار مبنى

التلفزيون سابقاً

• تليفاكس: ٠٨-٢٨٤٣٨٨٠

• خلوي: ٠٥٩٩-٦٧٣٦٥٤

• بريد إلكتروني:

pyalaragz@p-i-s.com

## شمال الضفة الغربية

... مكتب "بيالارا"

نابلس، جاليري ستر الطابق الرابع.

بجانب المجمع الغربي.

• تليفاكس: ٠٩-٢٣٩٩٧١١

• بريد إلكتروني:

pyalaranb@yahoo.com

أحمد أبو لبن ١٥٠٧٠٠-٠٥٩٩

... منطقة جنين (راميا دعيس)

• خلوي: ٠٥٩٩-٧٠٨٢٥٥

... منطقة قلقيلية (ابراهيم داوود)

• خلوي: ٠٥٩٩٧٠٣٨٤٧

... منطقة طولكرم (راميا أبو شمعة)

• خلوي: ٠٥٩٩-٦٤٣٤٧٢

... منطقة سلفيت (شعبان منصور)

• خلوي: ٠٥٩٩١٣٤٨٥٩

• ٠٥٢٣٢٦٣١٢

## جنوب الضفة الغربية

... منطقة بيت لحم (يوسف لحم)

• جوال: ٠٥٩٩٠٤٠٤٦ : خلوي: ٠٥٢-٢٦٠٣٢٩٣

... منطقة الخليل (حمي أبو عطوان)

• خلوي: ٠٥٩٩-٣٢٨٣٧٣

## منطقة أريحا

... راميا خوالدة

• خلوي: ٠٥٩٨١٦٧٧٣٥

# كيف يحتفل اليهود والمسيحيون به؟



تقرير: هبة إماما وتمارا الصوص / مراسلتنا  
الصحيفة ٢٣ عاماً / بيت لحم

يعد عيد الفصح من الأعياد المهمة للديانتين اليهودية والمسيحية على حد سواء. وكل منهما يحتفل به على طريقته مستخدماً طقوسه الخاصة، ودلالاته ورموزه. فالفصح هو العبور والنجاة من العبودية عند اليهود، وهو القيامة والخلاص لدى المسيحيين. إذ يستخدم الفطير للاحتفال بالأول، والكعك والبيض الملون للاحتفال بالآخر. هو عيد الربيع وتفتح الأزهار وهو عيد الطبيعة.

## الفصح اليهودي

"بيسح" هو عيد الفصح العبري، الذي يحتفل به اليهود كل عام، يتذكرون خلاله كيف خلصهم الله من عبودية فرعون وقادهم إلى الحرية، إلى أرض "وعدهم بها"؛ وعداً خالصاً خالداً لا ينقطع عن التنفيذ، ساري المفعول عبر السنين والأجيال. وذلك حسب الرواية التوراتية كما جاء في سفر التكوين.

من هنا بدأت قصة أرض الميعاد وشعب الله المختار، التي ما لبثت أن أكتملت في سفر الخروج من خلال اعتناق بني "إسرائيل" من العبودية، وخروجهم من مصر بإعانة الله الذي ألحق بالمصريين عشرة كوارث. واستمرت الرحلة ٤٠ عاماً مكث اليهود خلالها في البرية. وأكلوا المن والسلوى. وقد ذكرت قصة شق البحر الأحمر وعبور بني "إسرائيل" في القرآن الكريم في سورة طه في الآيات ٧٧-٧٩.

والفصح كلمة عبرية، تعني العبور. وترمز إلى عبور الملاك عن البيوت اليهودية من غير إلحاق أضرارها بأذى، بخلاف ما لحق بأبكار المصريين، بمن فيهم ابن فرعون.

يستمر الاحتفال بعيد الفصح سبعة أيام، يكون فيها الفطير "ماتسيا" هو أحد الأشياء الأساسية التي يأكلها العبرانيون دون غيرها. والفطير هو الخبز الناضج دون تخمير، ويعجن بدماء القرايين أو الأضاحي التي تذبح. وهو يرمز إلى تلك الليلة التي خرج فيها اليهود من مصر مستعجلين فاكلوا فطيراً لضيق الوقت يحتاج الخبز العادي لوقت كي يتخمر. كما يأكلون "حمل الفصح" وهو حمل عمره سنة واحدة.

## القرايين البشرية

يروى أن اليهود قاموا على مر التاريخ بتقديم أضاح بشرية كطقس من طقوس العيد، حيث يستخدم دم الضحية في عجن فطير الفصح. وقد سجلت حوالي ٤٠٠ جريمة قتل تمت أثناء عيد الفصح، وكان الضحايا من الأطفال الذين لم يصلوا سن البلوغ، قتلوا وصفتب دماؤهم كلياً حتى آخر قطرة. ويشترط أن تكون الضحية قرباناً مسيحياً من أب وأم مسيحيين، لم يرتكبا الزنا ولم يدمنا على الخمر، وأن يكون دم الضحية صافياً تماماً وذلك بعد تناوله الخمر.

من هذه الحوادث جريمة

وقعت في مصر عام ١٨٨١، تحديداً في بورسعيد، إذ قتلت طفلة في الثامنة؛ تم العثور عليها مقتولة وممثلاً بها. وفي عام ١٨٤٠ اختطف الأب فرانسوا أنطوان توما في دمشق، وقتل في يوم الفصح. وفي طرابلس ارتدت يهودية عن دينها وأصبحت راهبة وسردت جميع الفطائح التي كان اليهود يقتر فونها بحق البشرية، إلا أن اليهود قتلوها انتقاماً عام ١٨٣٤.

وفي عام ١٢٥٥ عثر على طفل آخر من لنكولن تم صلبه وتصفيه دمه في يوم عيد الفصح اليهودي، ويذكر أن هذه الجرائم استمرت في الحدوث في بريطانيا حتى عام ١٢٩٠.

لم تكن بريطانيا الدولة الأوروبية الوحيدة التي انتشر فيها هذا النوع من الجرائم، فهناك جرائم وذبايح بشرية وثقت في كل من فرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، وروسيا، وغيرها من المناطق التي شهد فيها الأطفال صلباً واستنزافاً لدمائهم في يوم الفصح اليهودي. وعادة ما كانت تطمس هذه الجرائم عن طريق الرشوة، كما حدث في تركيا عام ١٩٠٥ عندما حاول المليونير "مونتفيوري" رشوة الباب العالي للتستر على جريمة مشابهة اكتشفت في رودس.

## الفصح المسيحي

يرمز عيد الفصح عند المسيحيين إلى قيامة المسيح من بين الأموات في اليوم الثالث. وقد استخدم المصطلح العبري هنا لما هناك من ارتباط وثيق بين الفصح العبري والآخر المسيحي. والملاحظ أن تاريخ عيد الفصح يختلف من عام إلى آخر حسب التقويم الميلادي. ويعود ذلك إلى أن المجمع المسكوني الأول نص على أن يكون إحياء تلك الذكرى واقعا في الأحد الأول، الذي يلي اكتمال البدر وبعد الاعتدال الربيعي، على أن يكون بعد عيد الفصح اليهودي.

## رموز الفصح المسيحي

تمتد احتفالات الفصح أسبوعاً كاملاً يعرف بأسبوع الآلام، وهو الأسبوع الأخير ضمن صوم الأربعين. ويكون صياماً تاماً عن جميع المنتجات الحيوانية من اللحوم والبيض ومشتقات الألبان طيلة أربعين يوماً. فالأحد الذي يسبق أحد القيامة، يدعى أحد الشعانين، ويرمز إلى دخول السيد المسيح إلى أورشليم واستقبال الناس له بأغصان الزيتون وجذوع النخل. أما الخميس فيرمز إلى عشاء الفصح أي "العشاء السري"، وغسل أرجل التلاميذ؛ فتقام الصلوات والتراتيل إيداناً بتسليم المسيح للجنود على جبل الزيتون أثناء صلاته هناك. بينما ترمز الجمعة الحزينة إلى التعذيب والجلد، ثم الصلب والموت، الذي لقيه السيد المسيح. أما أحد الفصح وهو أحد القيامة، قيامة المسيح من بين الأموات، ويعتبر المسيحيون كل أحد من أيام السنة يوماً للخلاص والغذاء.

وتغنى العرب في الجاهلية بعيد القيامة؛ فقد عرض له النابغة الذبياني في مديحه للغساسنة، الذين دخلوا في المسيحية منذ القرن الرابع الميلادي واتصفوا بتدينهم. وهذا بيت من الشعر يصف عيد الشعانين، الذي يسمى عند العرب يوم السباب:

رقاقُ النعال طيَّبَ حُجْرَاتِهِمْ

يحيون بالريحان يوم السباب

وذكر أوس بن حجر عيد الفصح الذي كان الغساسنة يحتفلون به؛ فيوقدون المشاعل ويضيئون الكنائس بالقناديل والمصابيح:

عليه كمصباح العزيم يشبهُ

لفصح ويحشوه الذبال المفتلا



المصلون يحتفلون بعيد سبت النور.



القدس: كنيسة القيامة.